دكتور محمد محمد سعيد
كلية اللغة العربية — جامعة الأزهر

٣٥٤٦٤

كلية التربية بطنطا
المكتبة
الرقم العام ٣٥٤٦٤
الرقم الخاص ٤١٥ / ٢٠٢ م
تاريخ الورود ١٩٨٧

الضوء الوهاج

على الموجز

لابن السراج

الضوء الوهاج على الم..
GN:35464
BibID:10704287
النحو /241
النحو - اللغة العربية

١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

مطبعة الأمانة
٣ شارع جزيرة بدران شبرا - مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تمسك بهداه .

الدكتور محمد محمد سعيد . من العلماء الجادين فى فهم اللغة العربية ، المجدين فى إدراك أسرارها . ولقد قطع مرحلة من حياته دأب فيها على ذلك حتى أهّله الله للتدريس بكلية اللغة العربية (جامعة الأزهر) .

ولما كان مهموماً بهذه اللغة استمر فى جده وإجداده لا يشغله شىء عنها فأعطى تلاميذه وزملاءه الكثير .

وهاهو ذا يهدى إلى عشاق اللغة العربية كتاب « الموجز فى النحو لابن السراج » الذى صوره معهد المخطوطات بالقاهرة عن المكتبة العامة بالرباط تحت رقم/١٠٠ « نحو » بعد أن قام بتحقيقه وبدراسة وافية عن ابن السراج تغنينا عن الحديث عنه .

أما التحقيق فقد بذل فيه جهوداً مثمرة مفيدة فأوضح مافى الكتاب من غموض ، وكمل ما فيه من نقص ، ورد الكثير من الآراء لأصحابها كسيبويه والكسائى والأخفش والفراء والمازنى والجرمى والمبرد وثعلب .

ولما كان الكتاب موجزاً اضطر المحقق إلى إضافة الكثير من المعلومات، استيفاء لقاعدة ، أو توضيحا لإشارة ، أو بيانا لعبارة ، أو إكمالا لنقص ،

وكما قال المحقق [ولا تكاد صفحة من صفحات الكتاب تخلو من إضافة أو تعليق ؛ بسبب الإيجاز الذى التزم به المؤلف] .

والكتاب مع هذا الإيجاز أشار إلى معظم المسائل النحوية والصرفية .

وقد وفى المحقق هذه المسائل ، وأخرج الكتاب على هذه الصورة التى يرجوها كل محب للغة العربية .

وبعد

فالكتاب بين أيديكم ولاشك أنه سينتزع الإعجاب والتقدير ؛ لما بذله المحقق من جهود مثمرة طيبة تدل على مدى علمه وإدراكه وتذوقه للغة العربية كما ينتزع الرجاء بأن يواصل المحقق جهوده ؛ ليثرى المكتبة العربية بتراثنا العربى المجيد .

نسأل الله لنا وله التوفيق .

١٨ من رمضان سنة ١٤٠٠ هـ
٣٠ من يوليه سنة ١٩٨٠ م

أ . د/ عبد العظيم الشناوى
رئيس قسم اللغويات
بالجامعة الإسلامية — بالمدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد الفصحاء سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه البررة الأتقياء .

وبعد

فإن للغة العربية جلالا يملك حبات القلوب ، ونشوة تأخذ بمجامع الأفئدة ، وتأثيراً قوياً على مشاعر الإنسان وعواطفه ، وسحراً تحار إزاءه العقول ، وماذلك إلا لما أودعه الله فيها من أسرار حوتها ألفاظها ، واشتملت عليها أساليبها ، وكيف لا ؟! وهى لغة القرآن الذى حارت فى اكتناه معانيه العقول ، وخشعت أمام جلاله القلوب .

وهذا البحث ما هو إلا لبنة فى هذا الصرح الشامخ ، وأسميته « الضوء الوهاج على الموجز لابن السراج » .

وقد قسمته إلى قسمين : القسم الأول وفيه تحدثت بإيجاز عن ابن السراج من حيث : نشأته .... ثقافته .... شيوخه .... معاصروه .... تلاميذه .... آثاره ....وتحدثت عن مذهبه فى النحو واتضح لى أنه كان من النحاة الذين جمعوا بين المذهبين البصرى والكوفى — كغيره من البغداديين — فنراه يقف مع البصريين مرة ، ومع الكوفيين مرة أخرى ، كما يستعمل المصطلحات

ابن السراج

اسمه ولقبه : هو محمد بن السرى بن سهل — أبو بكر — المعروف بابن السراج[1] النحوى ، أحد أئمة الأدب والعربية ، من أهل بغداد ، ويقال مازال النحو مجنونا حتى عقله ابن السراج بأصوله .

وهناك شخصان آخران من القراء عرفا بابن السراج ، أحدهما : أحمد ابن مسعود أبو العباس السراج الجرمى الموصلى ، والآخر محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران بن عبدالله[2] أبو العباس الثقفى ، وليس فيهما من اشتهر بأبى بكر أو من كان اسمه محمد بن السرى .. ويبدو أنه كان أعظمهم قدرا وأخلدهم ذكرا ، فسلم له هذا اللقب فى أخريات الزمان ، ولم ينازعه فيه منازع ، حتى أن أحدا لا يكاد ينصرف ذهنه إلى غيره عند إطلاق لقب ابن السراج[3]

نشأته ووفاته : كان ابن السراج بغدادى النشأة بصرى المذهب — على الرغم من أنه كان يأخذ من المذهبين[4] — وتجمع كتب التراجم على أنه مات فى يوم الأحد لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة .

---

(١) السراج : نسبة إلى عمل السروج.

(٢) طبقات القراء لابن الجزرى ١٣٨/١ ، ٩٧/٢

(٣) أنظر ترجمته فى : تاريخ بغداد ٣١٩/٥ ، الوافى بالوفيات ٨٦/٣ ، مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى ص ١٣٥ ، الأعلام ٦/٧ ، الفهرست ٩٢ ، شذرات الذهب ٢٧٣/٢ ، أخبار النحويين البصريين ٨٢ ، نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ٢٤٩ إنباه الرواه على أنباه النحاة ١٤٥/٣ ، وفيات الأعيان ٣٣٩/٤ ، كشف الظنون ١١١ ١٨٩٩ ، بغية الوعاة ١٠٩/١ ، طبقات ابن قاضى شهبة ص ١١٥

(٤) يقول القفطى فى إنباه الرواة ١٤٥/٣ : يعد ابن السراج من النحويين البغداديين الذين ظهرت عليهم فى دراستهم للنحو النزعة البصرية .

ثقافته : تلقى ابن السراج العلم فى بغداد ، واتصل بشيوخها ولم يفارقها طوال حياته ، وكان واسع الثقافة متعدد الجوانب ، تعمق فى القديم كما أفاد من الحديث فمزج بين الثقافة العربية الخالصة وبين الثقافات الحديثة الوافدة على الفكر العربى آنذاك . ويتضح ذلك من دراسته الموسيقى والمنطق .

وبدأ اهتمام ابن السراج بالنحو يظهر بعد انتهار الزجاج له حتى هم بضربه ، لخطئه فى مسألة نحوية ، فقد حضر عند الزجاج مسلما عليه بعد موت المبرد ، فسأله رجل الزجاج عن مسألة فقال لابن السراج : أجبه يا أبا بكر ، فأجابه فأخطأ فانتهره الزجاج وقال : والله لو كنت فى منزلى لضربتك ولكن المجلس لا يحتمل هذا ، وقد كنا نشبهك فى الذكاء والفطنة بالحسن ابن رجاء وأنت تخطىء فى مثل هذا ، فقال قد ضربتنى يا أبا إسحاق وأدبتنى وأنا تارك ما درست منذ قرأت كتاب سيبويه ؛ لأنى شغلت عنه بالمنطق والموسيقى ، وأنا أعاود فعاود وصنف ما صنف ، وانتهت إليه الرئاسة بعد موت الزجاج[1]

ويشهد على ما كان عليه ابن السراج من الذكاء : ما تركه من كتب أثنى عليها العلماء واتصلت مع ذلك بفنون مختلفة من القراءة والنحو واللغة والأدب والخط ، وكان — مع علمه — شاعرا ، رويت له أبيات من الشعر وهى — وإن لم تدل على شاعرية وموهبة — تدل على مقدرة وتمكن من التصرف بصيغ الكلام واللغة .

فمن شعره قوله فى ابن يانس المغنى لما جدر[2] وكان أحسن الناس وجها وكان قد تعلق به وهويه[3]

يا قمر أجدر لما استوى   فزادنى حزنا وزادت همومى

(١) إنباه الرواه ١٤٥/٣   (٢) أى أصيب بمرض الجدرى

(٣) أنباه الرواه ١٤٩/٣ ، الوافى بالوفيات ٨٨/٣

أظنه غنى لشمس الضحى   فنقطته طربا بالنجوم

ومن شعره ما أنشده فى جارية كان يهواها وقد جفته[1]

قايست بين جمالها وفعالها   فإذا الملاحة بالخيانة لاتفى
حلفت لنا أن لا تخون عهودنا   فكأنما حلفت لنا أن لا تفى
والله لا كلمتها ولو أنها   كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفى

وبالإضافة إلى نظمه الشعر كان يحسن إنشاد المأثور منه فى الأوقات والمواقف المناسبة ، وكانت فيه دقة حس ورقة شعور ، فقد حضر فى يوم من الأيام بنى له صغير ، فأظهر من الميل إليه والمحبة له ما أظهر . فقال له بعض الحاضرين : أتحبه أيها الشيخ ؟ فقال متمثلا[2] :

أحبه حب الشحيح ماله   قد كان ذاق الفقر ثم ناله

وقال أبو على الفارسى : إنه قرأ على أبى بكر بن السراج ديوان النابغة من رواية الأصمعى[3] . ولم يقتصر نشاطه الأدبى على الشعر فحسب ، بل تعداه إلى النثر والمنطق والعلوم الأخرى .

صفاته : كان ابن السراج أحد العلماء المذكورين بالأدب وعلم العربية[4] وأحد الأئمة المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره[5] ، ثقة أديبا شاعرا إماما فى النحو بليغا فى الرأى ، ولم يعرف عنه أنه كان يبخس حق أستاذ له ، بل كثيراً ما يثنى على من يأخذ منه . قال أبو الحسن على بن عيسى الرمانى[6] : جرى بحضرة ابن السراج ذكر كتابه « الأصول » فقال قائل هو أحسن من

(١) وفيات الأعيان ٢٣٩/٤ ، إنباه الرواه ١٤٦/٣

(٢) الوافى بالوفيات ٨٨/٣ ، إنباه الرواه ١٤٧/٣

(٣) أبو على الفارسى للدكتور عبدالفتاح شلبى ص٩٣   (٤) إنباه الرواه ١٤٥/٣

(٥) تاريخ بغداد ٣١٩/٥ ، وفيات الأعيان ٣٣٩/٤   (٦) الفهرست ٩٣ ، ١٤٦/٣

كتاب المقتضب ، فقال أبو بكر لا تقل هذا وأنشد :

ولكن بكت قبلى فهيج لى البكا ... بكاها فقلت الفضل للمتقدم

وكان يلثغ بالراء فيجعلها غينا ، أملى يوما كلاما فيه لفظة الراء فكتبوها بالغين فقال لا بالغين بل بالغاء وجعل يكرر ذلك(١) ، وكان اجتماعيا يحب الناس ، له صلات صداقة مع كبار علماء عصره ، أما أسرته فلم تذكر المراجع شيئا ذا بال عن أسرة ابن السراج ولا عن حياته الخاصة .

شيوخه : تيسر لابن السراج مقدار لا يستهان به من علوم العصر على اختلاف فنونها ، وقد كان يتلقى بعضها معتمدا على نفسه فى البحث والتنقيب والاطلاع ، وبعضها الآخر يتلقاه من شيوخ عصره ، إلا أن المراجع قد أجمعت على شخصية واحدة ، نعنى أبا العباس المبرد إمام نحاة البصرة فى القرن الثالث الهجرى ، فقد صحبه ابن السراج وأخذ عنه العلم والأدب(٢) وقرأ عليه كتاب سيبويه ، ولم تكن علاقته بأستاذه علاقة دراسة وقراءة فحسب ، قال ابن درستوية(٣) كان ابن السراج من أحدث غلمان المبرد سنا مع ذكائه وفطنته ، وكان المبرد يميل إليه ويقربه وينشرح له ، ويجتمع معه فى الخلوات والدعوات ويأنس به .

والمبرد هو أبو العباس محمد بن يزيد ، نشأ فى البصرة وأخذ مبادىء العلوم الأولية على شيوخها ، ثم ما لبث أن انقطع إلى المازنى بعد أن انتهت إليه رئاسة مدرسة البصرة فروى عنه ولازمه ، وكانت ولادته فى خاتمة العقد الأول من القرن الثالث الهجرى ، قرأ كتاب سيبويه على أبى عمر الجرمى

(١) وفيات الأعيان ٣٣٩/٤ ، الوافى بالوفيات ٨٧/٣

(٢) أنباه الرواة ١٤٥/٣٥ ، نزهة الألبا ص ٢٤٩

(٢) الفهرست ٩٢ ، أنباه الرواه ١٤٨/٣

فلم يبلغ ثلثه حتى توفى الجرمى ، فقرأه على المازنى ، ولقد ذاع صيت المبرد زمن أستاذه المازنى فعرف بالذكاء والفطنة والظرف . ولقد سمى المازنى أبا العباس بالمبرد ، وذلك أنه عندما صنف كتابه « الألف واللام » سأل المبرد عن دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن إجابة . فقال قم فأنت المبرد — المثبت للحق .

وكان المبرد بصرى المذهب ، فكان يحمل لواء المناقشة والمناظرة مع علماء الكوفة ، ولا سيما ثعلب شيخ الكوفة فى عصره . وروى عن المبرد كثير من العلماء ممن درسوا عليه وأخذوا منه ، منهم اسماعيل الصفار ونفطويه والزجاج وابن السراج وغيرهم ... وكانت وفاته سنة ٢٨٥ هـ .

معاصروه : ظهرت شخصيات نحوية — تشق طريقها إلى الوجود — بعد انتهاء فترة الأخفش وأبى عبيدة والمازنى والمبرد ، فاجتمعت إليها إمامة النحو واللغة فى بغداد فى مطلع القرن الرابع الهجرى ، ويكفى أن نذكر أسماءهم لنعلم — بما عرف عنهم وعن آثارهم — إلى أى حد بلغت الثقافة النحوية فى ذلك العصر من التفتح والعمق والاتساع ، فمن هؤلاء العلماء الزجاج المتوفى سنة ٣١١ ، هـ والأخفش الصغير المتوفى سنة ٣١٥ هـ وأبو بكر بن دريد المتوفى سنة ٣٢١ هـ .. فكان عصر ابن السراج بالنسبة للنحو عصر ازدهار وتفتح .

تلاميذه :

ما زال طلاب العربية إلى يومنا هذا يتتلمذون على أولئك العلماء الذين وضعوا الأسس المتينة لبناء هذا الصرح الشامخ ، فليس طلب العلم مقصورا على المشافهة والأخذ المباشر عن الشيخ ، وإنما هو أعم من ذلك وأشمل ، فقارئو كتاب سيبويه يأخذون عن سيبويه ، وقارئو الكامل والمقتضب

يأخذون عن المبرد ، ودارسو آثار ابن السراج كالأصول وغيره هم طلاب علم ابن السراج دون شك أو ريب .

وقد جرت عادة المؤرخين أن يتحدثوا عمن عاصروا أستاذهم وتلقوا عنه على أنهم تلاميذه الآخذون عنه . وإن كان العلم باقياً يأخذه المعاصرون كما ينتفع به من بعدهم . وأبرز تلاميذ ابن السراج : الزجاجى والسيرافى وأبو على الفارسى والرمانى .

١ — الزجاجى : هو أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق ، ولد بنهاوند ، وطاف كثيراً من البلدان ، فنزل بغداد حيث لقى أستاذه أبو اسحاق الزجاج فلازمه حتى نسب إليه ، وسافر إلى الشام فأقام بها فترة من الزمن ثم غادرها إلى دمشق حيث درس وأملى ، ثم غادرها بعد ذلك إلى طبرية ومات بها سنة ٣٣٧ هـ ... يقول الزجاجى فى كتابه الإيضاح ص ٧٩ ... فمن العلماء الذين لقيتهم وقرأت عليهم شيخنا أبو إسحق الزجاج ... وأبو بكر بن السراج ... ومن علماء الكوفيين الذين أخذت عنهم أبو الحسن بن كيسان وأبو بكر بن شقير وأبو بكر بن الخياط ، وللزجاجى مؤلفات كثيرة فى شتى علوم اللغة والأدب منها : الجمل ، الإيضاح فى علل النحو .

٢ — السيرافى : هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان القاضى أبو سعيد السيرافى النحوى ، كانت ولادته قبل التسعين ومائتين وتوفى سنة ٣٦٨ ببغداد .

يقول السيرافى(١) : وعنهما — أى ابن السراج ومبرمان — أخذت أكثر النحو وعليهما قرأت كتاب سيبويه .

---

(١) أخبار النحويين البصريين للسيرافى ص ٨٢

٣ — أبو على الفارسى : هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسى الفسوى ، قرأ على أبى بكر بن السراج النحو وديوان النابغة من رواية الأصمعى ، واطلع على المسائل المشروحة من كتاب سيبويه للمبرد وقرأها على ابن السراج ، توفى ببغداد سنة ٣٧٧ هـ ... من مؤلفاته : الإيضاح ، التكملة .

٤ — الرمانى : هو أبو الحسن على بن عيسى الرمانى ، أخذ النحو عن أبى بكر بن السراج وابن دريد والزجاج .

آثار ابن السراج : خلف ابن السراج ثروة علمية فى عامة التصانيف التى أودعها علمه فى جميع الفنون التى برز فيها ، ومنها :

١ — كتاب الأصول الكبير .

٢ — جمل الأصول أو مجمل الأصول .

٣ — كتاب الموجز « فى النحو والصرف » .

٤ — كتاب الاشتقاق .

٥ — شرح كتاب سيبويه .

٦ — كتاب احتجاج القراء .

٧ — كتاب الشعر والشعراء .

٨ — كتاب الجمل .

٩ — كتاب الرياح والهواء والنار .

١٠ — كتاب المواصلات والأخبار والمذاكرات .

- مذهب ابن السراج النحوى .
- بعض آرائه النحوية والصرفية .
- ابن السراج بين العلماء .
- ابن السراج مع البصريين .
- اصطلاحات كوفية فى كتابه .
- منهجه وأسلوبه .
- موقفه من : القياس ـ السماع ـ التعليل .

مذهب ابن السراج النحوى :

كان البصريون يتحرون أن تكون شواهدهم مسموعة من العرب الخلص . وساعدهم على ذلك قرب البادية منهم ، وفيها المربد مجتمع الفصحاء ، وفيها معلمون من الأعراب ... ، أما الكوفيون فما كانوا يتحرون شيئاً من ذلك أثراً لبعد الكوفة عن هؤلاء الأعراب ... وقد شاعت المذاهب الفلسفية فى البصرة ، وطغى منهج أصحاب الكلام فى بيئاتها الدراسية على خلاف من الكوفيين فى ذلك ... ومن هنا كان فى نحو البصريين تعليل وفلسفة وفى نحاتها قدرة على الجدل والقياس ...

وقد احتفظت المدرستان بوجودها المنفصل حتى نهاية القرن الثالث أو وسط القرن الرابع ، وحينئذ أصبحتا مختلطتين فى المدرسة الجديدة فى بغداد .

ولقد نشأ صاحبنا « ابن السراج » بعد تكامل وانتهاء طبقات النحاة البصريين والكوفيين ، إذ أن آخر من يذكر فى طبقات النحويين البصريين المبرد المتوفى سنه ٢٨٥ هـ ، وآخر من يذكر فى طبقات النحويين الكوفيين ثعلب المتوفى سنة ٢٩١ هـ ، وقد سكن هذان العالمان المتنافسان بغداد ، وكان اندماج تعاليم المدرستين فى الجيل التالى من النحويين الذين أسسوا مدرسة بغداد .

واحتفظت المدرسة البصرية بتعاليمها إلى أواسط القرن الرابع ، لأن ابن دريد الذى عاصر المبرد زمنا طويلا ظل حيا حتى سنة ٣٢١ هـ ، وباستثناء هذا المعمر الذى كان البقية الباقية من مدرسة البصرة ، فإن من خلف المبرد وثعلب يسمون بالبغداديين كأبى بكر بن السراج ومبرمان ، لا لأنهم سكنوا

وحاضروا فى بغداد ، ولكنهم هناك لقنوا مذهبا جديدا مزيجا من تعاليم المدرستين القديمتين مع تفاوت منهم فى النزوع إلى إحداهما دون الأخرى ، هكذا يقول بعض الباحثين .

وأرى أن هذا القول[١] الذى يذهب إليه بعض الباحثين من أن هناك مدرسة نحوية باسم مدرسة بغداد متميزة عن المدرستين البصرية والكوفية لا يتفق مع ما كان يراه الأقدمون من أصحاب التراجم والطبقات، ثم هو لا يتفق كذلك مع نصوص العلماء الأقدمين ، فابن النديم[٢] لا يسمى من خلطوا بين المذهبين بغداديين ، وأما نصوص العلماء الأقدمين فإن أباعلى الفارسى تارة يسمى الكوفيين باسمهم هذا وأخرى يطلق عليهم البغداديين ، وقد ناقش البغداديين فى إجازتهم جمع (طلحة) بالواو والنون ، ومعروف أن الكوفيين هم الذين يجيزون ذلك . فالقول بأن ابن السراج[٣] ومبرمان يمثلان المدرسة البغدادية مردود . ويشهد على رده كذلك أن الزبيدى وهو معاصر لهما يجعلهما من البصريين[٤] ، وكذلك يفعل ابن النديم[٥] ، وإذن فلم تكن هناك - فيما أرى - مدرسة بغدادية قائمة بنفسها لها تعاليمها ، غاية ما فى الأمر أن رجالا خلطوا بين المدرستين البصرية والكوفية فرأوا رأيا من هذه ورأيا من الأخرى ، وإن كانوا فى مذهبهم الأصيل يميلون إلى هذه أو يميلون إلى تلك فيكونون بصريين أو كوفيين فقط . فابن كيسان يحفظ المذهبين لأنه أخذ عن المبرد[٦] وثعلب وكان ميله إلى البصريين أكثر[٧] ، وكذلك كان ابن

(١) أبو على الفارسى للدكتور عبدالفتاح شلبى ص ٤٤٣ - ٤٤٧ .
(٢) الفهرست ١١٥ — ١٢٩ . (٣) أبو على الفارسى ص٧١ .
(٤) طبقات الزبيدى ١٢٢ — ١٣٥ . (٥) الفهرست ٨٩ — ٩٢ .
(٦) نزهة الألباء ١٦٢ . (٧) طبقات الزبيدى ١٧١ .

قتيبة[١] ، وأبو على نفسه أحد هؤلاء فعلى الرغم من نزعته التى تميل به إلى البصريين كان يرى رأى الكوفيين فى بعض المسائل النحوية .

ويقول الدكتور مهدى[٢] المخزومى إن المذهب البغدادى ليس إلا مذهبا انتخابيا فيه الخصائص المنهجية للمدرستين جميعا ، لأن نحاة بغداد فى القرن الرابع الهجرى اتبعوا نهجا جديداً فى دراساتهم ومصنفاتهم النحوية ، يقوم على الانتخاب من آراء المدرسة البصرية والكوفية معا .

ويمكن القول - بعد ما سبق - بأنه قد نشأ اتجاه نحوى جديد يختار من المذهبين المتقدمين ، وإن كان الطابع البصرى يغلب على هذا المذهب الجديد كما هو الشأن فى بقية الأمصار ، وكان نشوء هذا الاتجاه النحوى يوم أن دخل المبرد وثعلب بغداد ، وبعد أن أقبل نحاة بغداد يأخذون النحو عن الشيخين ويختارون من المدرستين ، وحدث بعد هذا أن سار النحو العربى ببغداد فى ثلاثة اتجاهات ، الأول : الاتجاه البصرى المتمثل بالمبرد وتلاميذه ، والثانى : الاتجاه الكوفى المتمثل بثعلب وتلاميذه ، والاتجاه الثالث المتمثل بتلاميذ المبرد وثعلب أو بمن تتلمذ لتلامذتهم ، والذين أخذوا بهذا وذاك ومزجوا بينهما .

فابن السراج بغدادى النشأة بصرى المذهب ... إذ يقول بآراء البصريين ويعد نفسه واحدا منهم ، ويستعمل مصطلحاتهم ، فنراه - كالنحاة البصريين - يعتمد القبائل العربية الفصيحة ، ولا يقيس على القليل أو النادر ، بخلاف الكوفيين الذين أخذوا عن أعراب لانت فصاحتهم ويقيسون على النادر والقليل ، كما نراه يستعمل المصطلحات البصرية بكثرة . وفى بعض

(١) الفهرست ١١٥ .
(٢) مدرسة الكوفة ٧٠

الأحيان يستعمل اصطلاحات الكوفيين . وقد ارتضى ابن السراج لنفسه أن يكون من البصريين وأن يعد واحداً منهم ... جاء فى كتابه « الموجز » ص٨٣ عند الكلام على اللام التى تدخل على المستغاث ... « هذه اللام هى لام الخفض إلا أنها مفتوحة ... وقال أصحابنا إنما فتحت ليفصل بين المدعو والمدعو إليه » والقول بأن اللام لام الجر هو قول البصريين ... وذهب الكوفيون إلى أن اللام اسم مضاف إلى ما بعده وأنها بقية « آل » فحذفت الهمزة للتخفيف وإحدى الألفين لالتقاء الساكنين[١] .

بعض آرائه النحوية والصرفية :

كان ابن السراج ذا شخصية مستقلة، وكان كتاب سيبويه المصدر الأساسى لنحوه . وليس هذا بغريب، لأنه كان قد بلغ فيه مبلغاً عظيماً، فلم يكن أحد ممن عاصره يجاريه فيه، فقد قرأه واستوعبه وهو حديث السن وصنف كتاب الأصول فى النحو على غرار مسائل الكتاب، والمتصفح لكتابه « الموجز » يجد أثر سيبويه فيه واضحا، ثم تصدر حلقة الدراسة بعد موت المبرد يقرؤه على تلاميذه، وله شرح على الكتاب .

وفيما يلى عرض لبعض آرائه من خلال الكتب التى ألفت بعده .

عسى حرف : ذكر ابن هشام أن[٢] ابن السراج ذهب إلى أن «عسى» حرف، وكذلك « ليس » لعدم تصرفهما، بينما كان جمهور البصريين يذهب إلى أنهما فعلان لاتصالهما بالضمائر مثل لست ولستما واستن ... وعساك وعساه .

(١) الأشمونى ١٦٤/٣ .

(٢) المغنى ١٦٢ ، ٢٢٥

كان الزائدة : يرى ابن السراج ومعه أبو على الفارسى : أن « كان » فى حال زيادتها لا تحتاج إلى اسم ولا خبر ولا فاعل، لأنها ملغاة عن العمل ... ويرى السيرافى أنه لابد لها من فاعل بحكم الفعلية، وذلك الفاعل معنوى يقدر بالمصدر، ولفظ « كان » يدل عليه على حد قولهم : من كذب كان شراً له أى كان[١] الكذب . ومذهب ابن السراج أظهر ؛ لأن بعض الأفعال فى اللغة العربية تلغى أو تكف بما نحو قلما وكثر ما ولا فاعل لها .

الجمع بين فاعل نعم — الظاهر — والتمييز .

اختلف العلماء فى جواز الجمع بين فاعل نعم — الظاهر[٢] — والتمييز ... فمنهم من يجيز مطلقاً كالمبرد وابن السراج والفارسى، وذلك كقول الشاعر :

تزود مثل زاد أبيك فينا   فنعم الزاد زاد أبيك زادا

فجمع بين الفاعل الظاهر وهو « الزاد » والتمييز وهو « زادا »، ومنهم من يمنع ذلك مطلقاً كسيبويه والسيرافى سواء أفاد معنى زائداً على الفاعل أو لا، ومنهم من فصل فقال : إن أفاد التمييز معنى زائدا على الفاعل الظاهر جاز الجمع بينهما مثل نعم الرجل فارساً محمد، وإلا فلا، مثل نعم الرجل رجلا محمد .

حبذا اسم أم فعل ؟ للعلماء آراء فى حبذا : فمنهم من يقول بأن حب فعل يفيد المحبة والمدح و « ذا » فاعل... ومنهم من يقول بأن « حب » ركبت

(١) ابن يعيش ١٥٢/٧ .

(٢) ارتشاف الضرب ٩١٢، ابن يعيش ١٣٢/٧، ١٣٣ التصريح ٩٥/٢، ٩٦، أوضح المسالك ٢٧٧/٣، ابن عقيل ١٦٣/٢ .

مع « ذا » وصارتا كلمة واحدة[١] ، إلا أنهم اختلفوا فيما بينهم فمنهم من يقول « حبذا » فعل بتغليب جانب الفعلية لتقدم الفعل وبقولهم تحبذه فجاؤوا لها بمضارع ، وممن قال بذلك الأخفش ، ومنهم من يقول بأن « حبذا » اسم لأنه أشرف ويستقل به الكلام ويقع فيه التركيب كثيراً ، وممن قال بذلك المبرد وابن السراج والسيرافى ، وأما تحبذه فمضارع حبذه إذا قال له حبذا ، والمبرد[٢] لا يجيز حبذه ؛ لأن « حبذا » تستعمل استعمال الأسماء فلا تغيير فيها عند الإسناد فتقول حبذا زيد ، حبذا هند ، حبذا الهندان ... الزيدان وهكذا فلا يقال مع المؤنث حبذه ، أو حب ذى هند .

لا يجوز أن يكون المخصوص فعلا :

يجيز الكسائى نعم الرجل يقوم ، ونعم الرجل قام ، والمراد رجل يقوم ورجل قام ، ومنع ابن السراج من ذلك وأباه ، واحتج بأن الفعل لا يقوم مقام الاسم ، وإنما تقام الصفات مقام الأسماء ، لأنها أسماء يدخل عليها مايدخل على الأسماء ، وإن جاء من ذلك شىء فهو شاذ عن القياس فسبيله أن يحفظ ولا يقاس عليه[٣] .

إذ ما اسم شرط زمان مثل متى

يرى سيبويه أن « إذ ما » حرف شرط مثل « إن » . وذهب أبو العباس المبرد وابن السراج وأبو على الفارسى إلى أن « إذ ما » اسم

---

(١) الكتاب ١/٢ ـ ٣ ، العمدة ١/٨٠ ، ابن يعيش ٧/١٤٠ ، الأصول ١/١٣٥ ، ١٣٦ ، المقتضب ٢/١٤٥ التصريح ٢/٩٩ .

(٢) الكتاب ١/٣٠٢ ، المطالع السعيدة ص ٦٥٨ ، العمدة ١/٨٠ ، الأشمونى ٣/٤١

(٣) ابن يعيش ٧/١٣٤ .

شرط وهو ظرف زمان مثل « متى » ، وحجتهم أن « إذ » قبل اقترانها بما كانت اسما فيجب أن يبقى لها ذلك بعد دخول « ما » ، لأن الأصل عدم التغيير[١] .

رافع الخبر الابتداء :

يرى الكوفيون أن المبتدأ والخبر ترافعا : أى رفع كل منهما الآخر ، لأن كل واحد منهما يفتقر إلى الآخر فكان كل منهما عاملا فى صاحبه ، كما أن « أيا » الشرطية عاملة فى الفعل بعدها وهو عامل فيها فى نحو أيا ما تدعوا . أما البصريون فمنهم من يرى أن الخبر مرفوع بالمبتدأ ، لأن أصل العمل للطالب ، والمبتدأ طالب للخبر من كونه محكوما به له طلبا لازماً . ومنهم من يرى أنه مرفوع بالابتداء كابن السراج ، لأن الابتداء رفع المبتدأ فيجب أن يرفع الخبر ، لأنه مقتض لهما فهو كالفعل لما عمل فى الفاعل عمل فى المفعول ... ومنهم من يقول بأن رافع الخبر الابتداء والمبتدأ ، لأن الابتداء عامل ضعيف فقوى بالمبتدأ[٢] .

نصب المستثنى :

يجب نصب المستثنى « بإلا » إن كان الكلام تاماً موجبا ؛ فإن كان تاما منفياً جاز النصب على الاستثناء والاتباع على البداية . والاتباع أرجح . نقول ما قام القوم إلا محمدا وإلا محمد . وقال ابن السراج : إن كان هذا الكلام ردا على من قال : قام القوم إلا محمداً ، وجب نصب المستثنى قصداً للتطابق[٣] بين الكلامين .

---

(١) الكتاب ١/٤٣٢ شرح التصريح ٢/٢٤٨ أوضح المسالك ٤/٢٠٥ ، الموجز ١٢٤ .

(٢) التصريح ١/١٥٨ ، ١٥٩ . (٣) التصريح ١/٣٥٠ .

الياء أقوى من الكسرة فى باب الإمالة :

من أسباب إمالة الألف نحو الياء : انقلابها عن الياء ، صيرورتها إلى الياء ، وجود ياء قبلها أو بعدها ، وجود كسرة قبلها أو بعدها ، الإمالة للإمالة « التناسب » . وهذه الأسباب كلها راجعة إلى الياء والكسرة ... واختلف فى أيهما أقوى ؟ : فذهب الأكثرون إلى أن الكسرة أقوى من الياء وأدعى إلى الإمالة وهو ظاهر كلام سيبويه ؛ فإنه قال فى الياء : لأنها بمنزلة الكسرة فجعل الكسرة أصلا . وذهب ابن السراج إلى أن الياء أقوى من الكسرة(١).

من أوزان الخماسى فُعْلَلِل

من أوزان الخماسى المجرد فَعَلَّل مثل سفرجل، وَفَعْلَلِل مثل جَحْمَرِش، وفُعَلِّل مثل قُذعمل ، وفِعْلَلّ مثل قِرْطَعْب .

وزاد ابن السراج فُعْلَلِل مثل هُنْدلع ولم يثبته سيبويه(٢)، والظاهر أنه مما زيد فيه النون ، لأنه إذا تردد حرف بين الأصالة والزيادة — والوزنان نادران — فالأولى الحكم بالزيادة لكثرة ذى الزيادة .

فِعْلة اسم جمع لا جمع :

من أوزان جموع القلة « فِعْلة » وهو لم يطرد فى شىء من الأبنية بل هو محفوظ فى ستة أوزان(٣) فعل بفتح الأول والثانى مثل ولد ، وفعل بفتح

(١) الأشمونى ٤/٢٢١ .

(٢) الشافية ٢/٢٠ ، الهمع ٢/١٦٠ ، الأشمونى ٤/٢٤٨ ، ٢٤٩ .

(٣) الأشمونى ٤/١٢١ ، التصريح ٢/٣٠٤ .

فسكون مثل شيخ ، وفعل بكسر ففتح(١) مثل ثنى ، وفعال بفتح الأول مثل غزال ، وفعال بضم الأول مثل غلام ، وفعيل بفتح الأول وكسر الثانى مثل صبى ، وقال ابن السراج : (فِعْلة) اسم جمع لا جمع ؛ لعدم الإطراد .

ابن السراج بين العلماء :

اتصل ابن السراج بسيبويه أوثق اتصال ، واعتمد عليه اعتماداً كبيراً ، وافقه — غالباً — فى آرائه ونقل عنه . والمتصفح لكتابه (الموجز) يلمس ذلك بوضوح — ولم تكن عناية ابن السراج مقصورة على سيبويه وحده ، وإنما كانت متجهة إلى كثير من شيوخ النحاة : كالأخفش والجرمى والمازنى والمبرد ؛ إلا أنه لم ينل أحد من هؤلاء النحاة ما ناله سيبويه وحظى به من اهتمام ابن السراج وعنايته — ومع هذا نجده ذا شخصية قوية مستقلة ، يعلل ويرجح ويرد ما يراه مجانباً للصواب ... فلم يكن مجرد جامع للآراء ، بل كان يناقش شيوخه ولا يتردد فى إبداء رأيه ولو كان ذلك مخالفا لآراء من نقل عنه — ويتضح ذلك مما يلى :

إعمال (إن) وإلغاؤها عند دخول (ما) الزائدة عليها :

يختلف ابن السراج مع سيبويه فى إعمال (إن) عند دخول (ما) الزائدة عليها ، فيقول ابن السراج بجواز الإعمال والإلغاء ، ففى ص ٦٨ من كتابه (الموجز) يقول : وتدخل (ما) زائدة على (إن) على ضربين فمرة تكون ملغاة ، ومرة تكون كافة للعمل يجوز فيما بعدها الرفع والنصب ، تقول إنما زيد منطلق ، وإنما زيدا منطلق.

(١) ثنى : الأمر الذى يعاد مرتين ، وفى الحديث لا ثنى فى الصدقة أى لا تؤخذ مرتين والثنى أيضا : الثانى فى السيادة .

أما سيبويه[١] فلا يجيز الإعمال بل يقول بإلغاء عمل (إن) عند دخول (ما) الزائدة عليها .

إبدال المضمر من الظاهر :

يجيز ابن السراج إبدال المظهر من المضمر – كغيره من العلماء – ، كما يجيز إبدال المضمر من المظهر ، يقول فى كتابه الموجز ص ١٠٣ : واعلم أنه يجوز أن تبدل المعرفة من النكرة ، والنكرة من المعرفة ، والمظهر من المضمر نحو مررت به زيد ، والمضمر من المظهر نحو رأيت زيدا إياه . ويتفق معه فى جواز إبدال المضمر من المظهر : سيبويه [٢] ، والسيوطى[٣] ، والرضى[٤] ، وينكر ابن مالك[٥] إبدال المضمر من غيره ظاهراً كان أو مضمراً ويتفق ابن هشام مع ابن مالك فى منع إبدال المضمر من غيره ... يقول[٦] : ونحو رأيت زيدا إياه من وضع النحويين وليس بمسموع .

إذ ما اسم شرط زمان مثل متى :

يرى سيبويه أن (إذ ما) حرف شرط مثل إن ، وذهب ابن السراج ومعه المبرد و بو على الفارسى إلى أن (إذ ما) اسم شرط ، ظرف زمان مثل متى ، وحجتهم أن (إذ) قبل اقترانها بما كانت اسما فيجب أن يبقى لها ذلك بعد دخول ما ، لأن الأصل عدم التغيير[٧] .

(١) الكتاب ١/٢٨٣ ، العمدة ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، التصريح ١/٢٢٥ ، ابن يعيش ٨/٥٦

(٢) الكتاب ١/٨٠ ، ٣٩٣ .

(٣) المطالع السعيدة ٧٣٤

(٤) شرح الرضى على الكافية ١/٣٤١ .

(٥) عمده الحافظ وعدة اللافظ ٥٨٥ .

(٦) أوضح المسالك ٣/٤٠٤ ، ٤٠٥ .

(٧) الكتاب ١/٤٣٢ ، الموجز ١٢٤ ، التصريح ٢/٢٤٨ ، أوضح المسالك ٤/٢٠٥

ليس :

ذهب الخليل إلى أن « ليس » مركبة من « لا » و « أيس » فطرحت[١] الهمزة وألزقت اللام بالياء ، إلا أن ابن السراج يرى أنها « فعل [٢] » على زنة فعل وأصلها لَيِسَ .

ابن السراج مع البصريين :

سبق القول بأن ابن السراج كان من البغداديين الذين يميلون إلى البصريين ... فكان يعد نفسه واحداً منهم ويرتضى آراءهم ويأخذ بقولهم ...

ومن أمثلة ذلك ما يلى :

نعم وبئس :

ذهب البصريون إلى أن « نعم وبئس » فعلان ماضيان لا يتصرفان ، وذهب الكوفيون إلى أنهما[٣] اسمان مبتدآن... وذهب ابن السراج مذهب البصريين فقال : نعم وبئس فعلان ماضيان [٤] — كان أصلهما نَعِمَ وبَئِسَ فكسرت الفاء منهما من أجل حرف الحلق ، العين فى نعم والهمزة فى بئس .. ثم أسكنت العين من نعم والهمزة من بئس .

نداء ما فيه الألف واللام :

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز نداء ما فيه الألف واللام نحو يا الرجل ويا الغلام ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز[٥] ووافق ابن السراج

(١) اللسان : ليس

(٢) الأصول ٢/١٢٦

(٣) الإنصاف

(٤) الموجز ٥٨

(٥) الإنصاف ٣٥

البصريون فقال : واعلم أنه لا يجوز أن تنادى ما فيه ألف ولام إلا الله عز وجل[١] — لأن الألف واللام لازمتان للفظ الجلالة « الله » ولا تفارقانه فنزلتا منه منزلة الحرف من الاسم .

اسم « لا » النافية للجنس :

ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المفرد النكرة المنفى بلا معرب منصوب بها نحو لا رجل فى الدار ... بينما يرى البصريون أنه مبنى على الفتح ... وذهب ابن السراج مذهب البصريين ... فقال المبنى الذى يشبه المعرب ، هو المنفى بلا . وقال : الفتح مطرد فى الأسماء النكرات إذا نفيتها بلا تقول : لا رجل فى الدار[٢]

اصطلاحات كوفية فى كتاب (الموجز)

أخذ ابن السراج من المذهبين — البصرى والكوفى — مع ميله لأحدهما — وهو المذهب البصرى — وليس معنى ذلك أنه أغفل المذهب الكوفى ، بل نجده فى موضوع بحثنا يستعمل المصطلحات الكوفية ومن ذلك ما يلى :

الخفض :

الجر اصطلاح بصرى ، والخفض اصطلاح كوفى . وابن السراج استعمل الاصطلاح الكوفى (الخفض)[٣] ، مع استعماله الاصطلاح البصرى (الجر)[٤]

---

(١) الموجز ٧٩ .
(٢) الموجز ٧٩ ، ٨٨ .
(٣) الموجز ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٨٣
(٤) الموجز ٥٢ ، ٩٢

المكنى :

البصريون يقولون : الضمير ، والكوفيون يقولون : المكنى . ويقول ابن السراج بقولهم (المكنى) ... يقول فى باب الندبة[١] : والمندوب على ضربين : مفرد ومضاف ، والمضاف على ثلاثة أضرب ... مضاف إلى اسم ظاهر ومضاف إلى مكنى ومضاف إلى مضاف ... ويقول فى باب ذكر الأسماء المبنية[٢] : الأسماء المفردات المبنيات وهى المكنيات والمبهمات : الأول : المكنى والكناية على ضربين متصل ومنفصل ...

باب ما لم يسم فاعله .

البصريون يقون : المبنى للمجهول ، والكوفيون يقولون : لم يسم فاعله . ... وابن السراج وافق الكوفيين فى التسمية[٣] .

منهج ابن السراج وأسلوبه :

كان ابن السراج ذا منهج متميز فى عرض المادة العلمية ، فقد رأى أن يجعل مدار علم النحو مبنيا على استخراج الأصول النحوية مع الالتزام بالدقة فى كل شىء ، وهو فى تبويب كتبه يشبه إلى حد كبير سيبويه فى تبويب كتابه ، ولكنها ليست متداخلة كموضوعات الكتاب ؛ ففى كتابه (الموجز) بدأ بتقسيم الكلام إلى اسم وفعل وحرف ... باب الإعراب والتثنية والجمع ، باب الاسماء المرتفعة وهى المبتدأ والخبر والفاعل ونائبه ، ومشبه بالفاعل نحو اسم كان وأخواتها ، ذكر الفعل الذى لا يتصرف نحو

---

(١) الموجز ٨٥
(٢) الموجز ١١٤
(٣) الموجز ٥٥

فعل التعجب وعسى ... ، باب الاسماء التى أعملت عمل الفعل كاسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة ، ذكر المنصوبات ، ذكر الأسماء المجرورة ، ذكر الاسماء المبنية ، إعراب الأفعال وبناؤها ، باب الحروف التى جاءت لمعنى ، الوصل ، الوقف ، الهمز ، المذكر والمؤنث ، الممدود والمقصور ، التثنية والجمع ، العدد ، جمع التكسير ، التصغير ، النسب ، المصادر ، الامالة ، التصريف ، الإدغام

وكان ابن السراج يطيل فى الشرح والإيضاح — عندما يرى أن الموضوع فى حاجة إلى ذلك — ويتضح ذلك من خلال كتابه (الأصول) ... أما كتاب (الموجز) فنرى تسمية الكتاب تتفق مع ما فى داخله من إيجاز ، لأن القواعد العلمية قد صيغت بأسلوب موجز .

موقفه من القياس :

اعتمد ابن السراج — فى منهجه — على القياس ، شأنه فى ذلك شأن جمهور النحاة ... وفى مؤلفاته نرى الكثير من الأمثلة التى توضح موقفه من قضية القياس فى النحو واللغة ، ومدى استعانته به للتوسع فى التعبير اللغوى .

ومن النماذج التالية التى وردت فى كتابه (الموجز) نعلم اهتمامه بالقياس واعتماده عليه .

فى ص ١٠٨ باب الممنوع من الصرف : فإن كان الثلاثى ساكن الأوسط نحو هند ودعد وجمل فمن العرب من يصرفه لخفته ، ومنهم من لا يصرفه وهو القياس

وفى ص ١١١ الممنوع من الصرف للعدل : إذا كان اسم على فعال لا يدرى ما أصله فالقياس صرفه .

وفى ص ١٤٤ ، ١٤٥ باب العدد : ومن قال خامس خمسة قال خامس

خمسة عشر وحادى أحد عشر ، فحادى وخامس يعرب ههنا ، ويرفع ويجر ولا يبنى ؛ وبعضهم يقول ثالث عشر ثلاثة عشر ونحوه وهو القياس .

وفى ص ١٤٦ : وتقول ثلاث أفراس إذا أردت المذكر ؛ لأنه قد ألزم التأنيث ... قال أبو بكر كذا روى لنا ، والقياس لايمنع ثلاثة أفراس .

وفى ص ١٥٥ باب جمع التكسير : يقال فى المضاعف ذباب وأذبه وذبان ، وحوار وأحورة وحيران ، والقياس حوران ، وقد قاله قوم .

وفى ص ١٦٥ ... واعلم أن جمع كل واحد يكون بعض شىء مفرد ممن جاء فيه لفظ المثنى فيه كالجمع نحو ما أحسن رؤوسهما ... وقد يجوز القياس فيثنى .

وفى ص ١٧٨ باب النسب : وتقول فى حبلى حبلى ودفلى دفلى (١) ومنهم من يقول دفلاوى ، وقالوا دنياوى وإن شئت قلت دنيي وهو القياس .

وفى ص ١٩٥ باب الفتحة الممالة ... يقولون من الضرر ومن البصر ومن الكبر ومن الصغر ، وقياس هذا الباب أن تجعل ما يلى الفتحة بمنزلة ما يلى الألف ..

موقفه من السماع :

اعتمد ابن السراج على السماع كما اعتمد على القياس نلمس ذلك مما يلى :

فى ص ١٢٨ باب التأنيث يقول : الضرب الثانى من المؤنث وهو ما لا علامة فيه ، فمنه ما صيغ وبنى للمؤنث مما ليس له ذكر نحو أتان

(١) دفلى : نبت مر .

وعناق[١] ومنه ما جاء بخلاف ذلك ، فالثلاثى تعرفه بتصغيره نحو نعل وسوق تقول نُعيلة وسُويقة ، وهذا الضرب إنما يعلم بالسماع .

وفى ص ١٤٠ ، ١٤١ باب الممدود والمقصور : وكل جماعة واحدها فُعلة أو فِعلة فهى مقصورة نحو عُروة وعُرًى وفرية وفرًى ، ومن المقصور ما لا يعلم إلا بالسماع .

ومما يعرف به الممدود الجمع الذى يكون على مثال أفعلة فواحده ممدود أبداً نحو أفنية واحدها فناء ، وأرشية واحدها رشاء[٢] ، ومنه ما لا يعلم إلا سماعا نحو السماء .

وفى ص ١٧٩ ، ١٨٠ باب النسب يقول : واعلم أنه قد يجىء كثيراً فى النسب أشياء على غير القياس تؤخذ سماعا ولا يقاس عليها .

وفى ص ١٤٨ باب جمع التكسير : وفى داخل الثلاثية ضد فيستعمل جمع هذا فى جمع هذا فلا تنكر ذلك إذا سمعته .

موقفه من التعليل :

لجأ النحاة على اختلاف مدارسهم إلى التعليل منذ العصور الأولى لنشأة النحو ، فكل حكم نحوى يعلل ، وكل ظاهرة نحوية كلية أو جزئية لابد لها من علة عقلية ، لأن عملية بناء النحو ونشأته رافقتها نشأة العلل التى يفسر بها النحاة الظواهر اللغوية والنحوية ، ويردون بها على تساؤلات الدارسين للغة ونصوصها والمعنيين بأمرها .

وكان ابن السراج واحداً من العلماء الذين اعتمدوا على التعليل ... من

---

(١) العناق : الأنثى من ولد المعز .

(٢) الرشاء : الحبل.

ذلك ما نراه فى الصفحات ٥٨ - ٧٠ - ٨٣ - ٨٤ - ٩٩ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١٢٩ - ١٤٣ - ١٩٢ - ١٩٣ ...

توثيق الكتاب :

لقد ثبت — بما لا يدع مجالا للشك — أن كتاب الموجز أثر من آثار ابن السراج ... إذ أن المترجمين والمؤرخين قد ذكروه كأثر من آثاره . .

ومنهم على سبيل المثال :

البغدادى فى تاريخه[١] ، وابن النديم فى الفهرست[٢] ، والسيوطى[٣] فى البغية ، والزركلى[٤] فى الأعلام... كما ثبت فى الكتب التالية : وفيات[٥] الأعيان ، الوافى بالوفيات[٦] ، نزهة الألباء[٧] فى طبقات الأدباء ، أخبار النحويين البصريين للسيرافى[٨] ، كشف[٩] الظنون ، شذرات[١٠] الذهب ، إنباه[١١] الرواة على أنباه النحاة للقفطى .

ومما يؤكد نسبته إلى ابن السراج ما يلى :

١ — ذكر ابن يعيش فى شرحه[١] على المفصل - باب النعت - أن الهاء تأتى لأغراض منها : أن تكون للفرق بين الجنس والواحد منه مثل تمرة

---

(١) تاريخ بغداد ٥/٣١٩ (٢) الفهرست ٩٢

(٣) بغية الوعاة ١/١٠٩ (٤) الأعلام ٦/٧

(٥) وفيات الأعيان لابن خلكان ٤/٣٩٩

(٦) الوافى بالوفيات للصفدى ٣/٨٦

(٧) نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ٢٤٩

(٨) أخبار النحويين البصريين ٨٢ (٩) كشوف الظنون ص١١١، ١٨٩٩

(١٠) شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى ٢/٢٧٣

(١١) إنباه الرواه ٣/١٤٥

وتمر وشميرة وشعير ... وألحق به مثل حمامة وحمام حيث يقول ومن ذلك بطة وبط وحمامة وحمام ... ثم يقول وذكر أبو بكر بن السراج هذا القسم – حمامة وحمام – مفرداً .

وفى الموجز ص ١٣٧ ، ١٣٨ يقول ابن السراج : أما الهاء فتأتى على سبعة أضرب : الأول مثل قائم وقائمة ، والثالث نحو تمر وتمرة وجراد وجرادة ، الهاء فرق بين الواحد والجميع ... إلى أن قال ... السابع : ما دخلته الهاء وهو واحد من جنس إلا أنه للذكر والأنثى وذلك حمامة ودجاجة وبطة وبقرة .

٢ — ذكر ابن هشام(٢) وخالد الأزهرى(٣) أن بعض العلماء يعد « إذما » اسم شرط ... وظرف زمان مثل متى .

وفى الموجز ص ١٢٤ يقول ابن السراج : والظروف التي يجازى بها متى وأين وأنى وأى حين وحيثما وإذما ...

٣ — ويضاف إلى ما سبق ... ما ورد مكتوباً على غلاف الكتاب ... من الموجز لابن السراج(٤) ، وما ورد فى آخر صفحة(٥) من صفحات الكتاب — بخط الناسخ — بما يفيد أن كتاب الموجز لابن السراج وليس لغيره .

مما سبق نستطيع القول بأن كتاب « الموجز » أثر من آثار ابن السراج .

---

(١) ابن يعيش ٥/٩٨

(٢) أوضح المسالك ٤/٢٠٥ (٣) شرح التصريح ٢/٢٤٨

(٤) أنظر ص ٤٣

(٥) أنظر ص ٤٧

وصف المخطوطة :

لا يوجد من هذه المخطوطة إلا نسخة واحدة صورها معهد المخطوطات « بالقاهرة » عن الخزانة العامة بالرباط تحت رقم / ١٠٠ نحو ، وهى تقع فى ثمان وستين صفحة من الحجم الكبير(١) ، ويلاحظ أن بعض الكلمات مطموسة .

---

(١) أنظر النماذج

ص ٤١ تعريف معهد المخطوطات بالمخطوطة ، أسفلها رقم (١)

« ٤٣ غلاف الكتاب « « (٢)

« ٤٥ الصفحة الأولى من المخطوطة « « (٣)

« ٤٧ الصفحة الأخيرة من المخطوطة « « (٤)

كتاب الموجز [illegible] في النحو

٢١

الخزانة العامة بالرباط ١٠٠ ق/١

الموجز في النحو

لأبي بكر محمد بن السري السراج

أوله: الكلام يأتلف من ثلاثة أشياء: اسم وفعل وحرف

وآخره: تقول في صالغ: صويلغ، وصويلخ في صلخ، وصويلمع في صالمع.
تم الكتاب ..... وحسبي الله ونعم الوكيل والمعين

نسخة بقلم نفيس جدا، كتبها محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأصبهاني، وفرغ منها يوم الخميس لأربع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة (٣٥٢)
وجاء بآخر النسخة، بخط الناسخ المذكور: كتبته من نسخة مقروءة على الشيخ أبي علي النحوي صاحب أبي بكر السراج، وعارضته بنسخة بغدادية على ظهرها: أملاه علينا أبو بكر مجلسا مجلسا إملاء وابتدأ به في سنة أربع وثلاثمائة. والحمد لله

تقع مجموعة من ورقة ١ إلى ٣٤ ٢١ سطرا ٢١×١٦ سم

رقم ١

اذا ما طلبت ابن بقيه تعطلت المراهم عند بابه

وان الدية من رده وكل ان على القرآن ملا عتيد

عرض بالفهرست سنة ١١٨١

في هذه الجلدة عشرة كتب

30

الخزانة العامة بالرباط
100

رقم ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام ما تضمن من الكلم اسنادا مفيدا [illegible] نحو عمرو [illegible] والكلم [illegible] الاسم والفعل

ما كان [illegible] ولا [illegible] وبالاسناد [illegible] نحو [illegible] عن [illegible] ولا [illegible]

[illegible] اقبل [illegible] [illegible] الفعل [illegible]

[illegible] نحو [illegible] الفعل [illegible] ماض [illegible] ومستقبل

[illegible] والماضي نحو [illegible] وما [illegible] الاربع الالف والتاء والنون والياء

[illegible] المستقبل فاذا ادخلت السين وسوف خلص للمستقبل [illegible] ولا يجوز ان يكون خبرا

[illegible] والف الاستفهام [illegible] والاسم [illegible] مع الاسم

[illegible] والفعل مع الاسم نحو [illegible] عمرو [illegible] الا بالمعنى [illegible] لا يكون منهما

كلام [illegible] والحرف لا ياتلف مع الاسم ولا الفعل فيتم بهما الكلام

باب علم ما الاعراب والبناء

الاعراب ان يعاقب آخر الكلمة حركات ثلث ضمة وفتحة وكسرة او حركتان منها فقط او حركة وسكون

باختلاف العوامل [illegible] والسكون [illegible] حركات الثلث نحو قولك [illegible]

ويسمى الضمة رفعا والفتح نصبا والكسر جرا [illegible] والذي يدخله حركتان فقط فما لا ينصرف نحو احمد [illegible]

[illegible] والذي يدخله حركة وسكون الفعل المضارع [illegible]

الاربع الالف والتاء والياء والنون [illegible] الضمة فيه رفع والفتح نصب والسكون جزم [illegible]

[illegible] فاما البناء فهو خلاف الاعراب وهو ان [illegible] آخر الكلمة على حركة [illegible]

[illegible] وكل فعل ماض [illegible] مبني على الفتح [illegible]

[illegible] ساكن [illegible]

[illegible] الدال والتاء يدغمان في كل من الصاد والزاي والسين وفي الطاء والذال والثاء

يدغم في الضاد وأخيهما في الطاء والتاء والذال في الظاء والثاء والدال لامتناع [illegible]

[illegible] وأما الصاد والسين فلا يدغم في منه الحرف الذي [illegible] الطاء والذال في الثاء في

الصاد والظاء وأختها يدغم فيها لا يدغم الصاد وأختها في الصاد والضاد لا تدغم فيها [illegible]

[illegible] الطاء وأختها في الشين وتدغم اللام وأختها في الشين فإن الباء تدغم في الميم [illegible]

[illegible] الباء في الفاء [illegible] في ذلك [illegible] وما لا تدغم فيما قاربها من الميم والراء والفاء

والشين والهمزة والألف والواو والياء لا تدغم [illegible] شيء من المقاربة والراء

لا تدغم في اللام والنون [illegible] الشين [illegible]

ولا تدغم [illegible] والذال [illegible] من [illegible]

الضاد [illegible] الضاد [illegible] والتاء [illegible] ابدلوا

[illegible] في [illegible] الشين [illegible] في [illegible]

الغين والخاء [illegible] في سالخ [illegible] في [illegible] في ساطع

تم الكتاب

والحمد لله [illegible] الفاضل العالي [illegible] وصلى الله على [illegible]

محمد [illegible] الكرام وسلم تسليما وحسبي الله ونعم [illegible]

68

39

رقم ٤

المُوجَز في النَّحْوِ

لابن السراج

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام يتألف من ثلاثة أشياء : اسم وفعل وحرف .

فالاسم ما جاز أن تخبر عنه نحو عمرو منطلق ورجل[1] فى الدار .

والفعل ما كان خبرا ولا يجوز أن يخبر عنه ، وما أمرت به . فالخبر نحو يذهب عمرو ، فيذهب حديث عن عمرو ، ولا يجوز أن تقول جاء يذهب[2] .

والأمر نحو قولك : اذهب ـ اقتل ـ دع ـ اضرب وما أشبه ذلك ويعتبر الفعل بسوف وقد وبالأمر ، فما حُسن فيه أحد هذه الثلاثة فهو فعل نحو قد قام وسوف يقوم وقم .

والفعل ينقسم بأقسام الزمان ماض وحاضر ومستقبل . فالماضى نحو ضرب وقام ، والحاضر نحو يصلى ويأكل وجميع ما فى أوائله الزوائد الأربع : الألف والتاء والنون والياء لفظ الحاضر فيه كلفظ المستقبل ، فإذا أدخلت السين وسوف خلص المستقبل[3] .

والحرف مالا يجوز أن يكون خبراً ولا يخبر عنه نحو: من وإلى وألف الاستفهام

---

(١) هكذا بالاصل ... ولعل المبتدأ مقدم تأخير ... لأنه نكرة .

(٢) لأن الإفادة إنما تحصل بالإسناد ... ولا بد له من طرفين ... مسند ومسند إليه ... والفعل مع الفعل كل منهما مسند ... همع الهوامع ١/١١ .

(٣) وكذلك إذا اقترن بظرف مستقبل أو اقتضى طلبا أو وعدا أو صحب أداة توكيد كالنونين ... أزورك إذا تزورنى ... والوالدات يرضعن ... يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء ... همع الهوامع ١ / ٨ .

وهل ، لو قلت : « هل من » أو « هل إلى » لم يكن كلاما . والاسم يأتلف مع الاسم فيكون منه كلام نحو زيد أخوك[١] ، ويأتلف الفعل مع الاسم نحو يقوم عمرو ، والفعل لا يأتلف مع الفعل فيكون منهما كلام إلا أن يتوسطهما[٢] اسم ، وكذلك هو مع الحرف ، والحرف لا يأتلف مع الاسم ولا الفعل فيتم بهما كلام[٣] .

باب علم ما الإعراب والبناء

الإعراب أن يتعاقب آخر الكلم حركات ثلاث : ضم وفتح وكسر ، أو حركتان منها فقط ، أو حركتان وسكون باختلاف العوامل ، فإذا زال العامل زالت الحركة أو السكون . أما الذى يدخله الحركات الثلاث فنحو قولك زيدٌ وزيداً وزيدٍ ، ويسمى الضم رفعا والفتح نصبا والكسر جرا وخفضاً[٤] . والذى يدخله حركتان فقط فما لا ينصرف نحو أحمد وإبراهيم

---

(١) بياض بالاصل .

(٢) كقولهم ليس خلق الله مثله ... فهو كلام لوجود اسم بين الفعلين — ضمير الشأن .

(٣) لأن الحرف جاء لمعنى فى الإسم والفعل فهو كالجزء منهما . وجزء الشىء لا ينعقد مع غيره كلاما . ولم يفد الحرف مع الاسم إلا فى موطن واحد وهو النداء . يازيد وقيل حصلت الإفادة لأن « يا » سدت مسد الفعل وهو أدعو أو أنادى .

أنظر ابن يعيش ١/٢٠ ، همع الهوامع ١/١١ .

(٤) الجر اصطلاح بصرى والخفض اصطلاح كوفى ... ومع هذا فإنا نجد سيبويه - إمام البصريين - يستعمل كلمة الخفض « ويريد الجر » فى كتابه ١/٤٧ . عند الكلام على أن المجرور بالحرف بمنزلة المفعول . يقول : وإن كان الفعل لا يصل إليه إلا بحرف الإضافة وفى ص ٥٤ ... فهو ينبغى له أن يجره لأنه لا يصل إليه إلا بحرف إضافة كما نجد خلف الأحمر البصرى يستعملها كثيراً فى كتابه : مقدمة فى =

تقول : هذا ابراهيمُ ورأيت ابراهيمَ ومررت بإبراهيمَ . والذى يدخله حركتان وسكون : فالفعل المضارع الذى أوله الزوائد الأربع : التاء والياء والنون والألف نحو أقوم ويقوم وتقوم ونقوم ، فالضم فيها رفع والفتح نصب والسكون جزم وهو نحو قولك لم يضرب ولم يجلس . وأما البناء فهو خلاف الإعراب وهو أن يبنى آخر الكلمة على حركة غير مفارقة أو سكون غير مفارق ، فأما ما بنى على حركة فنحو أين وضرب . وكل فعل ماض فهو مبنى على الفتح[١] ، وسوف ومنذ وهؤلاء[٢] ، وما بنى على سكون فنحو قد وكم واضرب ، وكل فعل أردت به افعل فهو ساكن موقوف . ويقال/٢ المرفوع من ذا الضرب مضموم وللمجرور مكسور وللمنصوب مفتوح وللمجزوم موقوف[٣] ليفرق بينه وبين المعرب .

باب التثنية والجمع

إذا ثنيت الاسم المرفوع لحقه ألف ونون فقلت المسلمان والصالحان ، وفى النصب والخفض ياء ونون ، وماقبل الياء مفتوح ليستوى النصب[٤] والخفض ،

= النحو ففى ص٤٣ باب الحروف التى تخفض ما بعدها ، وص ٤٧ وكل مضاف أضفته إلى شىء فالمضاف إليه خفض ، وص ٦٠ باب الخفض ، وص ٨٤ باب مذ تخفض بها ما انت فيه وترفع بها مامضى .

(١) ظاهرا كان أو مقدرا فالظاهر كما مثل بقوله ضرب والمقدر كالمتصل بتاء الفاعل ... ونون النسوة وواو الجماعة .

(٢) تمثيل لمابنى على فتح وضم وكسر .

(٣) الهمع ١/٢١ .

(٤) تبع النصب الجر فى المثنى كما تبعه فى الجمع ؛ لأن الجر للاسم لايجاوزه ، والرفع قد ينتقل إلى الفعل . الكتاب ١/٤ .

ونون الاثنين مكسورة تقول : رأيت المسلمِين والمسلمتين ، يستوى المذكر والمؤنث فى التثنية وتفرق بينهما علامة التأنيث ، فإذا جمعت زدت على الواحد المذكر واوا ونونا فى الرفع وياء ونونا فى الخفض والنصب ، وما قبل الواو مضموم وما قبل الياء مكسور والنون مفتوحة وذلك قولك : مسلمون فى الرفع ومسلمينَ فى الجر[1] والنصب، وهذا جمع مايعقل . ويختلف جمع المذكر والمؤنث ؛ لأن جمع المؤنث بالألف والتاء فجمع مسلمة مسلمات فتضم فى الرفع وتنون ، وتكسر وتنون فى النصب والخفض فتقول : مررت بمسلماتٍ ورأيت مسلماتٍ .

باب الاسم المرتفع

الأسماء التي ترتفع خمسة[2] أصناف : مبتدأ له خبر ، وخبر للمبتدأ بنيته عليه ، وفاعلٌ بنى على فعلٍ ذلك الفعل حديث عنه ، ومفعول بنى على فعل هو حديث عنه ولم يذكر من فعل به ، ومشبه بالفاعل فى اللفظ .

الأول وهو المبتدأ نحو قولك : الله ربنا وعبد الله أخوك .

الثانى خبر المبتدأ نحو قولك : زيد منطلق ، فمنطلق رفع بأنه خبر مبتدأ : وإذا اجتمع اسمان أحدهما معروف والآخر غير معروف فحق المبتدأ أن يكون المعروف[3] .

الثالث الفاعل الذى بنيته على فعلٍ تُحدثُ به عنه نحو قام عبد الله وقعد

(١) يستعمل ابن السراج - كغيره من البصريين - الاصطلاح الكوفى وهو : الخفض . مع استعماله الاصطلاح البصرى : الجر .

(٢) الرفع يأتى من ستة وجوه ... منها خبر إن .. فكل ما أتى من الرفع بعد هذا فهو من هذه الستة وراجع إليها وجزء منها . مقدمة فى النحو لخلف الأحمر ٥١ .

(٣) الأصل تعريف المبتدأ ؛ لأنه المسند إليه ، فحقه أن يكون معلوما ؛ لأن الإسناد إلى المجهول لا يفيد .

بكر ، فعبد الله مبنى على قام ، وقام حديث عنه ، وكذلك سائر الحروف قلّت حروفها أو كثرت ، تقول : تدحرج الحجر واستخرج زيد . والأفعال الحاضرة والمستقبلة والماضية فى ذلك سواء يرفع الفاعل بكل واحد منها .

الرابع الذى لم يسم[1] من فعل به وبنى له فعل خُصَّ به ، نحو قولك : ضُرب زيد وأُخرج خالد ودُحرج الشىء واستُخرجت الدراهم .

الخامس المشبه بالفاعل فى اللفظ وهو ما[2] ارتفع بكان وأخواتها، وهى : صار وأصبح وأمسى وظل وبات وأضحى ومادام وما زال وليس ، وما كان فى معناهن مما يجىء عبارة عن الزمان فقط[3] ، يدخلون جميع هذه على المبتدأ وخبره/٣ ويرفعون بها ما كان مبتدأ يشبهونه بالفاعل، وينصبون الخبر يشبهونه بالمفعول فيقولون : كان عبد الله أخاك وأصبح زيد صحيحاً ، وصار عمرو عاقلا ، وأمسى بكر مسروراً ، وظل خالد أميرا ، ومازال محمد كريما ، وليس عبد الله منطلقاً . وأهل الحجاز[4] يشبهون « ما » بليس فيقولون ما عبد الله منطلقا ، فإن قدموا الخبر أو دخله الاستثناء رفعوا فيقولون : مامنطلق زيد ، وما عمرو إلا منطلق ، وبنو تميم يبتدئون بما بعد « ما » فيقولون : ما عمرو

(١) أى النائب عن الفاعل .

(٢) لما أشبهت كان وأخواتها الفعل من جهة اللفظ وجب لها - عند دخولها على المبتدأ والخبر - أن ترفع المبتدأ وتنصب الخبر تشبيها بالفعل إذ كان الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول . ابن يعيش ٧/ ٩٠ ، ١١٢ .

(٣) كل فعل يدل على حدث وزمن . أما الأفعال الناقصة «كان وأخواتها» فإنها تدل على الزمن فقط .

(٤) تعمل «ما» عمل «ليس» عند الحجازيين ؛ لشبهها بها ... وذلك بشروط... أما بنو تميم فيجرونها مجرى أما وهل أى لا يعملونها فى شىء ... ويتفق الحجازيون مع التميميين عند فقد شرط من الشروط .. الكتاب ٢٨/١ .

منطلق . وإذا اجتمع فى هذا الباب اسم معروف واسم منكور فاجعل الاسم المرفوع المعروف (١) ، واجعل الخبر المنصوب غيرالمعروف .

ذكر الفعل الذى لا يتصرف وهو فعل التعجب ونعم وبئس وعسى

ومعنى قولهم لا يتصرف أنك لا تقول منه فعل يفعل ، كما تقول ضرب يضرب ونضرب واضرب ، وإنما يجىء على لفظ واحد ، وجميع هذه جاءت على لفظ الماضى .

باب التعجب

التعجب على ضربين : أحدهما أفعَل مفتوح ، ولا بد من أن تلزمه « ما » تقول : ما أحسن زيدا ، وما أجمل خالدا ، ويجوز أن تدخل كان وتلغيها فتقول (٢) : ما كان أحسن زيدا .

الضرب الثانى على أفعِل مبنى على الوقف (٣) ، تقول : يا زيد أكرِم بعمرو ، ويا رجلان أكرم بعمرو ، ويا رجال أكرم بعمرو تريد ما أكرمه .

والأفعال التى لا يجوز أن تستعمل فى التعجب على ضربين : أحدهما الأفعال المشتقة من الألوان والعيوب (٤) ، والضرب الآخر : ما زاد من الفعل على

(١) لأن المرفوع فى هذا الباب ... كان أصله مبتدأ ، والأصل فى المبتدأ التعريف .

(٢) الكتاب ٢٧/١ ، ابن يعيش ٧/ ١٥ ، الهمع ١١٩/١ ، وزيادة « كان » بين « ما » وفعل التعجب قياس ... وتزاد سماعا فى غير ذلك ... بين الفعل ومرفوعه ... بين الصفة والموصوف .

(٣) لأنه على لفظ الأمر ، ويريد بالوقف « السكون » ابن يعيش ١٤٢/٧ .

(٤) الكتاب ٢/ ٢٥٠ ... لاتقول ما أحمره .. ولا ماأعشاه بل تقول : ما أشد حمرته وما أشد عشاه .

ثلاثة (١) أحرف غير ألف أفعل . أما الألوان والعيوب فنحو الحمرة والعور لا تقول : ما أحمره ، ولا ما أعوره . فإن أردت أن تتعجب قلت : ما أشد حمرته ، وأما الثانى فهو ما زاد من الفعل على ثلاثة أحرف نحو دحرج وضارب واستخرج وانطلق ، وكل ما لم أذكره مما جاوز الثلاثة فهذا حكمه ، فإن أردت أن تتعجب قلت : ما أشد دحرجته ، وما أشد مضاربته واستخراجه ، وما أحسن انطلاقه ، وما أشبه ذلك ، وكل ما قلت فيه ما أفعله قلت فيه أفعِل به ، إذا قلت ما أكرمه قلت . أكرم به ، وإذا قلت : ما أحسنه قلت : أحسن به ، وما لم تقل فيه ما أفعله لم تقل فيه هذا أفعلُ من هذا أو لا أفعِل به (٢) .

باب نعم وبئس

نعم وبئس فعلان ماضيان يجيئان فى الكلام على ضربين : فضرب ترفع فيه الأسماء الظاهرة/٤ المعرفة بالألف واللام على معنى الجنس، ثم يذكر بعد ذلك الإسم المحمود (٣) أو المذموم .

(١) يقول سيبويه فى كتابه ٣٧/١ وبناؤه أبدا من فعَل وفعِل وفعُل وأفعل ، وابن يعيش ١٤٤/٧ يجعل التعجب من الثلاثى (فعل) قياسا مطردا ومن أفعل مسموعا ، وابن مالك فى العمدة ص٧٤٦ يقول : وجعل سيبويه صوغ فعل التعجب من الفعل الذى على وزن أفعل كأعطى مقيسا كصوغه من ثلاثى مجرد ، وبقوله أقول لكثرة ورود ذلك عن العرب نحو ماأعطاه للدراهم وماأولاه المعروف وماأحسنه إلى الناس ثم يعلل ابن مالك لذلك بقوله : ولأن أفعل يشبه فعَل وفعِل وفعُل فى كون مضارعه رباعى اللفظ بخلاف غيره من ذوات الزيادة .

(٢) ومالم يكن فيه ما أفعله لم يكن فيه أفعِل به رجلا ولاهو أفعل منه ... والمعنى فى أفعل به وماأفعله واحد وكذلك أفعل منه : الكتاب ٢٥١/٢ .

(٣) أى المخصوص بالمدح أو الذم .

والثانى أن تضمر فيها المرفوع وتفسره بنكرة منصوبة . أما الظاهر فنحو قولك : نعم الرجل زيد ، وبئس الرجل عبد الله ، ونعم الدار دارك وبئست الجارية هند ، فارتفع بنعم وبئس . وأما زيد فإن رفعه على ضربين أحدهما أنك لما قلت نعم الرجل فكأن معناه : محمود فى الرجال ، قلت زيد ليعلم من الذى تثنى عليه فكأنك قلت هو زيد [١] .

والوجه الآخر : أن تكون أردت التقديم فأخرته فيكون حينئذ مرفوعا بالابتداء [٢] .

والضرب الثانى : أن تضمر فيها مرفوعا يفسره ما بعده ، وذلك قولك : نعم رجلا أنت ، ونعم دابة دابتك ، وبئس فى الدار رجلا أنت ، وفى نعم ضمير يفسره ما بعده [٣] .

---

(١) أى يعرب المخصوص خبرا لمبتدأ محذوف والتقدير هو أى الممدوح أو المذموم ... زيد .

(٢) فيعرب مبتدأ مؤخراً والجملة قبله خبر ... وقيل يعرب مبتدأ خبره محذوف والتقدير زيد الممدوح .. من ذلك نعلم أن المخصوص - فى مثل ما سبق - يعرب خبراً لمبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره ما قبله .. أو يقدر خبره بعده .

(٣) يأتى فاعل نعم وبئس محلى بالألف واللام ... أو مضمرا مفسرا بنكرة بعده منصوبة على التمييز كما مثل المؤلف .. ، ويأتى - أيضاً - مضافا إلى ما فيه الألف واللام كقوله تعالى : ولنعم دار المتقين ، وقد يكون مضافا إلى مضاف إلى المعرف بها كقول الشاعر :

فنعم ابن أخت القوم غير مكذب   زهيرٌ حساما مفردا من حمائل

أنظر العمدة ص ٧٨٠ ، الأشمونى ٣ / ٢٨ ، ابن يعيش ٧ / ١٣٠ ، المطالع السعيدة ص ٦٥٥ .

والنحويون يفسرون حبذا زيد [١] فى هذا الباب . تقول : حبذا عبد الله وحبذا أمة الله ، ولا يجوز حبذه [٢] :

وما كان مثل كَرُم رجلا زيد فهو [٣] على التعجب .

---

(١) أى من باب المدح والذم « حبذا » و « لاحبذا » وللعلماء آراء فى حبذا نلخصها فيما يلى :

أ - حب فعل يفيد المحبة والمدح والفاعل « ذا » .

ب - حب ركبت مع « ذا » وصارتا كلمة واحدة وغلب جانب الفعلية — لتقدم الفعل — .

جـ - ركبت حب مع « ذا » وصارتا كلمة واحدة وغلب جانب الاسمية لشرف الاسم على الفعل وتعرب الكلمة « مبتدأ » ومن قال بهذا : المبرد وابن السراج .

أنظر المقتضب ٢/١٤٥ ، الأصول ١/١٣٥ ، ١٣٦ ، سيبويه ١/٣٠٢ ، العمدة ٨٠١ ، ابن يعيش ٧/١٤٠ ، التصريح ٢/٩٩ .

(٢) تستعمل « حبذا » استعمال الأمثال فلا تغيير فيها عند الإسناد فتقول حبذا زيد ، حبذا هند ، حبذا الهندان ، الزيدان ... وهكذا فلا يقال مع المؤنث حبذه .. أوحب ذى هند .. ، أنظر سيبويه ١ / ٣٠٢ ، العمدة ٨٠١ ، ٨٠٣ ، الأشمونى ٣/٤١ المطالع ص ٦٥٨ .

(٣) كل فعل ثلاثى صالح للتعجب منه ، فانه يجوز استعماله على فعل إما بالوضع مثل حسن ، أو بالتحويل مثل فهم ، ثم يجرى حينئذ مجرى نعم وبئس فى إفادة المدح والذم ، ومن ذلك ساء حول إلى فعل فصار لازما ، وضمن معنى بئس فصار جامدا - وأفعال المدح والذم جامدة لأنها لإنشاء المدح والذم على سبيل المبالغة ، والإنشاء من معانى الحروف ، ولا تصرف فى الحروف ... يقول ابن يعيش ٧/١٢٩ ... وتقول علم الرجل زيد ، وجاد الثوب ثوبه ... وإذا تعجبت فهو مثل نعم الرجل زيد تمدح وأنت متعجب . انظر العمدة ٧٩٨ ، التصريح ٢ / ٩٨ ، الأشمونى ٣ / ٣٩ ، المطالع ص ٦٥٨ .

كما قال الله عز وجل : ﴿ ساء مثلا القوم الذين كذبوا [١] ﴾ .

باب عسى

تقول عسى أن أفعل ، وعسى أن يفعلا ، تكون عسى للواحد [٢] والاثنين والجمع ، والمذكر ، والمؤنث ، ومن العرب من يقول: عسى وعسيا [٣] وعسوا وعست وعستا وعسين ، وأن لازمة لها ، ومن العرب من يقول : عسى يفعل فيحذف أن [٤] يشبهها بكاد ، كما يشبهون كاد بها فيدخلون معها أن.

واعلم أن عسى لا تتصرف [٥] ، لا يقال منها يفعل ولا فاعل ، إنما تجيء على مثال رمى فى الماضى فقط .

---

(١) من الآية - ١٧٧ من سورة الأعراف .

(٢) وعسى للواحد والجميع والمؤنث . الكتاب ٤٧٧/١ ، العمـــدة ٨٢٠ ، المطالع السعيدة ٢٦٨ .

(٣) المراجع السابقة ... ويقول ابن يعيش ١٢١/٧ الاصل فى عسى أن يكون فى خبرها « أن » لما فيها من الطمع والاشفاق ، وهما معنيان يقتضيان الاستقبال ، وأن مؤذنة به . .

(٤) الكتاب ٤٧٨/١ المطالع السعيدة ٢٦٨ ، ابن يعيش ١١٩/٧ ، ١٢١ . .
وأصل كاد أن لا يكون فى خبرها أن ؛ لأن المراد بها قرب حصول الفعل فى الحال ، وقد تشبه عسى بكاد فينتزع من خبرها أن كقول الشاعر :

عسى الكرب الذى أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

وقد تشبه كاد بعسى فيشفع خبرها بأن فيقال كاد محمد أن يقوم وكقول رؤبة .

* قد كاد من طول البلى أن يمصحا *

(٥) العمدة ٨٢٣ المطالع ٢٦٩ .

باب الأسماء التي أعملت عمل الفعل

هى تنقسم أربعة أقسام :

الأول منها : اسم الفاعل [١] والمفعول نحو ضارب ومضروب .

والثانى : الصفة المشبهة باسم الفاعل مثل : حسن وشديد ، وجميع ما جاز تذكيره وتأنيثه وتثنيته وجمعه بالواو والنون وإدخال [٢] الألف واللام عليه .

والثالث : المصدر الذى [٣] صدرت عنه الأفعال واشتقت منه .

---

(١) إن كان اسم الفاعل صلة لأل عمل مطلقا — بمعنى الماضى أو غيره ، معتمداً أو غير معتمد — لأن أل فى قولنا : الضارب موصولة وضارب حال محل ضرب إن أريد المضى ، أو يضرب إن أريد غيره ، والفعل يعمل فى جميع الحالات فكذا ما حل محله . وإن لم يكن صلة لأل عمل بشرطين :

(ا) كونه للحال أو الاستقبال - لا الماضى - لأنه إنما عمل حملا على المضارع لما بينهما من الشبه اللفظى والمعنوى (ب) اعتماده على استفهام أو نفى أو مخبر عنه أو موصوف ، فتقول فيما سبق :

جاء الضارب زيداً ... ما ضارب زيد عمرا - واسم الفاعل يعمل عمل الفعل المبنى للمعلوم .

واسم المفعول يعمل عمل الفعل المبنى للمجهول - ويشترط لعمله ما يشترط فى اسم الفاعل .

أنظر التصريح ٦٦/٢ ، ٧١ ، الأشمونى ٢٩٢/٢ ، ٣٠٢ .

(٢) وجه الشبه بينها وبين اسم الفاعل أنها تؤنث وتثنى وتجمع ... تقول فى حسن حسنة وحسنان وحسنون .. كما تقول فى ضارب ضاربة وضاربان وضاربات وإنما عملت النصب مع كونها مأخوذة من فعل قاصر - لمشابهتها اسم الفاعل المتعدى لواحد .

(٣) يرى ابن السراج - كغيره من البصريين - أن المصدر أصل المشتقات ...

والرابع : أسماء سموا الأفعال بها : رويد زيدا(١) ، وحيهل الثريد ياهذا وتراكها ومناعها .

ذكر الأسماء المنصوبات/٥

الأسماء المنصوبات تنقسم قسمين منصوب بعد تمام الكلام ، ومنصوب بعد تمام الاسم .

والضرب الأول ينقسم على قسمين أيضاً : مفعول ، ومشبه بمفعول :

والمفعول ينقسم على خمسة أقسام مفعول مطلق ، ومفعول به ، ومفعول فيه ، ومفعول معه .

الأول : وهو المفعول المطلق نعنى به المصدر نحو : قمت قياما ، وضربت ضربا(٢) ، وأعطيته إعطاء ، وظننت ظنا ، وتقول: ضربت زيدا ضرباً(٣) شديدا فهذا القسم الذى يُعرَّف به المصدر يكون معرفة ونكرة وموصوفا ، ويعمل الفعل فى المرة منه والمرتين نحو ضربت ضربة وضربتين ، ويعمل فيما يكون ضربا منه وإن خالف اللفظ نحو قعد القُرْفُصاء ، واشتمل الصماء(٤) .

---

(١) رويد . بمعنى أرود .. ، حيهل بمعنى ائت .. تراكها : اتركها .. مناعها : امنعها . الكتاب ١/١٢٢ ، ١٢٣ .

(٢) هنا مثال للمصدر المؤكد للعامل .

(٣) مصدر مبين للنوع .. وقد يكون مبينا للعدد كقولك ضربت ضربتين .

(٤) الكتاب ١/١٥ ، ابن يعيش ١ / ١٢٢ .

القرفصاء : أن يجلس على إليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ، ويحتبى بيديه يضعهما على على ساقيه ، أو يجلس على ركبتيه منكبا ويلصق بطنه بفخذيه .

الصماء : أن يتخلل بثوب على جميع بدنه ويضم طرفيه ، وقيل أن يلقى الإنسان طرف ردائه الأيمن على عاتقه الأيسر.

الثانى : المفعول به . الأفعال على ضربين :

ضرب لا يتعدى إلا بحرف جر ، وضرب يتعدى بغير حرف .

فالضرب الذى لا يتعدى نحو . قام زيد ، وقعد عمرو . فإن أردت أن تعديه قلت : قعد عمرو إلى بكر ، وذهب زيد إلى خالد .

والمتعدية تنقسم فى تعديها إلى ثلاثة أقسام :

منها ما يتعدى إلى مفعول واحد ، ومنها ما يتعدى إلى مفعولين ، ومنها ما يتعدى إلى ثلاثة مفعولين(١) .

فالذى يتعدى إلى مفعول واحد فنحو : ضربت زيدا ، وأتيت خالدا .

والذى يتعدى إلى مفعولين على ضربين :

أحدهما : لك أن تقتصر فيه على المفعول الأول ، نحو أعطيت زيدا درهما وكسا عبد الله بكراً ثوبا ، إن شئت لم تذكر الثوب ولا الدرهم(٢) .

والضرب الآخر : يتعدى إلى مفعولين ، وليس لك أن تقتصر على(٣) واحد دون الآخر ، وذلك قولك : حسب عبد الله بكرا أخا له ، وظن عمرو خالدا صاحبنا ، وخال عبد الله زيدا أخا له ، وعلمت زيدا منطلقا . ومثل ذلك : رأى عبد الله زيدا صاحبنا ، إذا أردت رؤية القلب(٤) .

---

(١) الكتاب ١/١٩ . . ويقال ثلاثة مفاعيل

(٢) الكتاب ١/١٦ . (وهى الأفعال التى تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر)

(٣) الكتاب ١/١٩ ابن يعيش ٦٨/٧ . (وهى الأفعال التى تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر) .

(٤) فان كانت بمعنى أبصر ... عديت لمفعول واحد .

والقسم الثالث : ما يتعدى إلى ثلاثة مفعولين ، وذلك نحو قولك : أعلم الله زيداً بكراً أخير الناس ، ونبأت زيدا عمرا أبا فلان (١) .

واعلم أن كل فعل متعد لك أن لا تعديه ، وأن هذه الأفعال إذا انتهت فيما تعدى إليه فهى بعد ذلك كله ، تعدى إلى المصدر والحال والمكان (٢) والزمان ، وإلى جميع ما يتعدى إليه الفعل الذى لا يتعدى إلى مفعول .

الثالث من المنصوبات وهو المفعول فيه

المفعول فيه ينقسم قسمين : زمان ومكان .

أما الزمان ، فان جميع الأفعال تعدى إلى كل ضرب (٣) منه ، تقول : قمت يوم الجمعة ، وقمت فى يوم الجمعة ، فأنت تريد معنى « فى » وكذلك يوم الأحد وليلة السبت ، وساعة وليلة وعشاء وبكرا وصباحا ومساء ، وسحر وغدوة هذان لا ينصرفان (٤) . وجميع الأفعال ما يتعدى منها وما لا يتعدي يتعدى إلى الزمان فينصبه (٢) .

---

(١) يجوز الاقتصار فى هذه الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل على المفعول الأول ، ولا يجوز الاقتصار على الثانى ... أو الثالث . ابن يعيش ٦٨/٧ .

(٢) لأن المتعدى إذا انتهى فى التعدى واستوفى ما يقتضيه من المفاعيل صار بمنزلة ما لا يتعدى ، وكل مالا يتعدى يعمل فى هذه الأشياء لدلالته عليها واقتضائه إياها .

أنظر الكتاب ١٥/١ ، ١٦ ، ١٩ ، ابن يعيش ٦٨/٧ .

(٣) أى المبهم كحين ومدة ، والمختص كيوم الجمعة ، والمعدود كيومين وأسبوعين .

أنظر شرح التصريح ٣٤١/١ ، ابن يعيش ٤٢/٢ .

(٤) أنظر الكتاب ٤٣/٢ ، ٤٨ .

القسم الثانى من المفعول فيه وهو المكان . اعلم أن الاماكن (١) ليست كالأزمنة التى دخل الفعل فى كل شىء منها فينصبها نصب الظروف ؛ لأن من الأمكنة أشخاصا لها خلق وصوت تعرف بها كالجبل والوادى ، وما أشبه ذلك . وهى بالناس أشبه من الازمنة/٦ . وإنما الظروف منها ما كان مبهما ، وأعنى بالمبهم : ما ليس له حدود معلومة تحصره ، نحو : خلف وقدام وأمام ووراء وما أشبه ذلك . ألا ترى أنك إذا قلت : قمت خلف المسجد لم يكن لذلك الخلف غاية تقف عندها . وجاز أن يكون ذلك الخلف قداما لغيره (٢) .

والأمكنة تنقسم قسمين (٣) منها ما يستعمل اسما يتصرف فى جميع الاعراب وظرفا .

ومنها ما لا يرفع البتة ولا يكون إلا ظرفا .

فأما الظروف التى تكون اسما فنحو (٤) : خلفك وقدامك وأمامك وتحتك وما أشبه ذلك

وأما الظروف التى لا ترفع فنحو (٥) عند وسوى .

---

(١) أنظر ابن يعيش ٤٣/٢

(٢) ومثال المختص من المكان ... بالإضافة « مكان الاجتماع » ، بالوصف ... « مكان حسن » ، ولا ينصب من المكان إلا المبهم .. ، أنظر الكتاب ٢٠٧/١ ، ابن يعيش ٤٣/٢ .

(٣) والزمان منه ما هو متصرف كيوم ووقت ، ومنه ما هو غير متصرف مثل : قط وعوض .

(٤) انظر الكتاب ٢٠٧/١ ، ٢٠٨ ، ابن يعيش ٤٤/٢ .

(٥) انظر الكتاب ٣٤/١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ابن يعيش ٤٤/٢ . «عند» لا يدخل عليها من حروف الجر سوى « من » ، وأما سوى فلا يجوز فيها إلا النصب على الظرف ، ويريد بقوله : لا ترفع . أى غير متصرفة . بأن كانت ملازمة للنصب على الظرفية أو الجر بمن .

الرابع من المنصوبات وهو المفعول له . اعلم أن المفعول له لا يكون إلا مصدرا [١] ، ولكن العامل فيه فعل غير مشتق منه ، وإنما يذكر، لأنه عذر لوقوع الأمر نحو قولك : فعلت ذاك حِذار الشر ، وجئتك مخافة فلان ، فجيئتك غير مشتق من مخافة .

الخامس وهو المفعول معه . إعلم أن الفعل إنما يعمل في هذا الباب في المفعول بتوسط الواو ، والواو تدل على معنى مع وليست عاملة . فوصل الفعل إلى ما بعدها فعمل فيها وذلك قولك : ما صنعتَ وأباكَ ولو تُركت الناقة وفصيلَها لرضعها . إنما أردت ما صنعت مع أبيك ، ولو تركت الناقة مع فصيلها . فالفصيل مفعول معه ، والأب كذلك ، والواو لم تغير المعنى [٢]

ومثل ذلك : ما زلت وزيدا حتى فعل . أي ما زلت بزيد حتى فعل فهو مفعول به . وقد عمل ما قبل الواو فيما بعدها [٣]، والمعنى معنى الباء ومعنى مع

---

(١) إنما وجب أن يكون مصدراً لأنه علة وسبب لوقوع الفعل وداع له ، والداعي إنما يكون حدثا لا عينا ... والمصادر معان تحدث وتنقضي فلذلك كانت علة بخلاف العين الثابتة ؛ وإنما وجب أن يكون العامل فيه من غير لفظه ... لأن المفعول له علة لوجود الفعل ، والشيء لا يكون علة لنفسه ... إنما يتوصل به إلى غيره .

انظر الكتاب ١/١٨٥ ، ابن يعيش ٢/٥٢ .

(٢) انظر الكتاب ١/١٥٠ ، ابن يعيش ٢/٤٨ ، جيء بالواو لضعف الأفعال قبلها عن الوصول إلى ما بعدها ... فجيء بها للتقوية .

(٣) عامل النصب في المفعول معه الفعل ... أو معنى الفعل بتوسط الواو ... وقيل منصوب على الخلاف — فيكون العامل معنويا — وقيل بنفس الواو ... انظر : شرح الرضي على الكافية ١/١٩٥ ،

أيضا يصلح في هذه المسألة ، لأن الباء يقرب معناها من معنى مع إذ كانت الباء معناها الملاصقة للشيء ، ومعنى مع المصاحبة ، ومن ذلك :

ما زلت أسير والنيل ، أي مع النيل ، واستوى الماء والخشبة [١] .

القسم الثاني من الضرب الأول [٢] من المنصوبات ، وهو المشبه بالمفعول . هذا يكون على ضربين :

فالضرب الأول المنصوب في اللفظ هو المرفوع .

والضرب الثاني ما يكون المنصوب في اللفظ غير المرفوع ، فالمنصوب بعض المرفوع . فالأول على ثلاثة أضرب : الحال والتمييز وكان وأخواتها [٣] .

فأما الحال فقولك : جاء عبد الله راكبا ، وقام أخوك منتصباً . والتمييز نحو قولك . تفقأ زيد شحما ، وتصبَّبْت عرقا ، وطبت بذلك نفسا [٤] ، ولا يكون الحال والتمييز إلا نكرتين [٥] . وأما كان وأخواتها فقد مضى ذكرها [٦] في الرفع ، وأن أخبارها منصوبات ومن ذلك الحروف التي تعمل

---

(١) أي بالخشبة انظر الكتاب ١/١٥٠ ، شرح الرضي على الكافية ١/١٩٦ .

(٢) وهو المنصوب بعد تمام الكلام ... انظر ص ٦٢ .

(٣) انظر ابن يعيش ٢/٥٥ ، ٧/٩٠ .

(٤) هذه أمثلة للتمييز المبين لإجمال النسبة ... وقد يكون التمييز مبيناً لإجمال الذات ... وهو الواقع بعد ... وزن ... كيل ... مساحة ... عدد ، وما ذكر من أمثلة . إنما هو لبيان ماتعلق به العامل ... وكان في الأمثلة فاعلا ... وقد يكون مفعولا مثل : غرست الأرض شجراً .

(٥) انظر الكتاب ١/٢٠ ، ابن يعيش ٢/٦٢ ، ٧٠ .

(٦) انظر : باب الاسم المرتفع ص ٥٥ .

عمل الفعل فترفع وتنصب ، وهى خمسة أحرف [١] : إن ولكن وليت ولعل وكأن . وجميع هذه الأحرف مبنية [٢] على الفتح/٧ وهى تدخل على المبتدأ والخبر ، كما تدخل كان ، فتنصب ما كان مبتدأ وترفع الخبر . تقول : إن زيدا أخوك ، ولعل بكرا منطلق ، وكأن زيدا الأسد ، وليت عمرا قائم .
ولا يجوز أن تقدم خبرها ولا اسمها عليها . ولا يجوز أيضاً أن تفصل بينها وبين اسمها بخبرها إلا أن يكون ظرفا [٣] ، لا يجوز أن تقول . إن منطلق زيدا ، تريد : إن زيدا منطلق ، ويجوز أن تقول : إن فى الدار زيداً ، وإن خلفك عمرا . واللام تدخل فى خبر إن [٤] ، ولا تدخل فى خبر أخواتها تقول : إن عمراً لقائم .

واعلم أنهم يقولون : إنه زيد [٥] منطلق ، فيضمرون ما لم يذكروا استغناء بما عند المخاطب .

وتدخل « ما » زائدة على [٦] إنَّ على ضربين: فمرة تكون ملغاة، ومرة

---

(١) يعد إن وأن بمثابة الحرف الواحد ، أن المفتوحة فرع والمكسورة أصل ، ويعدها سيبويه والمبرد خمسة — أيضا — انظر الكتاب ٢٧٩/١ ، المبرد ٤/ ١٠٧ الأصول ٢٧٧/١ ، ٢٧٨ .

(٢) انظر الكتاب ١ / ٢٨٧ ، ٢ / ٣٢ .

(٣) أو جاراً ومجروراً ؛ لأن هذه الحروف فروع على الفعل فى العمل ، ولفرعيتها لم تتصرف فى معموليها بتقديم ثانيهما على الأول انظر شرح الرضى على الكافية ١ / ١١٠ .

(٤) بشرط أن يكون مؤخراً عن الاسم .. مثبتاً غير منفى .

(٥) اسمها ضمير الشأن ... انظر الكتاب ٢٨١/١ ، ٢٩٠ .

(٦) انظر الأصول فى النحو ٢٨١/١ ... وسيبويه لا يجيز الاعمال ... بل يقول بالغاء عمل إن . عند دخول « ما » الزائدة عليها ... انظر الكتاب ٢٨٣/١ ،

تكون كافة للعمل ، يجوز فيما بعدها الرفع والنصب : تقول : إنما زيد منطلق وإنما زيدا منطلق ، وأن المفتوحة الألف عملها كعمل المكسورة الألف إلا أن الموضع الذى تقع فيه المكسورة خلاف الموضع الذى تقع فيه المفتوحة ونحن نفرد بابا لذكر الفتح والكسر إن شاء الله .

باب فتح إن وكسرها

ألف إن تكسر فى كل موضع يصلح أن يقع فيه الفعل والإبتداء [١] جميعا ، فإن وقعت فى موضع لا يصلح فيه إلا أحدهما لم يجز . فإن المكسورة تكون مبتدأة ، ولا يعمل فيها ما قبلها ، أعنى أنه لا تفتح الألف وهى كلام تام ، وتدخل اللام فى خبرها [٢] ، ولا تدخل اللام فى خبر أن المفتوحة . واللام إذا وليت الظن والعلم علّقت [٢] الفعل فلم يعمل نحو : قد علمت إن زيداً لمنطلق ، وأظن إن زيدا لقائم . فإذا وقعت إن بعد القول فهى حكاية

← ٢٠٦/٢ . وقيد « ما » بكونها زائدة؛ لأنها لو كانت موصولة ... لأعربت اسما للأداة « إن » وما بعدها خبر ... كقوله تعالى : (إنما صنعوا كيد ساحر) ... انظر : شرح عمدة الحافظ ص ٢٣٢ ، شرح التصريح ٢٢٥/١ ، ابن يعيش ٨ / ٥٤ — ٥٦ .

(١) لأن المكسورة لايعمل فيها عامل ، ولا تكون إلا مبتدأة ، ومتى تعاقب على الموضع الاسم والفعل لم يكن معمولا لعامل ؛ لأن العامل ينبغى أن يكون له اختصاص بالمعمول ، فاذا اختص المكان بأحد القبيلين كان مبنياً على ماقبله ، وكان معمولا له أو فى حكم المعمول ، فلذلك يجب أن تكون المفتوحة ؛ لأنها معمولة لما قبلها إذ كانت فى حكم المصدر ...
انظر ابن يعيش ٦٠/٨ ، شرح الرضى على الكافية ٣٤٩/٢ ، ٣٥٠ ، همع الهوامع ١٣٧/١ ، ١٣٨ .

(٢) انظر الكتاب ٤٧٢/١ ، ٤٧٣ ابن يعيش ٦٢/٨ ، ٦٦ .

مكسورة ، تقول : قال عمرو[١] إن زيدا خير منك فأما أن المفتوحة فهى مع ما بعدها بتأويل[٢] المصدر ، وهى تجعل الكلام شأنا وقصة وحديثا ألا ترى أنك إذا قلت : علمت أنك منطلق ، فالمعنى علمت انطلاقك ، فمتى وجدت المكسورة والمفتوحة تقعان فى موضع واحد ، فاعلم أن التأويل مختلف ، وذلك نحو قولهم : مررت فإذا إنه عبد ، وإذا أنه عبد ، فإذا فتح فكأنه قال : مررت فاذا العبودية ، فاذا كسرت فالتأويل تأويل الإبتداء ، فكأنه قال : مررت فاذا هو عبد[٣] .

ذكر ما يكون المنصوب فى اللفظ غير المرفوع إلا أنه بعضه
وهو المستثنى/٨

تقول : جاءنى القوم إلا زيدا ، فزيد من القوم ، وتقول : ضربت القوم إلا زيدا ، ومررت بالقوم إلا زيدا فكل ما استثنيته بإلا بعد كلام موجب فهو منصوب فإن فرغت الفعل لما بعد إلا عمل فيما بعدها ، وذلك نحو قولك ما قام إلا زيد ، وما قعد إلا بكر ، فزيد مرتفع بقام ، وبكر مرتفع بقعد ، وكذلك : ماضربت إلا زيدا ، وما مررت إلا بعمرو ، وإذا قلت : ما قام أحد إلا زيدا رفعت ؛ لأنك جعلت زيدا بدلا من أحد ، فكأنك قلت ما قام إلا زيد ، وكذلك البدل من المنصوب والمخفوض ، تقول : ما ضربت أحداً

---

(١) انظر الكتاب ١/٤٧١ .

(٢) تتعين إن المكسورة حيث لا يجوز أن يسد المصدر مسدها ومسد معموليها ، وتتعين أن المفتوحة حيث يجب ذلك « أى تؤول بمفرد » ويجوز الفتح والكسر إن صح الاعتباران وهما : سد المصدر مسدها ومسد معموليها وعدمه .

(٣) انظر الكتاب ١/٤٧٢ ، ابن يعيش ٨ / ٦١ ، شرح الرضى على الكافية ٢ / ٣٥٠ .

إلا زيدا ، وما مررت بأحد إلا زيد ، فالمبدل منه بمنزلة ما ليس فى الكلام ، وهذا يبين فى باب البدل . فان لم تقدر البدل وجعلت قولك ما قام أحد كلاما تاما نصبت فقلت : ما قام أحد إلا زيدا . فان قدمت المستثنى لم يكن إلا النصب نحو قولك : ما أتانى إلا أباك صديق . ويحملون فى هذا الباب البدل على الموضع ، فيقولون : ما أتانى من أحد إلا زيدٌ ، وما رأيت من أحد إلا زيدا ، فاذا قلت لا أحد فيها إلا عبد الله فلا بد من رفع عبد الله[١] .

باب ما جاء من الكلم فيه معنى إلا

قد جاء من الأسماء والأفعال والحروف .

أما الإسم فنحو : غير وسوى ولا سيما[٢] ، وحكم غير[٣] إذا وقعت

---

(١) إن كان الكلام تاما منفياً جاز النصب على الاستثناء . والإتباع . فإن تعذر الإبدال على اللفظ . . . تعين الإبدال على الموضع كما هنا . . . لأن « من » لاتزاد فى الإيجاب . . . « ولا » النافية للجنس لا تعمل فى معرفة ولا فى موجب.. ورفع عبد الله مراعاة لمحل « لا » مع اسمها ... أو اسمها قبل دخول الناسخ . .
أنظر ابن يعيش ٢/٩١ ، الصبان على الأشمونى ٢/١٤٦ ، شرح الرضى على الكافية ١/٢٣٧ ، ٢٣٨ .

(٢) تذكر « لاسيما » مع أدوات الاستثناء مع أن الذى بعدها منبه على أولويته بما نسب لما قبلها . . ويعلل لذلك . . . بأنه لما كان ما بعدها مخالفاً بالأولوية لما قبلها . . أشبهت أدوات الاستثناء المخالف مابعدها لما قبلها . . والاسم الواقع بعد لاسيما يرفع أو يجر . نكرة كان أو معرفة ويضاف إلى هذين الوجهين . . النصب إن كان نكرة .
انظر شرح الرضى على الكافية ١/٢٤٩ ، الصبان على الأشمونى ٢/١٦٧ ، ابن يعيش ٢/٨٥ .

(٣) الأصل فى « غير » أن تكون صفة . . وقد تحمل على « إلا » فى إفادة الاستثناء . . كما أن الأصل فى « إلا » أن تكون للاستثناء . . وقد تحمل على « غير » فتكون صفة .

موقع إلا أن تعربها بالإعراب الذى يجب للاسم الواقع بعد إلا ، تقول : أتانى القوم غيرَ زيد ، وما جاءنى أحد غيرُ زيد ، وما مررت بأحد غيرِ زيد فإعراب غيرِ كإعراب زيد بعد إلا فى هذه المسائل .

ويجوز أن تجعل غيراً صفة ، تقول : تقول جاءنى القوم غيرُ زيد ومررت بالقوم غير زيد ، ورأيت القوم غير أصحابك ، فتجرى غيرا مجرى مثل، وكذلك إن جعلت « إلا » بمعنى غير قلت : جاءنى القوم إلا زيدٌ ، ومررت بالقوم إلا زيدٍ ، ورأيت القوم إلا زيدا تنصبه نصب « غير » على الصفة لا على الاستثناء(١) ، وكذلك أتانى القوم سواك(٢) .

وأما ما جاء من الأفعال فى موضع الاستثناء فقولهم : لا يكون وليس وعدا وخلا فاذا جاءت وفيها معنى الاستثناء ففيها إضمار وذلك قولهم : أتانى القوم ليس زيدا ، وأتونى لا يكون عمرا ، كأنه قال : ليس بعضهم زيدا ، وتقول ما أتانى أحد خلا زيدا ؛ وأتانى القوم/ عدا عمرا . فان أدخلت « ما » على « عدا وخلا » قلت أتانى القوم ما خلا زيدا(٣) .

وأما الحرف فقال سيبويه(٤) : حاشا حرف يجر ما بعده ، كما يجر حتى ،

---

(١) يظهر إعراب « إلا » إن كانت صفة على مابعدها.

(٢) أى تأخذ « سوى » حكم غير . . . من إضافتها إلى مابعدها . . . وإعرابها إعراب الاسم الواقع بعد « إلا » .

(٣) تتعين فعلية « خلا وعدا » إن سبقتا بما المصدرية . . وإلا . جازاعتبارهما فعلين فينصب مابعدهما. أو حرفين فيجر مابعدهما.

(٤) اتفق العلماء على حرفية « إلا » واختلفوا فى حاشا ، فسيبويه يعدها حرفا لاغير ... وغيره يقول بجواز اعتبارها .. فعلا (فهى مثل خلا وعدا تتردد بين الفعلية والحرفية) أنظر الكتاب /٢٧٧ ، الصبان على الأشمونى ١٦٥/٢ ، شرح التصريح على التوضيح ٣٦٥/١ : مغنى اللبيب ١٣٠ ، ١٣١ ابن يعيش ٨٤/٢ .

وفيها معنى الاستثناء قال : وبعض العرب يقول : ما أتانى القوم خلا عبدِ الله .

باب الاستثناء المنقطع

إذا كان الاستثناء منقطعا كانت إلا بمعنى لكنّ ، والاختيار فيها النصب فى كل وجه(١) ، وربما أتبع ما قبل إلا . فمن ذلك قوله عز وجل : ﴿ لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم ﴾(٢) . وقولهم : ما زاد إلا ما نقص ، وما نفع إلا ما ضر .

الضرب الآخر من الأسماء(٣) المنصوبة من القسمة الأولى . هذا الضرب أكثر ما يكون فى المقادير والأعداد ، وقد نصبوا أشياء نصب الأسماء بعد المقادير .

---

(١) إن كان الاستثناء منقطعا ، وجب نصبه عند الحجاز بين ـ مطلقا ـ وبنو تميم يقولون بوجوب النصب إذا تعذر تسلط العامل على المستثنى .. كالأمثلة المذكورة .. وإن أمكن تسلط العامل على المستثنى جاز النصب والاتباع ـ والنصب أرجح . .

انظر الكتاب ٣٦٣/١ - ٣٦٧ ، شرح الرضى على الكافية ٢٢٨/١ ، ٢٢٩ ، الصبان على الأشمونى ١٤٧/٢ ، ١٤٨ . (وقول ابن السراج ... والاختيار .. يتفق مع بنى تميم إن أمكن تسلط العامل .. فان تعذر وافقوا الحجازيين فى وجوب النصب ... ولم يوضح المؤلف هذا .. نظرا للإيجاز الذى التزم به ...)

(٢) من الآية ٤٣ من سورة هود .

(٣) يريد المنصوب بعد تمام الاسم .. أنظر ص ٦٢ ، ومعنى تمام الاسم أن يكون على حالة لا يمكن إضافته معها .. ويكون ذلك مع التنوين . نون التثنية ، نون الجمع ، الإضافة ؛ لأن المضاف لا يضاف ثانية . أنظر شرح الرضى على الكافية ٢١٨/١ .

باب تمييز المقادير

المقادير على ثلاثة أضرب: ممسوح ومكيل وموزون.

أما ما كان على معنى المساحة فقولهم: ما فى السماء قدر راحة سحابا.

وما كان على معنى الكيل فقولهم: عندى قفيزان برا.

وما كان على معنى الوزن فقولهم: له عندى منوان سمنا.

وأما قولهم: لى مثله رجلا فهو مشبه بذلك(١). وكل مفسر بالمقادير والأعداد وغيرها(٢) فـ «مِنْ» تحسن فيه(٣) إذا رددته إلى الجنس.

تقول: لى مثلُه من الرجال، وما فى السماء قدر راحة من السحاب، ولله دره من الرجال، وعندى عشرون من الدراهم. ومنه ما يدخل فيه «مِنْ» وتقره على إفراده كقولك: لله دره من رجل.

---

(١) انظر الكتاب ١/٢٩٨ .. وفيه. إذا قلت لى مثله فقد أبهمت كما أنك إذا قلت لى عشرون فقد أبهمت الأنواع، فاذا قلت درهما فقد اختصصت نوعا وبه يعرف من أى نوع ذلك العدد، فكذلك مثله هو مبهم يقع على أنواع على الشجاعة والفروسية والعبيد .. فاذا قال عبدا (مثلا) فقد بين من أى أنواع المثل، والعبد (مثلا) ضرب من الضروب التى تكون على مقدار المثل، فاستخرج على المقدار نوعا، والنوع هو المثل ولكنه ليس من اسمه. ، وانظر: شرح الرضى على الكافية ١/٢١٧.

(٢) مايشبه المقدار كقوله تعالى: فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، وكقولنا: نحى سمنا، .. أو ماكان فرعاً للتمييز كقولك. د خاتم حديدا، د باب ساجا، أو الواقع بعدما يفيد التعجب مثل: لله دره فارسا.

(٣) انظر الكتاب ١/٢٩٨.

وأما الذى ينتصب انتصاب الاسم(١) بعد المقادير فقولك: ويحه رجلا، ولله دره رجلا، وحسبك به رجلا، وأكرم به رجلا.

باب تمييز الاعداد

الاعداد كالمقادير تحتاج إلى ما يميزها وهى تجىء على ضربين.

منها ما حقه الإضافة إلى المعدود، وهو: ما كان يلحقه التنوين.

ومنها ما لا يضاف وهو: ما كان فيه نون أو بنى اسم منه مع اسم فجعلا بمنزلة اسم واحد.

فأما المضاف فما كان من الثلاثة(٢) إلى العشرة، تضيفه إلى الجمع الذى بنى لأدنى العدد نحو: ثلاثة أثواب، وأربعة أفلس، وعشرة أجبال. فأفعل وأفعال/١٠ ما بنى لأقل العدد، وأقل العدد: العشرة فما دونها. ولك أن تدخل فى المضاف إليه الألف واللام فتقول: ثلاثة الأثواب، ومن ذلك(٣) مائة وألف، فمائة نظير عشرة والألف نظير المائة، إلا أنك تضيفها إلى الواحد فتقول: مائة ثوب وألف ثوب.

فإن زدت(٤) على العشرة شيئا جعل مع الأول اسما واحدا، وبنى على الفتح، وجعل فى موضع عدد فيه نون، وذلك أحد عشر درهما، ويدلك على

---

(١) انظر الكتاب ١/٢٩٩ .. وهو ماوقع بعد ما يفيد التعجب، وإن شئت قلت ويحه من رجل ... وشرح الرضى على الكافية ١/٢١٨.

(٢) انظر الكتاب ١/٥ ١، شرح الرضى على الكافية ٢/١٥٣ - ١٥٥.

(٣) أى من الاعداد المضافة.

(٤) هذا هو الضرب الثانى الذى عبر عنه بقوله: ومنها - أى من الأعداد - مالا يضاف - انظر الكتاب ١/١٠٦، ٢/١٧١.

أن عشرة قد قامت مقام النون قولهم : اثنا عشر . فإذا ضاعفت أدنى العقود فكان له اسم من لفظه لحقته الواو والنون والياء والنون ، نحو عشرون وثلاثون إلى التسعين . والذى تبين (١) به هذه لا يكون إلا واحدا نكرة تقول : عشرون ثوبا ، فاذا بلغت المائة تركت التنوين وأضفت إلى الواحد فقلت : مائة درهم ، فإن أردت التعريف قلت : مائة الدرهم ، وكذلك ألف حكمه حكم المائة ، وتثنيهما فتقول : مائتا درهم وألفا درهم .

باب كم

اعلم أن لـ « كم » موضعين (٢) : تكون فى أحدهما استفهاما ، وفى الآخر خبرا .

فأما « كم » إذا كانت استفهاما فبمنزلة عشرين (٣) وما أشبهه من الأعداد التى فيها نون تنصب ما يفسرها ، تقول : كم درهما لك ، كما تقول : عشرون درهما لك .

وأما « كم » التى تكون خبرا فهى فى التكثير نظيرة « رب » فى التقليل وهى فى الخبر بمنزلة اسم لعدد غير منون (٤) نحو : مائتى درهم ؛ وذلك قولك : كم غلامٍ لك قد ذهب ، فتفسر « كم » إذا كانت خبرا بواحد مذكور وبجمع منكورين تقول : كم رجلٍ قد لقيتُ ، كم درهمٍ قد أعطيتُ ، وإن شئت قلت : كم رجال قد

(١) أن تمييز ألفاظ العقود .. والأعداد المركبة بمفرد نكرة . أنظر الكتاب ١٠٦/١ .

(٢) أنظر الكتاب ٢٩١/١ .. ومابعدها ، مغنى اللبيب ص ٢٠٠ .

(٣) أى يكون تمييزها مفرداً منصوباً كما كان مع عشرين .. وما أشبهه .

(٤) أى تمييزها مجرورا .. مفرداً أوجمعاً كما نقول . ثلاثة رجال .. مائة رجل .

لقيت . وناس من العرب ينصبون فى الخبر كما ينصبون (١) فى الاستفهام .

واعلم أن « كم » فى الاستفهام والخبر تكون فاعلة فى المعنى نحو قولك : كم رجلا قد أتانى ، ومفعولة نحو قولك : كم رجلا ضربت ، ومبتدأة نحو (٢) قولك : كم دانقا درهمك . ولك أن تحذف المفسر فلا تذكره نحو قولك : كم درهما لك ، وكم درهمك ، تريد : كم قيراطا درهمك، وينشد هذا البيت على ثلاثة أوجه : فى الرفع والنصب والخفض / (٣) :

كم عمة لك يا جرير وخالة ... فدعاء قد حلبت علىّ عشارى (٤)

(١) انظر الكتاب ٢٩٣/١ ، المغنى ٢ ٢ .. ونسبها ابن هشام إلى تميم .. إذا كان الخبر مفرداً .. عمدة الحافظ ص ٥٣ . شرح الرضى على الكافية ٩٧/٢ .

(٢) أنظر الكتاب ٢٩٢/١ ، .

(٣) قاله الفرزدق .

الشاهد فيه مجىء عمة وخالة بالحركات الثلاث ، الرفع والنصب والجر .. الجر على اللغة المشهورة من أن كم خبرية ، وبالنصب على أنها استفهامية ، وتميم قد يجرون كم الخبرية مجرى الاستفهامية فينصبون مميزها .. وموضع «كم» مع النصب والجر .. الرفع على الابتداء .. والخبر جملة قد حلبت ، ... ورفع عمة وخالة على الابتداء ... والمميز محذوف والتقدير كم مرة أوكم وقت . أو كم حلبة بالجر على أنها خبرية وبالنص على أنها استفهامية .. ورواية الجر أبلغ فى الهجاء .. يليها النصب

انظر ديوان الفرزدق ٣٦١/١ وفيه : كم خالة لك ياجرير وعمة . الكتاب ٢٥٣/١ ، ٢٩٣ ، المقرب ٣١٢/١ ، المقتضب ٥٨/٣ ، همع الهوامع ٢٥٤/١ ، الدرر ٢١٠/١ ، الخزانة ١٢٦/٣ ، العينى على الخزانة ٥٥٠/١ ، ٤٨٩/٤ ، المغنى ٢٠٢ والفدعاء : المرأة التى اعوجت إصبعها من كثرة حلبها ، العشار جمع عشراء : الناقة التى مضت لها عشرة أشهر من حملها

وإن فصلت فى الخبر بين « كم » وبين ما كنت تضيفها إليه بشىء نصبته(١)، واستوت فى اللفظ هى والتى تكون للاستفهام نحو قولك كم فى الدنيا رجلا قد أعطيتُ .

وأما قولهم : له كذا وكذا درهما ، فكأنهم قالوا : له عدد ذا درهما .

وكذلك قولهم : كأىٍّ رجلا قد رأيت،أجرى هذا الحرف مجرى « كم » إلا أن أكثر العرب(٢) إنما يتكلم به مع « من » قال الله عز وجل : « وكأين من قرية (٣) » .

ذكر ما يشبه المعرب وهو مبنى

المشبه بالمعرب وهو مبنى صنفان .

أحدهما فى باب النداء ، والآخر فى باب النفى بلا .

باب النـداء

الأسماء المناداة تنقسم على ثلاثة أضرب . مفرد ومضاف ومضارع المضاف من أجل طوله .

الأول . الاسم المفرد وهو ينقسم على ضربين : معرفة ونكرة . فالمعرفة هو المضموم فى النداء . والمعرفة فى النداء على ضربين .

أحدهما : ما كان اسما علما نحـو زيد وعمرو تقول : يا زيد أقبل ويا عمرو تعال .

---

(١) انظر الكتاب ١/٢٩٥ ؛ لأنه قبيح أن يفصل بين الجار والمجرور لأن المجرور داخل فى الجار فصارا كأنهما كلمة واحدة : عمدة الحافظ ص ٥٣٣ ، المقتضب ٣/٦٠ .

(٢) انظر الكتاب ١/٢٩٧ ، مغنى اللبيب ٢٠٣ .

(٣) من الآيات ٤٨ ـ الحج ، ١٣ ـ محمد ، ٨ ـ الطلاق .

والضرب الثانى ما كان نكرة فتعرف بالنداء (١) ، نحو يا رجل أقبل صار معرفة بالخطاب وأنه فى معني يا أيها الرجل ، واعلم أنه لا يجوز أن تنادى ما فيه ألف ولام إلا الله عز وجل (٢) .

وأما الاسم النكرة الذى بقى على نكرته فلم يتعرف بتسمية (٣) ولا خطاب فاذا ناديته فهو منصوب ، تقول : يا رجلا أقبل ، ويا غلاما تعال وكذلك إن قلت يا رجلا عاقلا تعال ، ولك أن تصف المنادى إذا ناديت زيدا وما أشبهه وتؤكده وتبدل عنه ، فالوصف يا زيد الطويلُ ترفع على اللفظ ولك أن تنصب الصفة على الموضع ؛ لأن موضع كل منادى نصبٌ ، فان وصفته بمضاف نصبت الصفة لا غير ، فقلت : يا زيد ذا الجُمّة ، وكذلك إن أكدت تقول : يا زيد نفسَه(٤) ، يا تميمِ كلَّهم ويا قيس كلَّهم ، وأما يا تميم أجمعون فأنت فيه بالخيار إن شئت رفعت ، إن شئت نصبت ، لأن حكم التأكيد حكم النعت ، إلا أن الصفة يجوز فيها النصب على إضمار أعنى ولا يجوز فى أجمعين فى ذلك . فأما البدل فقولك يازيد زيدُ الطويل ويا زيدأخانا.

واعلم أن عطف البيان كالنعت سوى أنه لا يلزمك فيه طرح التنوين تقول : يا زيد زيدٌ ويا زيد زيدا .

---

(١) وهو ما يسمى بالنكرة المقصودة (العلم والنكرة المقصودة مبنيان . . انظر الكتاب ١/٣٠٣ ، ابن يعيش على المفصل ١/١٢٨) .

(٢) لأن الألف واللام لازمتان للفظ الجلالة « الله » ، ولاتفارقانه فنزلتا منه منزلة الحرف من الاسم . أنظر ابن يعيش ٢/٨ ، الكتاب ١/٣٠٩ ، المقتضب ٤/٢٣٩، ٢٤١ ، التصريح على التوضيح ٢/١٧٣ ... كما تنادى الجمل المحكية نحو « يا المنطلق زيد » فيمن سمى بذلك .

(٣) وهو ما يسمى بالنكرة غير المقصودة .

(٤) انظر الكتاب ١/٣٠٤ ، ابن يعيش ٢/٢ ـ ٤ .

وأما العطف بالواو فانك تقول : يا زيد وعمرو أقبلا [١] ، فإن عطفت اسما فيه/١٢ ألف ولام على مفرد فان فيه اختلافا فمنهم من يقول : يازيد والحرث أقبلا [٢] ، ومنهم من ينصب .

وقال سيبويه [٣] « لا » و « أو » فى العطف بمنزلة الواو ، وأما قولهم يا أيها الرجل ويا هذا الرجل ، فانهم جعلوا أى والرجل بمنزلة اسم واحد ، فأى فى التقدير مدعو والرجل صفة له وها تنبيه [٤] ، ويجيزون أن تقيم الصفة مقام الموصوف فتقول : يا أيها الطويلُ ويا هذا القصيرُ ، فان قدرت الوقف على هذا ولم تجعله وُصلة إلى الصفة كنت فى صفته بالخيار إن شئت رفعت وإن شئت نصبت [٥] ، وأما « أى » فلا يجوز فى وصفها النصب .

واعلم أنه يجوز أن تسقط « يا » فى النداء مع الإسم العلم فتقول : زيد [٦] أقبل.

---

(١) ببناء المعطوف على الضم ؛ لأنهما قد اشتركا فى النداء .

(٢) أنظر الكتاب ١/د٣٠ .

(٣) أنظر الكتاب ١/د٣٠ . وفيه يقول : وتقول : يازيد وعمرو وليس إلا أنهما قد اشتركا فى النداء فى قوله « يا » ، وكذلك يازيد وعبدالله ويازيد لاعمرو ، ويازيد أو عمرو ، لأن هذه الحروف تدخل الرفع فى الآخر كما دخل فى الأول ، وليس ما بعدها بصفة ولكنه على « يا » .

(٤) أنظر الكتاب ٣٠٦/١ (ولا يصح فى الوصف إلا الرفع ، لأنك لاتستطيع أن تقول : ياأى ولا ياأيها وتسكت لأنه مبهم يلزمه التفسير فصار هو والرجل بمنزلة اسم واحد كانك قلت : يارجل . .) . وانظر العمدة ٢٨ ، ٢٨١ ، ابن يعيش ١٣٠/١ .

(٥) أنظر الكتاب ٣٠٧/١ ، ابن يعيش ٧/٢ .

(٦) أنظر الكتاب ٢٢٥/١ وشرح الرضى ١٥٩/١ . وإن شئت حذفت أداة النداء استغناء كقولك حار بن كعب ولا يحسن أن تقول هذا ولارجل . . . العمدة ص ٢٩٤ .

والحروف التى ينادى بها خمسة [١] : يا وأيا وهيا وأى والألف .

الثانى وهو الاسم [٢] المضاف المنادى . كل اسم مضاف منادى فهو منصوب تقول : يا عبد الله أقبل ، ويا غلام زيد افعل ، ويا عبد مرة تعال فان أضفت المنادى إلى نفسك ففيه ثلاثة أوجه ، تقول يا غلامِ أقبل ، وياغلامى باثبات ياء ، ويا غلاماً لا تفعل ، ويارباً تجاوز ، فاذا وقفت قلت : ياغلاماه وعلى هذا النحو يجوز يا أباه ويا أماه [٣] .

واعلم أن المضاف إذا وصفته بمفرد لم يكن إلا نصباً ، وذلك قولهم يا عبد الله العاقل ، فأما البدل فيقوم مقام المبدل منه تقول : يا أخانا زيدُ أقْبِلْ ، فان لم ترد البدل وأردت البيان فحكمه حكم الصفة تقول يا أخانا زيدا أقبل [٤] .

الثالث وهو اسم المنادى المشابه للمضاف لطوله إذا ناديت اسما موصولا

---

١ — يتفق ابن السراج مع سيبويه فى عدها « خمسة كما يتفق معهما ابن مالك ، ومن العلماء من يقول بأنها سبعة : . أو ثمانية أنظر الكتاب ٢٢٥/١ ، عمدة الحافظ ٢٧٥ ، الصبان على الاشمونى ١٢٤/٣ ، التصريح ١٦٢/٢ ، المطالع السعيدة ص٢٣٨

٢ — أما الاول فهو المفرد . أنظر ص ٧٨ .

٣ — أنظر الكتاب ٣١٦/١ . وابن يعيش ١١/٢ يضيف وجها رابعاً فيقول فى إضافة المنادى إلى ياء النفس لغات أجودها حذف الياء والاكتفاء منها بالكسرة ... الثالثه ياغلامى بفتح الياء وهو الاصل فيها من حيث كانت نظيرة الكاف فى أخوك وأبوك ، والاسكان فيها ضرب من التخفيف الرابعة ... شرح الرضى على الكافيه ١٤٧/١ .

٤ — الكتاب ٣٠٤/١ .

بشيء هو كالتمام له فحكمه النصب لشبهه بالمضاف لطوله ، والمعرفة والنكرة فى هذا الباب سواء(١) تقول: ياخيرا من زيد أقبل، ويا ضاربا رجلا، ويا عشرين رجلا، جميع هذا، وما أشبهه منصوب، فان نعت الإسم المفرد بابن فلان أو ابن أبى فلان نصبت فقلت: يا زيدَ بن عمرو وتنصب زيدا ولا تنونه، فان قلت: يا زيدُ ابنَ أخينا ضممت الدال من زيد، لأن ابن أخينا نعتٌ غير لازم كالابن وكذلك يا زيد ابن ذى المال، وكذلك يارجلُ ابنَ عبد الله، لأن رجلا اسم غيرُ غالب(٣).

باب ما خص به النداء

من تغيير بناء اسم المنادى والزيادة فى آخره والحذف/١٣

أما التغيير فقولهم: يا فسق عدل عن فاسق، وكذلك يا فساق عدل(٣) عن فاسقة، وبنى على الكسر.

---

(١) ابن يعيش ١٢٧/١.

(٢) إذا وصف المنادى المبنى ـ المفرد العلم ـ بابن مضاف إلى علم آخر، جاز فى المنادى ـ المفرد العلم ـ أن يبقى على الضم (وهو الأصل) وجاز الفتح على الاتباع (لإتباع حركة الدال من زيد فتحة النون من ابن)، فلو كان المنادى غير علم نحو يارجل ابن عبد الله، أو كان علما بعده ابن غير مضاف إلى علم نحو يازيد ابن أخينا أو كان علما بعده ابن لكنه غير صفة بل بدل أو بيان ...

تعين الضم. أنظر الكتاب ٣١٣/١، ٣١٤، عمدة الحافظ ٢٨٤، المطالع السعيدة ٢٤٩ — ٢٥٠.

(٣) أنظر الكتاب ٣١١/١، شرح الرضى على الكافية ١٥٦/١ وفيه يقول: قال ابن السراج: تقول فى نداء البعيد يازيداه والهالك فى غاية البعد، ومنه قولهم يا هناه فى المنادى غير المصرح باسمه.

وأما الزيادة فقولهم: يا نومان(١) ويا هناه كذا حكى عن العرب ومن الزيادة الألف التى تُبيّن بالهاء فى الوقت، إذا أردت أن تسمع بعيداً أو تندب هالكا تقول يا زيداه. فان وصلت سقطت الهاء فقلت: يا زيدا أقبل وللندبة باب.

فأما ما حذف فى النداء فقولهم: يا فل فى فلان(٣)، وأما ما حذف آخره للترخيم فله باب.

باب اللام التى تدخل فى النداء للاستغاثة والتعجب

هذه اللام هى لام الخفض إلا أنها مفتوحة هنا، تقول(٣) يا لَبكر ويا للرجال، ويا لَلرّجالين إذا كنت تدعوهم؛ وقال أصحابنا. إنما فتحت ليفصل بين المدعوّ والمدعوّ إليه فتقول يا للرجال للماء، ويالَلزيد للخطب الجليل(٣).

قال الشاعر(٣):

يا لَلرِّجال ليوم الأربعاء أما ينفك يحدث لى بعد النهى طربا

فإن قلت: يا لَزيد ولِعمرو كسرت اللام من عمرو، لأنها لم تل حرف النداء(٤)

---

(١) المرجع السابق

(٢) الكتاب ٣١٨/١ - ٣٢٠، المطالع السعيدة ٣٥٨، شرح الرضى على الطافية ١٢٢/١.

(٢) نسبة المبرد للحارث بن خالد ... وقيل لعبد الله بن مسلم الهذلى.

الشاهد فيه اللام مع المدعو وكسرها مع المدعو إليه انظر المقتضب ٢٥٦/٤

(٤) فتحت لام الجر فى المستغاث للفرق بين المستغاث والمستغاث له، وذلك لأنه قد يلى «يا» ما هو مستغاث له بكسر اللام والمنادى محذوف نحو يا للضعيف أى يا قوم، ولو قوع المستغاث موقع الضمير الذى تفتح لام الجر معه، ولو عطف على المستغاث بغير ياء كسرت لام المعطوف لأن الفرق بينه وبين المستغاث له حاصل بعطفه على المستغاث أنظر شرح الرضى ١٢٣/١، ١٣٤، عمدة الحافظ ٢٨٨، الكتاب ٢٢١/١، المطالع السعيدة ٣٥٦

قال الشاعر[١] :

يا لَلكهول وللشبان للعجب

وأما اللام فى التعجب فقولهم : يا لَلعجب ويا لَلماء لما رأوا ما يتعجب منه ، ولا يجوز أن يكون فى هذا الباب حرف النداء إلا « يا » وحدها من بين[٢] حروف النداء .

واعلم أن العرب تحذف المنادى والمستغاث به مع « يا » فيقولون[٣] : يا للعجب يريدون : يا لَقوم للعجب ، ومن ذلك قولهم : يا ويلُ لك كأنه قال يا إنسان ويل لك .

باب الندبة

الندبة تكون بحرفين : بـ « يا » و « وا » . وتلحق آخر الاسم المندوب ألف ، وإن شئت ندبت بغير ألف . وإذا وقفوا ألحقوا الألف هاء لخفاء الألف ، فإن وصلوا أسقطوا الهاء[٤] .

---

(١) لم أعثر على قائله ... وهو عجز بيت وصدره : يبكيك ناء بعيد الدار مغترب الشاهد « وللشبان » ، فجاءت لام المستغاث مكسورة لعطف « للشبان » على ماقبلها بغير « يا » أنظر الخزانة ٢٩٦/١ ، العينى على الخزانة ٢٥٧/٤ ، المقتضب ٢٥٦/٤ ، همع الهوامع ١٨٠/١ ، الدرر اللوامع ١٥٥/١

(٢) الكتاب ٣٢٠/١ ، شرح الرضى على الكافية ١٣٤/١ ... لكونها أشهر فى النداء فكانت أولى بأن يتوسع فيها باستعمالها فى المنادى المستغاث به والمتعجب منه المطالع ٣٥٨

(٣) أنظر الكتاب ٣٢٠/١ ، شرح الرضى ١٢٣/١ ، عمدة الحافظ ٢٨٧

(٤) لما كان المندوب مدعوا بحيث لا يسمع أتوا فى أوله بـ « يا » أو « وا » لمد الصوت وزادوا ألفا فى آخره للترنم .. ويصح حذف ألف الندبة .. ولا لبس بالمنادى لقرينة الحال .. أنظر الكتاب ٣٢١/١ ، ابن يعيش ١٣/٢ ، المطالع السعيدة ٣٥٦ ، شرح الرضى ١٥٦/١ العمدة ٢٩٢ — ٢٩٣

والمندوب على ضربين : مفرد ومضاف ، فالمفرد نحو قولك : وازيداه . والمضاف على ثلاثة أضرب : مضاف إلى اسم ظاهر ، ومضاف إلى مكنى ، ومضاف إلى مضاف .

فالأول نحو قولك : واغلام زيداه ، و واغلام عمراه .

والثانى المكنى[١] ، فإن أضفت إلى نفسك قلت : وزَيْدِ تكسر الدال تريد وا زيدى . فإن أدخلت الألف قلت وازيداه وحذفت الياء والكسرة ؛ لدخول الألف ، فمن قال يا غلامِىْ قال وازَيْدِ تاه ويحرك /١٤ الياء ، ولك أن تسقطها ؛ لالتقاء الساكنين . وأما من كان يحرك الياء قبل الندبة[٢] فليس فى لغته إلا ثباتها مع الألف يقول : وا غلامِيَاه . وإن أضفت إلى ما فيه ياء قلت : وا غلامَيّاه تريد غلامين ووا قاضيّاه ، وإن كان قبل ياء الإضافة ألف فتحوها نحو قولك[٣] : وامثنّاياه ، فإن كان الإسم المندوب مضافا إلى مكنى غير الياء قلبت ألف الندبة إلى حركة ما قبلها تقول واغلامكاه المخاطب المذكر ، وواغلامكيه للمخاطبة ، ووا ظهروه للغائب[٤] .

الثالث : المضاف إلى المضاف نحو : وا غلام غلامى تقول : واغلام

---

(١) أى الضمير .

(٢) أنظر المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ص ٨١ .. وابن السراج لم يذكر — هناك — بقاء الياء متحركة ، وأضفتها — هناك — فى الهامش .. وأنظر الكتاب ٣٢١/١ ، ابن يعيش ١٤/٢

(٣) أنظر الكتاب ٣٢٢/١ ، ٢٢٣ .. وإذا وافقت ياء الإضافة ألفا لم تحرك الألف لأنها إن حركت صارت ياء والياء لا تدخلها كسرة فى هذا الموضع .. لذلك تركوها على حالها .. ولك أن تقول وامثناى ؛ واغلامى واقاضى .

(٤) الكتاب ٣٢١/١ ، وابن يعيش ١٤/٢ ، شرح الرضى ١٥٧/١ .

غلاميه تثبت الياء ، لأن الثانى غير منادى ، وكذلك وا انقطاع ظهرياه[١] .

باب الترخيم

الترخيم : حذف أواخر الأسماء المفردة وهو على ضربين :

أجودهما أن تحذف آخر الإسم وتدع ما قبل آخره على حاله فتقول فى حارث . يا حار أقبل .

الثانى أن تجرى ما بقى من الاسم بعد الحذف مجرى ما لم يحذف منه شىء فتقول : يا حار[٢] . والأسماء التى يلحقها الترخيم تنقسم قسمين : اسم لا زيادة فى آخره ، واسم فى آخره زيادة . فالذى لا زيادة فى آخره على ضربين : أحدهما لا زيادة قبل آخره ، والآخر قبل آخره زيادة .

فالأول نحو حارث وجعفر ويعفر وهرقل تقول : يا حارِ[٣] ويا جعفَ أقبل ويا يعفُ ويا هِرَقْ ، ومن قال يا حارُ ضم هذا كله .

والذى قبل آخره زائد ينقسم قسمين : أحدهما أن يكون الزائد متحركا ، والآخر ساكنا . فأما المتحرك فلا يحذف وهو بمنزلة الأصل نحو رجل إسمه قَنَوَّر[٢] تقول يا قَنَوَّ أقبل .

---

(١) وإذا أضفت المندوب وأضفت إلى نفسك المضاف إليه المندوب ، فالياء فيه أبدا بينة ، وإن شئت ألحقت الألف وإن شئت لم تلحق كقولك : وا انقطاع ظهرياه وا انقطاع ظهرى ، وإنما لزمته الياء لأنه غير منادى ، الكتاب ١/٣٢٢ .

(٢) الكتاب ١/٢٢٩ – ٢٣٠ . والوجه الأول يطلق عليه لغة : من ينتظر ، ويسمى الثانى . من لا ينتظر . ويقول الرضى فى شرح الكافية ١/١٥٢ . وكان القياس أن يكون جعل مابقى بعد الترخيم اسما برأسه وهو الأكثر . (أى لغة ـ من لا ينتظر) .

(٣) الكتاب ١/٢٣٥ .

والساكن يحذف مع الأخير تقول فى منصور : يا منص أقبل وفى عمّار[١] يا عمّ أقبل ، وفى رجل اسمه عنتريس يا عنترِ أقبل .

القسم الثانى من القسمة الأولى وهو ما فى آخره زيادة . اعلم أنك تحذف الزائد فى الترخيم واحداً كان أو اثنين إذا كانا قد زيدا معا والأول ساكن ، تقول فى طلحة :

يا طلح أقبل ، وفى عثمان[٢] يا عثم أقبل . وكذلك كل ألفين للتأنيث نحو صفراء أو سمراء إذا سميت ، وكذلك ترخيم رجل اسمه مسلمون[٣] تقول يا مسلمُ أقبل ، وكذلك فى رجل اسمه حولايا[٤] يا حولايَ أقبل . لأن ما قبل الألف متحرك/١٥ ولو رخمت اسما مركبا من اسمين حذفت الأخير نحو حضرموت تقول : يا حضر أقبل ، ومثل ذلك عمرويه تقول يا عمر أقبل[٥] .

---

(١) الكتاب ١/٢٣٨ جعل الواو فى قنور والياء فى هبيخ بمنزلة الحرف الأصلى . فلا يحذف لتحركه . وفى مثال منصور حذف الحرف الأصلى الأخير مع الزائد قبله ؛ لأنه ساكن .

(٢) حذفت الألف والنون لزيادتهما وكون الاسم ثلاثيا بعد حذفهما . الكتاب ١/٣٣٧ ، المطالع السعيدة ٣٥٩ .

(٣) عند ترخيم كلمة ـ مسلمون ـ اسم رجل تحذف الواو والنون جميعا لأنهما زيدتا معا فتحذفان معا ، وكذلك الألف والنون فى مسلمان الكتاب ١/٢٣٨ ، شرح الرضى ١/١٥١ .

(٤) الألف فى حولايا بمنزلة الهاء فى درحاية وعند ترخيم حولايا لا تحذف إلا الألف وإن كان ماقبلها زائدا ، كما لا تحذف إلا الهاء فى درحاية .

(٥) المركب المزجى يرخم اتفاقا . واختلفوا فى المختوم بويه والمركب الاسنادى والإضافى من العلماء من يقول بجواز ترخيمه ومنهم من يمنع . انظر الكتاب ١/٣٤١ ، ٣٤٢ وفيه المركب المزجى يرخم بحذف عجزه ولا ترخم الحكاية . وتقول فى رجل اسمه خمسه عشر . ياخمسة . المطالع السعيدة ٣٥٩ .

باب النفى بلا(١)

الفتح مطرد فى الأسماء النكرات إذا نفيتها بلا تقول : لا رجل فى الدار ، وإن شئت حذفت الخبر(٢) فقلت لا رجل ولا ماجأ تريد فى مكان أو زمان . والمنفى ينقسم أربعة أقسام :

نكرة مفردة غير موصوفة ، ونكرة موصوفة ، ونكرة مضافة ، ومضارع للمضاف .

الأول : النكرة المفردة نحو : لا رجل عندك ، وتقول : لاغلام ظريفٌ فى الدار ، فقولك ظريف خبر وفى الدار خبر آخر . وإن شئت جعلته لظريف خاصة .

الثانى : النكرة الموصوفة . اعلم أنك(٣) إذا وصفت النكرة ففيه ثلاثة أوجه :

---

(١) هذا هو الصنف الثانى الذى قال عنه . . إنه مبنى يشبه المعرب . . أنظر ص ٧٨ ، ويشترط لعمل « لا » عمل إن . أن تكون نافية ، المنفى بها الجنس ، وأن يكون النفى نصا فى ذلك ، أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ، ألا يفصل بينها وبين اسمها فاصل ، ألا يدخل عليها جار .

(٢) أنظر الكتاب ٣٤٥/١ . ويشترط لحذفه .أن يكون معلوما لدى السامع بأن يدل عليه دليل مقالى أو حالى . فإن جهل فلا يصح الحذف .

(٣) الكتاب ٣٥١/١ . وفيه يقول : أعلم أنك إذا وصفت المنفى فان شئت نونت صفة المنفى وهو أكثر فى الكلام وإن شئت لم تنون وذلك قولك لا غلام ظريفاً لك ولاغلام ظريف لك .

الأول وهو الأحسن : أن تجرى الصفة على الموصوف وتنون الصفة وذلك قولك : لا رجل ظريفاً فى الدار .

والوجه الثانى : أن تجعل المنفى وصفته اسما واحداً مثل خمسة عشر فتقول: لا رجل ظريفَ فى الدار .

والثالث : أن تجرى الصفة على الموضع فترفع ؛ لأن لا وما عملت فيه فى موضع اسم مبتدأ فتقول : لا رجل ظريفٌ على الموضع ويكون الخبر محذوفا ، وإن شئت جئت بخبر فقلت : لك أو عندك .

قال الشاعر(١)

* ولا كريم من الولدان مصبوح *

والعطف فى هذا الباب على الموضع كالنعت

---

(١) ينسب هذا البيت لحاتم الطائى — كما يقول الزمخشرى والأشمونى — ولم أجده فى ديوانه ، وينسبه الأعلم لرجل من النبيت . . وقيل لأبى ذؤيب الهذلى . . والمذكور عجز بيت وصدره يروى :

* وردّ جازرهم حرفاً مصرمة *

وقيل صدره :

* إذا اللقاح غدت ملقى أصرتها *

الولدان : جمع وليد وهو الصبى . . مصبوح : إذا سقيته الصبوح وهو الشرب بالغداة ... خلاف الغبوق ... الشاهد فيه رفع مصبوح على أنه خبر « لا » [لاما وعملت فيه فى موضع اسم مبتدأ] أنظر الكتاب ٢٥٦/١ ، ابن يعيش ١٠٧/١ ، العينى ٣٦٨/٢ ، المقتضب ٢٧٠/٤ ، الأمالى الشجرية ٢١٢/٢ ، الأشمونى ١٧/٢ .

قال الشاعر (١)

* لا أم لى إن كان ذاك ولا أب *

والأحسن فى الكلام النصب فى المعطوف تقول: لاحول ولا(٢) قوةً إلا بالله إذا جعلت « لا » الثانية مؤكدة للنفى ، ولم تقدر أنك ابتدأت النفى بها فإن قدرت الاستئناف بها قلت : لا حول ولا قوةٌ ، وإن شئت عطفت على الموضع فرفعت .

الثالث نكرة مضافة ، المضاف ينقسم فى هذا الباب على قسمين : مضاف لم تذكر معه لام الإضافة ، ومضاف ذكرت معه لام الإضافة توكيدا .

فالمضاف المطلق قولك لا غلام رجل لك ، ولا ماء سماء لك .

والقسم الآخر المنفى بلام الإضافة وذلك قولهم : لا أبالك ولا غلامى لك تريد لا غلامين لك ذهبت النون من أجل الإضافة ، ولو أردت الإفراد لقلت : لا أب لك ، فاللام مقحمة لتوكيد الإضافة (٣) .

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

* هذا — لعمركم — الصغار بعينه *

وينسب لرجل من مذحج وقيل لهنى بن أحمر الكنانى . الشاهد فيه عطف الأب بالرفع مراعاة لمحل لامع اسمها ، ويجوز أن تكون لا الثانية عاملة عمل ليس ، ويجوز أن تكون « لا » مهملة وأب مبتدأ حذف خبره .. الكتاب ٣٥٢/١ ، المقتضب ٣٧١/٤ ، الأشمونى ٩/٢ ، التصريح ٢٤١/١ ، ابن يعيش ١١٠/٢ ، الهمع ١٤٤/٢ الدرر ١٩٨/٢ .

(٢) يجوز فى كلمة « قوة » البناء على الفتح وتكون لا الثانية عاملة عمل إن ، أو النصب عطف على محل اسم لا و « لا » زائدة لتأكيد النفى ، أو الرفع عطفاً على محل لا واسمها و « لا » زائدة ، أو على أن لا عاملة عمل ليس .

(٣) أنظر الكتاب ٣٤٥/١ — ٣٤٧ ، شرح الرضى ٢٦٥/١ .

الرابع المضارع للمضاف(١) اعلم أن المضارع للمضاف فى هذا الباب هو ما كان عاملا فيما بعده ، كما أن المضاف عامل فيما بعده وما بعده من تمامه كما أن المضاف إليه من تمام الأول ، ويثبت التنوين فيه ولا يسقط منه ، لأنه ليس منتهى الإسم ، وذلك قولك ، لا خيرا منه لك ، ولا حسنا وجهه لك ولا ضاربا زيدا لك ، ولا عشرين درهما لك عملت عشرون فى درهم فنصبته .

واعلم أنك إذا ثنيت المنفى فلا بد من النون(٢) تقول لاغلامين ولا جاريتين ، ولا غلامين ظريفين لك ، ولا مسلمين صالحين لك ، وكذلك إن جمعت قلت لامسلمين صالحين لك(١٦) ، وجمع ما فتحته من أجل بناء « لا » فيه ، يجوز فيه الرفع وأحسنه إذا كررت « لا » فقلت لارجلٌ لى ولا غلامٌ . كما قال(٣) .

لا ناقة لى فى هذا ولا جمل

وكذلك إن عطفت على النكرة معرفة نحو قوله : « لا خوف عليهم(٤)

---

(١) المضارع للمضاف هو : اسم يجىء بعده شىء من تمامه ... ويكون معمولا الأول مثل لا طالعا جبلا حاضر ... أو معطوفا عليه عطف النسق على أن يكون المعطوف مع المعطوف عليه اسما لشىء واحد نحو يا ثلاثة وثلاثين ... الكتاب ٣٠٠/١ ، شرح الرضى ١٣٤/١ .

(٢) لأنها كانت تذهب للإضافة .. ولا إضافة هنا .. الكتاب ٣٤٨/١ ، ٣٥١ .

(٣) هذا عجز بيت .. قاله عبيد بن حصين النميرى [الراعى] .. وصدره :

* وما صرمتك حتى قلت معلنة *

الشاهد فيه .. رفع ما بعد « لا » لأنها تكررت .. ومن الممكن اعتبار « لا » مهملة وما بعدها مبتدأ أو عاملة عمل ليس ... الكتاب ٣٥٤/١ ، أوضح المسالك ١٥/٢ .

(٤) من الآية ٦٢ من سورة يونس .

ولا هم يحزنون » ويقبح أن تقول : لازيد فى الدار حتى تقول(١) ولا عمرو . وإذا فصلت بين « لا » والاسم بحشو لا يحسن إلا أن تعيد « لا » ثانية نحو قوله : « لا فيها غول ولاهم(٢) عنها ينزفون » .

وإذا دخلت الألف على « لا » جاز أن يكون استفهاما ، وجاز أن يكون تمنيا ، وإن كانت بمعنى التمنى فأكثر النحويين يقولون ألا رجلَ أفضلَ منك فينصبون ولا يجيزون رفع أفضل وموضعه عندهم نصب كقولهم اللهم غلاما أى هب لى غلاما ، وقوم يجيزون . ألا رجلَ أفضلُ منك(٣) .

ذكر الجر والأسماء المجرورة

الأسماء المجرورة تنقسم قسمين(٤) : مجرورة بحرف جر ، ومجرورة بإضافة اسم مثله إليه .

الأول الحروف وهى على ضربين منها ملازم للجر ، ومنها غير ملازم .

أما الحروف الملازمة لعمل الجر هى : من وإلى وفى والباء واللام ورب

---

(١) أى إن كان اسمها معرفة ... أو فصل بينها وبين اسمها أهملت ... ووجب تكرارها عند الكثير ... أنظر الكتاب ١/٣٥٥ ، ٣٥٨ ، التصريح ١/٢٣٧ .

(٢) الآية ٤٧ من سورة الصافات .

(٣) إن دخلت همزة الاستفهام على « لا » لم يتغير الحكم — ولم يذكره ابن السراج ، وإن أريد بها التمنى فـلا خبر للا ، أو « ألا » كلمة واحدة للتمنى ... وسيبويه لا يجيز إلا نصب أفضل ، وغيره يقول بجواز الرفع على أنه خبر أو نعت باعتبار محل المنعوت مع « لا » ... الكتاب ١/٣٥٨ ، ٣٥٩ ، الهمع ١/١٤٦ ، الصبان ٢/١٥ ، التصريح ١/٢٤٥ .

(٤) الكتاب ١/٢٠٩ ... وفيه يقول: المضاف إليه ينجر بثلاثة أشياء بشيء ليس باسم ولا ظرف ، وبشيء يكون ظرفا ، وباسم لا يكون ظرفا ... ومثل للظرف ... بخلف وأمام وقدام .

إلا أن « رب » تستعمل على ثلاث جهات .

تدخل على الاسم الظاهر النكرة نحو قولك رب رجل أعطيت ورب رجلٍ ظريفٍ تجر الصفة والموصوف .

والوجه الثانى دخولها على المضمر على شريطة التفسير تقول: ربه رجلا(١) .

والوجه الثالث أن تصلها بـ « ما » فتستأنف بما بعدها أى تكفها عن العمل ، ويقع بعدها الفعل فيقولون ربما قام زيد ويقولون بعدها الفعل الماضى(٢) فإن رأيت بعدها المستقبل فثم إضمار كان . قالوا فى قوله عز وجل « ربما يود(٣) الذين كفروا لو كانوا مسلمين » إنه لصدق القول كأنه قد كان ، والعرب تستعمل الواو بمعنى رب فيقولون وبلد قطعت(٤) يريدون ربّ بلد .

الضرب الثانى من حروف الجر وهو ما كان غير ملازم للجر وذلك حتى والواو والتاء ، أما حتى فلها باب تفرد به ، وأما الواو فواو القسم نحو والله لأفعلن ، وأما التاء فتستعمل فى القسم فى الله عز وجل تقول تالله لأفعلن(٥) .

---

(١) الكتاب ١/٣٠٠ ... المضمر السابق يلزمه التفسير حتى يبينه .

(٢) لأن التكثير والتقليل إنما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول ، وقد تدخل على مضارع منزل منزلة الماضى لتحقق وقوعه كالآية ... التصريح ٢/٢٢ ، الصبان ٢/٢٣١ ، المغنى ١٤٦ .

(٣) الآية ٢ من سورة الحجر .

(٤) الكتاب ١/٤٥٤ ، ٤٦٥ ، التصريح ٢/٢٢ ، الصبان ٢/٢٣٢ .

(٥) الكتاب ١/٢٨ ... وفيه التاء لا تجر فى القسم ولا فى غيره إلا فى الله . . ويقول ابن مالك فى العمدة ٢٧٠ ... ودخول التاء على الله تعالى وحده هو المشهور وروى الأخفش ترب الكعبة .

باب حتى

حتى تـكون [١] بمنزلة إلى فتجر الاسماء ، وتسكون عاطفة ويليها الافعال ويستأنف الـكلام بعدها . تقول : ضربت القوم حتى زيد ، فزيد من القوم وإنما تذكر حتى لتعظيم أو تحقير أو قوة أو ضعف ، وكذلك المعنى إذا كانت عاطفة كما تعطف الواو ، تقول ضربت القوم حتى عمرا فعمرو من القوم ، وقدم الحاج حتى المشاةُ .

وأما قول الشاعر [٢] .

ألقى الصحيفــة كي يخفف رحله والزاد حتى نعـله ألقاها

فلك فيه الخفض والنصب والرفع ، الخفض بمعنى إلى ، والنصب بالفعل والرفع على أن تستأنف ما بعدها ، وتقول/١٧ إن فلانا ليصوم الأيام حتى يوم الفطر ، ولا يجوز نصب يوم الفطر ؛ لأن فعل الصوم لا يعمل فيه ، وتقول سرت حتى أدخلها والتأويل إلى أن أدخلها ، وتـكون بمعنى « كى » نحو قولك حتى يأمر لى بشىء أى كى يأمر لى بشىء [٣] .

ذكر ما يستعمل مرة حرف جر ومرة غير حرف

من ذلك على وعن وكاف التشبيه ومذ ومنذ تقول : على زيد ثوب فعلى

(١) الـكتاب ١/٤٩ ، ٥٠ ، المغنى ١٣١ ، البرهان فى علوم القرآن ٤/٢٧٢ .

(٢) قاله مروان النحوى .

الشاهد فيه مجىء « نعله » بالرفع والنصب والجر ، الرفع على أن حتى إبتدائية ونعله مبتدأ ... والنصب على أن حتى حرف عطف ... ونعله منصوب على أنه مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور . ألقى ... والجر على أن حتى حرف غاية وجر ... الـكتاب ١ / ٥٠ ، الخزانة ١ / ٤٤٥ ، المغنى ١٢٢ ، ٣٦ ، ١٣٩ ، المطالع السعيدة ٤٤/٧ ، أوضح المسالك ٣/٣٦٥ .

(٣) أنظر شرح الرضى ٢/٣٢٥ ، المغنى ١٢٣ .

هذه حرف . وقال الشاعر [١] :

غدت من عليه تنفض الطل بعدما رأت حاجب الشمس استوى فترفعا

فهذه اسم ، وتقول رمى عن القوس وأخذت عنه حديثاً فهى ههنا حرف ، وقالوا حيث من عن يمينه فهذه اسم . وأما كاف التشبيه فقولك : أنت كزيد ، ويدلك على أنها حرف قولهم جاءنى الذى كزيد كما تقول جاءنى الذى فى الدار ، وقد جاءت فى الشعر واقعة موقع مثل [٢] :

قال الشاعر [٣] :

* وصاليات كـكما يؤثفين *

فأما مذ ومنذ فنفرد لها بابا .

(١) قاله يزيد بن الطثرية .

الشاهد فيه مجىء « على » اسم لدخول حرف الجر عليها .

أنظر ابن يعيش ٣٨/٨ ، المقتضب ٢ / ٣٢٠ ، ٣ / ٥٣ ، نوادر أبي زيد ١٦٣ ، وفيها ورد : تنفض الظل ، أسرار العربية ٢٥٦ ، الـكامل ٣/٩٨ .

(٢) الـكتاب ١/٣ ؛ ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢/٢٥ ، ٣٠٤ ، ٩ ٣ ، ٢١٠ .. وفيه يقول سيبويه : وأما الحروف التى تـكون ظرفا فنحو خلف ... ومع وعلى ؛ لأنك تقول من عليك كما تقول من فوقك ... وعلى بمنزلة « فوق » يقال نهضت من عليه كما يقال نهضت من فوقه .. ومن حروف الجر « عن » تقول أخذته عن زيد ... وهى أيضاً ظرف بمنزلة ذات اليمين والناحية ألا ترى أنك تقول من عن يمينك كما تقول من ناحية كذا ... وفى مـكان آخر يقول : وأما « عن » فاسم إذا قلت من عن يمينك لأن من لا تعمل إلا فى الأسماء ... ومن حروف الجر الـكاف وتجىء للتشبيه ... وتأتى بمعنى مثل .. وانظر شرح الرضى ٢/٣٤٢ ، ٣٤٣ ، المغنى ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٩٦ .

(٣) قاله خطام المجاشعى .

=

باب مذ ومنذ [1]

مذ ومنذ يجوز أن يكون كل واحد منهما اسما ، ويجوز أن يكون حرفا جاراً ، والأغلب على « مذ » أن تكون (اسما) ومنذ مبنية على الضم ومذ على السكون ، فإن لقيها ساكن ضمت .

أما الموضع الذى يكونان فيه حرفى جر فنحو قولك أنت عندنا مذ الليلة ومذ اليوم ، لأن المعنى أنت عندنا فى الليلة وفى اليوم فهذا الوقت الحاضر ، وكذلك منذ ، ومنذ أغلب على الجر .

وأما الموضع الذى يكونان فيه اسمين مبتدأين فيكون على ضربين : يكون بمعنى الأمد ينتظم أول الوقت إلى آخره ، والضرب الآخر يكون أول الوقت فقط ، فأما الأمد فنحو قولك : لم أرك مذ يومان ، أى أمد ذلك يومان ، فمذ ابتداء ومابعدها خبر لها ، ويجوز أن تقول فى هذا « منذ » و « مذ » فى الرفع

= الشاهد فيه مجىء الكاف اسما بمعنى مثل . الصاليات : يريد الأثافى التى توضع عليها القدر ، جعلها صاليات لأنها صليت بالنار حتى أسودت . أنظر الكتاب ١/ ١٢ ، ٢٠٣ ، ٢/ ٢٣١ ، الخزانة ١/ ٢٦٧ ، ٢/ ٢٥٣ ، ٤/ ٢٧٢ ، الخصائص ٢/ ٣٦٨ ، المقتضب ٢/ ٩٧ ، ٤/ ١٤٠ ، ٣٥٠ ، شرح شواهد الشافية ص ٥٩ ، المغنى ١٩٧ ، أسرار العربية ٢٥٧ .

(١) .. إن وقع الاسم بعدهما مجرورا فهما حرفا جر بمعنى « من » إن كان الزمان ماضيا ، وبمعنى « فى » إن كان حاضراً ، وبمعنى « من وإلى » إن كان معدودا .. ويترجح جر منذ للماضى على رفعه ، ورفع مذ للماضى على جره ، وإن رفع الاسم بعدهما فهما مبتدآن عند المبرد وابن السراج والفارسى ومعناهما الأمد إن كان الزمان حاضراً أو معدودا ، وأول المدة إن كان ماضياً .

أنظر الكتاب ١/ ٤ ، ٢/ ٤٥ ، ٢٧٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٨ ، شرح الرضى على الكافية ٢/ ١١٧ — ١٢١ ، المطالع السعيدة ٥٦٣ ، المغنى ٣٧٢ - ٣٧٤ .

أكثر ، والنكرة يختص بها هذا الباب دون المعرفة . وأما أول الوقت فقولك مارأيته مذ يومُ الجمعة ، المعنى : ابتداء ذلك وأول ذلك يوم الجمعة ، فهذا الضرب الثانى لا يجوز فيه إلا التوقيت والإشارة إلى وقت بعينه .

القسم الثانى من الأسماء المجرورة من القسمة الأولى وهو المجرور بالإضافة . الإضافة على ضربين : إضافة محضة وإضافة غير محضة والإضافة [1] المحضة تنقسم أيضا قسمين : إضافة اسم إلى اسم غيره بمعنى اللام ، وإضافة اسم إلى اسم هو بعضه بمعنى من [2] .

أما التى بمعنى اللام فتكون فى الأسماء والظروف فالاسم نحو قولك غلام زيد ومال عمرو وعبد بكر وضرب خالد/١٨ وكل الدراهم . والنكرة إذا أضيفت إلى المعرفة صارت معرفة نحو غلام زيد ودار الخليفة . والنكرة تضاف إلى النكرة وتكون نكرة نحو راكب حمار : فأما « مثلٌ وغيرٌ وسوى » فإنهن إذا

---

(١) إضافة محضة : أى خالصة من تقدير الانفصال ... وتسمى معنوية ؛ لأنها تفيد أمرا معنويا وهو تخصيص المضاف إن كان المضاف إليه نكرة ... أو تعريفه إن كان المضاف إليه معرفة .. هذا غلام رجل ... هذا غلام محمد ... وغير محضة ... أى على تقدير الانفصال ... وتسمى لفظية لأنها تفيد أمراً لفظياً ... وهو التخفيف أو رفع القبح ويكون ذلك فى المضاف المشبه للمضارع ... اسم الفاعل والمفعول (بمعنى الحال والاستقبال) والصفة المشبهة كقولنا : هذا مكرم على ... هذا مكرم الأب .. هذا حسن الوجه .

(٢) كما تكون الاضافة بمعنى « فى » إن كان المضاف إليه ظرفا واقعاً فيه المضاف كقوله تعالى : بل مكر الليل والنهار (وهو قليل) ... أنظر شرح الرضى ١/ ٢٧٣ ، المطالع السعيدة ٥٧٨ ، العمدة ٤٨٠ ، التصريح ٢/ ٢٥ ، الأشمونى ٢/ ٢٣٨ .

أضفن إلى المعارف لم يتعرفن ، لأنهن لم يخصصن شيئا بعينه (١) . وأما الظروف فنحو خلف وقدام ووراء وفوق وما أشبهه ، تقول هو وراءك وفوق البيت وتحت السماء وعلى الأرض . والإضافة المحضة لا تجتمع مع الألف واللام ، ولا تجتمع أيضا الإضافة والتنوين ولا تجتمع الألف واللام والتنوين .

الثانى المضاف بمعنى « من » وذلك قولك : هذا باب ساج ، وثوب خز وكساء صوف ، وماء بحر بمعنى : هذا باب من ساج وكساء من صوف .

الضرب الثانى الإضافة التى ليست بمحضة الأسماء التى أضيفت إليها إضافة غير محضة أربعة أضرب .

الأول : اسم الفاعل إذا أضفته وأنت تريد التنوين نحو هذا ضارب زيدٍ غداً وهو بمعنى يضرب .

والثانى : الصفة الجاري إعرابها على ماقبلها وهى فى المعنى لما أضيفت إليه نحو مررت برجل حسن الوجه والمعنى حسنٍ وجهُهُ .

والثالث : إضافة أفعل إلى ماهو بعض له نحو قولهم هو أفضل القوم فهو من القوم ، ولا يجوز أن تقول الإنسان أفضل الحمير لأنه ليس منها ، ولكن تقول هو أفضل من الحمير (٢) .

---

(١) هذا إن أريد مطلق المماثلة أو المغايرة ... لا كمالها من كل وجه ... فان أريد بـ « غير » المغايرة من كل وجه تعرفت بالإضافة مثل هذه الحركة غير السكون شرح الرضى ٢٧٥/١ ، ابن يعيش ١٢٥/٢ ، التصريح ٢٦/٢ .

(٢) وأفعل التفضيل يضاف إلى مابعده ... تقول زيد أفضل الناس ... وإنما وجبت إضافته إلى ما هو بعض له ؛ لأنك إذا أردت تفضيل الشيء على جنسه فلم يكن بد من أن تضيفه إلى الذى تفضله عليه ليعلم أنه قد فضل أمثاله من ذلك الجنس ... ولو أردت تفضيله على غير جنسه لأتيت بمن فاصلة له عن الإضافة ، أنظر شرح الرضى ٢٧٨/١ ، ٢٨٩ ، ابن يعيش ٤/٣ .

الرابع : إضافة الإسم إلى الصفة وذلك نحو صلاة الأولى ومسجد الجامع ، ومن قال هذا فقد أزال الكلام عن وجهه ، لأن معناه النعت ، ومن أضاف أراد هذه صلاة الساعة الأولى ، وهذا مسجد اليوم الجامع والوقت الجامع وهو قبيح ؛ لإقامته النعت مقام المنعوت ، ولو أراد به نعت الصلاة والمسجد لأحال ، لأنك لا تضيف الشيء إلى نفسه (١) .

باب توابع الأسماء فى إعرابها

التوابع خمسة : تأكيد ونعت وعطف بيان وبدل ونسق ، وهذه الخمسة أربعة منها تتبع بغير متوسط ، والخامس وهو النسق لا يتبع إلا بتوسط حرف النسق وجميع هذه تجرى على ماجرى عليه الاسم الأول فى الرفع والنصب والخفض .

الأول : التأكيد وهو على ضربين : إما بتكرير الاسم نحو رأيت زيدا (٢) زيدا ، ورأيت زيدا نفسه (٣) ومررت بكم أنفسكم ، ولا يجوز أن تقول قمتَ نفسُكَ حتى تقول (٤) أنت نفسُكَ وتقول مررت به نفسِهِ .

---

(١) يقول البصريون : لا يصح إضافة اسم لمرادفه كليث أسد ولا موصوف إلى صفته كرجل فاضل ولا صفة لموصوفها كفاضل رجل لأن الغرض من الإضافة التعريف أو التخصيص ، والشيء لا يتعرف بنفسه ولا يتخصص بها ... فإن سمع ما يوهم شيئاً من ذلك يؤول ... يقدر فى صلاة الأولى ومسجد الجامع موصوف أضيف إليه المضاف المذكور أى صلاة الساعة الأولى ومسجد المكان الجامع وذهب الكوفيون إلى جواز ذلك بلا تأويل محتجين بنحو قوله تعالى : حق اليقين ، ولدار الآخرة ، بجانب الغربى ... شرح الرضى ٢٨٧/١ ، التصريح ٢٣/٢ ، ٢٤

(٢) وهو ما يسمى بالتوكيد اللفظى ... أى تكرار اللفظ الأول بعينه اعتناء به ، وقد يؤكد الفعل بتكراره أيضاً .. وكذلك الحرف .

(٣) نفسه .. توكيد معنوى .. رفعت توهم مضاف إلى المؤكد .

(٤) لا يجوز توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس والعين إلا بعد تأكيده =

الثانى من التأكيد وهو ما يجىء الاحاطة والعموم تقول جاءنى القوم أجمعون وجاؤونى أجمعون وجاءنى القوم كلهم وجاؤونى كلهم ، فأجمعون وكلهم (١) يقمان توكيدا لكل معرفة من مضمر ومظهر/ ١٩ .

الثانى من التوابع وهو النعت . النعت ينقسم بانقسام المنعوت فى معرفته ونكرته ، فنعت المعرفة معرفة ونعت النكرة نكرة ، ونبدأ بالنكرة وهى تنقسم خمسة أقسام .

الأول ماكان حلية للموصوف أو فى شىء من سببه تقول هذا رجل أزرقُ وأحمرُ وقصيرٌ وطويلٌ ،فأما الموصوف بصفة لشىء من سببه فنحو قولك مررت برجل حسنٍ أبوه .

الثانى ما كان فعلا للموصوف يكون به فاعلا أو لشىء من سببه وتقول مررت مررت برجل قائم ، وهذا رجل قاعد وضارب ورأيت رجلا قائما كذلك إن كانت الصفة لما هو من سببه نحو قولك : مررت برجل قائم أبوه ، ورأيت رجلا ضاربا أخوه عمرا .

الثالث ماكان غير عمل وتحلية وذلك نحو قولك مررت برجل عالم وبرجل عاقل أبوه وبرجل ظريفة جاريته .

بضمير منفصل ... فاذا أكدته بغير النفس والعين لم يلزم ذلك ، وكذلك يصح إن كان المؤكد غير ضمير رفع ، فلا يصح أن تقول قوموا أعينكم ... ويصح قوموا كلكم أو قوموا أنتم كلكم ... ومررت بك نفسك ورأيتك نفسك ورأيتكم كلكم . . أنظر الكتاب ١ / ١٤٠ ، ٣٩٠ ، شرح الرضى ١ / ٢٢٦ ، العمدة ٥٦٩ ، المطالع السعيدة ٧١٦ ، ٧٢٨ ، التصريح ٢/١٢٦ .

(١) اجمعون ... كلهم ... توكيد معنوى لرفع توهم عدم إرادة الشمول ... ولا يؤكدان نكرة ... الكتاب ١ / ٢٩٧ .

الرابع وهو النسب نحو مررت برجل هاشمى وعربى وعجمى .

الخامس ما وصف بذى نحو مررت برجل ذى مال ، وهذا رجل ذو مال ، ورأيت رجلا ذا مال ، وهذه امرأة ذاتُ مالٍ ، ورجلان ذوا مال ورجال ذوو مال وامرأتان ذواتا مال وللجماعة المؤنث ذواتٌ .

واعلم أن ما كان صفة(١) لنكرة صلح أن يكون حالا لمعرفة إلا الفعل الماضى . والنكرات توصف بالفعل والابتداء والخبر ، تقول مررت برجل يقوم وبرجل قام ورجل هذا أبوه ورأيت رجلا عمرو أخوه .

باب وصف المعرفة

وهى تنقسم أربعة أقسام وصف العلم الخاص ووصف المضاف إلى العلم ، ووصف الألف واللام، ووصف الأسماء المبهمة .

الأول العلم الخاص نحو زيد وعمرو ويوصف بثلاثة أشياء : بالمضاف إلى مثله نحو مررت بزيد أخيك ، وبالألف واللام نحو مررت بزيد الطويل وبالمبهمة نحو مررت بزيد هذا وبعمرو ذاك .

الثانى المضاف إلى المعرفة يوصف بثلاثة أشياء : بمضاف نحو مررت بصاحبك أخى زيد ، وبالألف واللام نحو مررت بصاحبك الطويل ، وبالأسماء المبهمة نحو مررت بصاحبك هذا .

الثالث الألف واللام توصف بالألف واللام ، وبما أضيف إلى الألف واللام نحو : مررت بالجميل النبيل وبالرجل ذى المال .

الرابع المبهمة توصف بالأسماء التى فيها الألف واللام ، والصفات التى فيها الألف واللام نحو مررت بهذا الرجل وبهذا الطويل(٢) .

---

(١) الكتاب ١/٢٢١ ، ٢٣٣ .

(٢) المرجع السابق ٢٢٠ ، ٢٢١ .

واعلم أن صفة المعرفة لا تكون إلا معرفة كما أن صفة النكرة[١] لا تكون إلا نكرة .

الثالث من التوابع وهو عطف البيان[٢] . اعلم أن عطف البيان أن تقيم الأسماء مقام المنعوت نحو رأيت أخاك زيدا ، ولقيت أخاك بكرا إذا أردت أن تفرق بين أخوين اسم أحدهما بكر كما تفرق بالنعت .

الرابع من التوابع البدل . البدل على أربعة أقسام : إما أن يكون الثانى هو[٣] الأول وإما بعضه[٤] ، وإما أن يكون المعنى مشتملا عليه[٥] ، وأما أن يكون غلطا[٦] .

فالأول نحو مررت بعبد الله زيد . والثانى نحو ضربت زيدا رأسه .

---

(١) الكتاب ١/١٨١ ، ٢٢٠ ، ٣٢٥ ... وفية واعلم أن المعرفة لا توصف إلا بمعرفة كما أن النكرة لا توصف إلا بنكرة ... ويجيز الخليل وصف النكرة بالمعرفة ... فنراه يقول بصحة هذا رجل أخو زيد ... إذا أريد تشبيهه بأخى زيد ... ويقول سيبويه هذا قبيح ضعيف لا يجوز إلا فى موضع الاضطرار .

(٢) يتفق عطف البيان ... والصفة والبدل فى أشياء ويختلف معهما فى أشياء .. أنظر ابن يعيش ٣/٧١ — ٧٣ .

(٣) ويسمى بدل كل من كل ... أو مطابق .

(٤) ويسمى بدل بعض من كل .

(٥) ويسمى بدل اشتمال وهو : ما دل على معنى فى متبوعة أو يستلزم معنى فيه .

(٦) وهو ما يطلق عليه بدل الغلط أو النسيان إن ذكر المتبوع على سبيل الخطأ أو النسيان .. ثم يتذكر المتكلم فيبدل منه .. ويسمى بدل إضراب إن ذكر متبوعه بقصد .. ثم أضرب المتكلم عن كلامه . . وجعله فى حكم المتروك ذكره . . وأبدل منه .

والثالث نحو سُلب زيدٌ ثوبُهُ ، لأن المعنى سلب ثوب زيد ، ومنه قول الله عز وجل «يسألونك عن[١] الشهر الحرام/٢٠ قتال فيه» والرابع الغلط والنسيان نحو قولهم مررت برجل حمار[٢] . واعلم أنه يجوز أن تبدل المعرفة من النكرة[٣] ، والنكرة من المعرفة ، والمظهر من المضمر نحو مررت به زيد ، والمضمر من المظهر نحو رأيت زيداً إياه[٤] .

الخامس من التوابع وهو العطف ، وحروف العطف عشرة يتبعن ما بعدهن ما قبلهن من الأسماء والأفعال .

الأول « الواو » تقول جاءنى زيد وعمرو ، ولقيت زيدا وعمرا ، ومررت بالكوفة والبصرة .

---

(١) من الآية ٢١٧ من سورة البقرة .

(٢) يقول سيبويه ١/٢١٨ .. إذا قلت مررت برجل حمار فهو على وجهين : محال وحسن المحال أن تعنى أن الرجل حمار ، والحسن أن تكون غلطت أو نسيت فاستدركت ... وإما أن تضرب عن مرورك بالرجل .

(٣) نكرة من نكرة : إن للمتقين مفازا حدائق وأعنابا ، نكرة من معرفة : مررت بأخيك رجل صالح ، معرفة من معرفة : مررت بأخيك محمد ، معرفة من نكرة : وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم صراط الله .. الكتاب ١/٢٢٢ ، ٢٢٤ ، شرح الرضى ١/٣٤٠ ، العمدة ٥٨٠ ، المطالع السعيدة ٧٣٤ ، ابن يعيش ٣/٦٨ .

(٤) المضمر من المضمر كقولك رأيتك إياك . والمظهر من المظهر معروف . أنظر الكتاب ١/٨٠ ، ٢٩٣ ، شرح الرضى ١/٣٤١ ، المطالع السعيدة ٧٣٤ ، المقرب ١/٢٤٤ ، ٢٤٥ ، وينكر ابن مالك « فى العمدة ٥٨٥ » . إبدال المضمر من غيره ظاهرا كان أو مضمرا ، كما ينكر ابن هشام « فى أوضح المسالك » إبدال المضمر من المضمر وإبداله من الظاهر ... ويقول ونحو رأيت زيداً إياه من وضع النحويين وليس بمسموع .

الثانى « الفاء » نحو رأيت زيدا فعمرا ، ودخلت مكة فالمدينة أتبع المدينة بمكة .

الثالث « ثم » وثم مثل الفاء إلا أنه أشد تراخياً تقول : ضربت زيدا ثم عمرا .

الرابع « أو » وذلك قولك أتيت زيدا أو عمرا إذا شككت ، وكل السمك أو اشرب اللبن إذا قصدت أحدهما ، وجالس الحسن أو ابن سيرين إذا أذنت فى هذا الضرب .

الخامس « إمّا »(١) تبتدىء بها شاكًّا تقول جاءنى إما زيد وإما عمرو ، وكذلك التخيير اضرب إما عبد الله وإما خالدا .

السادس « لا » وذلك قولك ضربت زيدا لا عمرا ، ومررت برجل لا امرأة .

السابع « بل » تقول ضربت زيدا بل عمرا ، وما جاءنى رجل بل امرأة .

الثامن « لكن » وهو للاستدراك بعد النفى ، ولا يجوز أن تدخل بعد واجب إلا لترك قصة إلى قصة ، تقول ما جاءنى زيد لكن عمرو ، فأما مجيئها بعد الواجب فنحو قولك جاءنى زيد لكن عبد الله لم يأت .

التاسع « أم »(٢) وهى تقع من الاستفهام فى موضعين : فأحدهما أن تقع

---

(١) الكتاب ١/٦، ٢، ٧؛ ٢ ، المطالع السعيدة ٧٥٣ ، المغنى ٦١ ... ويضيف سيبويه على حروف العطف المذكورة « لا بل » .. وابن مالك فى العمدة ٦٠٧ ينفى مجىء « إما » عاطفة .

(٢) أم بمنزلة « أى » فاذا قلت أزيد عندك أم عمرو [مسبوقة بهمزة يطلب بها وبأم التعيين] فكأنك قلت أيهما عندك . . وتسبق بهمزة التسوية . . ليت شعرى أزيد ثم أم عمرو ... وتأتى منقطعة مما قبلها خبرا كان أو استفهاما . . =

عديلة الألف على معنى « أىّ » وذلك قولك أزيد فى الدار أم عمرو ؟ أأعطيت زيدا أم حرمته ؟

فالجواب أن تقول : زيد أو عمرو (وأعطيته أو حرمته)(١) ، « فاذا قلت ألقيتَ زيدا أم عمرا فالجواب أن تقول زيدا أو عمرا(٢) » فان كان الأمر علىّ غير دعواه فالجواب أن تقول لم ألقَ واحدا منهما ، ويدخل فى هذا الباب التسوية نحو قولك : ليت شعرى أزيد فى الدار أم عمرو ، وسواءٌ على أذهبت أم جئت .

وأما الموضع الثانى من موضعى « أم » فأن تكون منقطعة مما قبلها خبرا كان أم استفهاما وذلك نحو قولك فيما كان خبرا إن هذا لزيد أم عمرو يا فتى ، فهى ههنا بمعنى « بل » إلا أن ما يقع بعد « بل » يقين ، وما يقع بعد « أم » فظنون ، فأم معها ظن واستفهام ، ومن ذلك : هل زيد منطلق أم عمرو ؟ ، إنما أضرب عن سؤاله عن انطلاق زيد وجعل السؤال عن عمرو .

العاشر « حتى » تقول ضربت القوم حتى زيدا ، ولحتى باب يفردها(٣) .

شبهوا « أم » ببل فى أن أم استفهام مستأنف بعد كلام يتقدمها ، كما أن بل تحقيق مستأنف بعد كلام تقدمها . . وليس المراد أن ما بعد أم محقق كما هو الحال بعد بل ، أنظر الكتاب ١ / ٤٩ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٤٨٢ — ٤٨٥ ، ابن يعيش ٧٩/٨ ، ٩٧ .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) من الهامش .

(٣) أنظر ص ٩٥ .

ذكر ما ينصرف وما لا ينصرف /٢١

الأسباب التى تمنع الصرف تسعة ، متى اجتمع منها إثنان فى إسم أو تكون على ما وصفتُ لم ينصرف ، وهى وزن الفعل الذى يغلب على الفعل ويخصه ، والصفة والتأنيث الذى يكون لغير فرق(١) ، والألف والنون المضارعتان لألفى التأنيث ، والتعريف ، والعدل ، والجمع ، والعجمة ، وأن يجعل إسمان اسما لشىء .

والأول وزن الفعل نحو ما كان على أفعل ويفعل وفُعِل(٢) ، فاحمد إسم رجل لا ينصرف ، لأنه على وزن ألعب وهو معرفة ففيه علتان ، فإن نكرته صرفته نحو مررت بأحمدنا هذا وبأحمد آخر ، ويشكرُ ويعدرَ إسم(٣) رجل لا ينصرف ، لأنهما على وزن يقتل ويذهب وهما معرفتان ، وكذلك أبنية الفعل الذى يخصه متى سميت بها لم تصرفه .

الثانى الصفة التى لا تنصرف « أفعل »(٤) الذى له فعلاء نحو أحمر وحمراء وأصفر وصفراء ، فأحمر لا ينصرف ؛ لأنه على وزن الفعل وهو صفة كما

---

(١) لعله يريد إخراج مثل .. فتاة .. مسلمة .. مؤنث فتى ومسلم .. فالتأنيث هنا للفرق بين المذكور المؤنث .

(٢) كما لو سميت رجلا بـ « ضرب وجلب ، لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة ؛ لأن هذا المثال الفعل به أولى . أنظر ما ينصرف ومالا ينصرف ١٣ .

(٣) أنظر الكتاب ٢/٢ ، ٤ ، ما ينصرف وما لا ينصرف ١٣ .

(٤) أفعل إذا كان صفة لم ينصرف فى معرفة ولا نكرة ؛ لأن الصفات أقرب إلى الأفعال فاستثقلوا التنوين فيه كما استثقلوه فى الأفعال .. مثل أخضر وأحمر .. فاذا أحقرت قلت أخيضر .. فهو على حاله قبل أن تحقره من قبل أن الزيادة التى أشبه بها الفعل مع البنــاء ثابتة .. الكتاب ٢/٢ .. وما لا ينصرف ٢٤

ذكرنا ، وحمراء لا تنصرف ؛ لأن فيها ألف التأنيث وهى مع ذلك صفة ، ولو كانت الف التأنيث وحدها فى غير صفة لم ينصرف ، فإن صغرت أحمر أيضا لم ينصرف ، وأحاد ومثنى وثلاث ورباع غير(١) مصروفة ، وذكر سيبويه أنه نكرة وصف به نكرة وهو معدول فقد اجتمع فيه علتان : الصفة والعدل ، وإذا أحقرت ثناء وأحاد صرفته(٢) .

الثالث التأنيث المؤنث على ضربين ضرب بعلامة وضرب بغير علامة ، فأما المؤنث الذى بعلامة فهذه أحكامه .

للتأنيث علامتان : الهاء والألف ، فأما الأسماء التى لا تنصرف مما فيه هاء فنحو حمدة اسم امرأة وطلحة اسم رجل لا ينصرف لأنه معرفة وفيه علامة التأنيث ، فإن نكرته صرفته تقول مررت بحمدةَ وحمدةٍ أخرى ، فكل اسم معرفة فيه هاء التأنيث فهو غير مصروف .

وأما ألف التأنيث فتجىء على ضربين ألف مفردة(٣) نحو حبلى وبشرى وسكرى وألف قبلها ألف زائدة تصير(٤) همزة نحو حمراء وصفراء وخنفساء ، فكل اسم فيه ألف التأنيث ممدودة أو مقصورة فهو غير مصروف معرفة كان أو نكرة .

---

(١) ما ينصرف وما لا ينصرف ٤٤ ، الكتاب ١٥/٢ .. وفيه .. وسألت الخليل عن أحاد ومثنى ... فقال هو بمنزلة أخر إنما حده واحداً واحداً واثنين اثنين ، فجاء محدودا عن وجهه [معدولا] فترك صرفه .. قلت أفتصرفه فى النكرة؟ قال : لا ؛ لأنه نكرة يوصف به نكرة .

(٢) فإذا حقرت ثناء وأحاد صرفته كما صرفت أخيرا وعميرا تصغير عمرو أخر إذ كان اسم رجل ؛ لأن هذا ليس هنا من البناء الذى يخالف به الأصل [أى ليس معدولا] الكتاب ١٥/٢ .

(٣) المراد بها ألف التأنيث المقصورة .

(٤) ألف التأنيث الممدودة .

والعلتان فى بشرى وما أشبهه أنه مؤنث ، وأن حرف التأنيث مبنى مع الاسم ملازم له ليس كهاء التأنيث التى تدخل على الاسم وقد تحذف فى كثير من المواضع ، فصار كأنه أنث مرتين .

وأما التأنيث الذى بغير علامة فنحو زينب وسعاد لا ينصرفان ؛ لأنهما اسمان المؤنث ، فكل اسم رباعى سميت به مؤنثا فهو غير مصروف وكذلك إن سميت امرأة بثلاثى متحرك الأوسط فهو غير مصروف نحو امرأة سميتها بـ « قدم » لا تصرفها(١) . فإن كان الثلاثى ساكن الأوسط نحو هند ودعد وجُمْل ، فمن العرب من يصرفه لخفته ، ومنهم من لا يصرفه وهو القياس(٢) . فإن سميت امرأة باسم مذكر فإن كان الأوسط ساكنا لم تصرف نحو : زيد وعمرو ، لأنك نقلته من الأخف وهو المذكر إلى الأثقل (٣) وهو المؤنث . وإن سميت رجلا بسُعاد وزينب(٤) وجيأل لم تصرفه ، لأنها أسماء اختص بها المؤنث وهو على أربعة أحرف فأشبه الرابع/٢٢ هاء التأنيث ، وإن سميت رجلا بـ « قدم » و « حَشٍ » صرفته (٥) وصغرته قديم .

---

(١) لتنزل الحركة منزلة الحرف الرابع . أنظر شرح الرضى ١/٥٠ ، المقتضب ٣/٣٥٠ ، ما ينصرف ومالا ينصرف ٤٩ .

(٢) انظر الكتاب ٢ / ٢٢ ، شرح الرضى ١ / ٥١ ، الهمع ١/٢٣ ، المقتضب ٣/٢٥٠ ، ما ينصرف وما لا ينصرف ٤٩ ... والزجاج يقول بعدم الصرف فقط ... (إن كان معرفة) .

(٣) الكتاب ٢ / ٢٣ ... وفيه : فان سميت المؤنث بعمرو أو زيد لم يجز الصرف . وكان عيسى يصرف امرأة اسمها عمرو لأنه على أخف الأبنية ... وأنظر المقتضب ٣/٣٥١ ، الهمع ١/٢٢ ، ما ينصرف وما لا ينصرف ٥١ .

(٤) الكتاب ٢/١٩ ، ٢١ .

(٥) الكتاب ٢/١٣ .

الرابع الألف والنون اللتان تضارعان ألفى التأنيث . اعلم أنهما تشابهان ألفى التأنيث إذا كانتا زائدتين معا ، كما زيدت ألفا التأنيث معا وإذ كانتا لا يدخل عليهما حرف التأنيث وذلك نحو سكران(١) وغضبان ، لأنك لا تقول سكرانة ولا غضبانة ، وإنما تقول سكرى وغضبى ، فلما امتنع دخول حرف التأنيث عليهما ضارعا التأنيث . وكذلك كل اسم معرفة فى آخره ألف ونون زائدتان فهو غير مصروف نحو عفان اسم رجل فإن نكرته صرفته ، وإن سميت رجلا بطحان من الطحن وسمان من السمن صرفته ، وكذلك حسان إن سميته من الحسن صرفته وإن كان من الحس لم تصرفه (٢)

الخامس التعريف متى اجتمع مع التعريف تأنيث أو ألف ونون كما وصفنا ، أو نوع من الانواع التى ذكرنا أنها تمنع الصرف لم يصرف ، وذلك نحو التأنيث فى حمزة ، والالف والنون فى عثمان ونعمان ، والعدل فى مثل عمر ، ووزن الفعل مثل أحمد وشكر ، والعجمة نحو إبراهيم واسماعيل . إن سميت بالجمع الذى لا ينصرف رجلا نحو مساجد لم تصرفه فقلت هذا مساجد قد جاء شُبه بعجمى لا مثال له فى الواحد ، فإن صغرته صرفته فقلت مسيجدٌ ياهذا (٢) لأنه قد عاد إلى بناء يكون فى الواحد ، وأما سراويل فهو واحد أعجمى أعرب نكرة فهو منصرف فى النكرة(٣) وهو مؤنث ، فإن سميت به لم تصرفه ، لانه معرفة وأنه مؤنث وهو على أكثر من ثلاثة أحرف .

---

(١) لأن النون اللاحقة بعد الألف بمنزلة الألف اللاحقة بعد الألف للتأنيث فى مثل حمراء .

(٢) الكتاب ٢/١١ ، المقتضب ٣/٢٣٦ ، ما ينصرف وما لا ينصرف ٣٦ .

(٣) الكتاب ٢/١٥ ، ١٦ ، المقتضب ٣/٣٤٥ .

السادس العدل معنى العدل أن تشتق من الاسم النـكرة الشائع اسما أو تغير بناءه إما لازالة معنى إلى معنى وإما لأن تسمى به ، فأما الذى يُعدل لإزالة معنى إلى معنى فمثنى وثلاث ورباع وأحاد ، فهذا عدل معناه ولفظه ، عدل عن معنى اثنين إلى معنى اثنين اثنين ، وعن لفظ اثنين إلى لفظ مثنى ، وسيبويه يذكر أنه لم ينصرف ، لانه معدول [١] وأنه صفة ، ولو قيل إنه لم يصرف ، لأنه عدل فى اللفظ والمعنى جميعا وجعل ذلك علتين [٢] لـكان قولا وأما ما عدل فى حال التعريف فنحو عمرو قُثَم وزفر عدل عن عامر وزافر وقاثم . وأما ما عدل المؤنث فحقه عند أهل الحجاز [٣] البناء ، لأنه عدل مما لا ينصرف فلم يسكن بعد ترك الانصراف إلا البناء ، ويجىء على وزن فعال نحو حذام وقطام وكذلك فى النداء نحو يا فساق ويا لـكاع ويا خباث فهذا اسم للخبيثة واللـكعاء [٤]، وجميع ما ذكر إذا سمى به امرأة فبنو تميم ترفعه [٥] وتنصبه وتجريه مجرى اسم لا ينصرف ، فأما ما كان آخره راء فإن بنى تميم وأهل الحجاز يتفقون على البناء [٥]، وذلك اسم سفار اسم ماء ، وحضار اسم

---

(١) الـكتاب ٢/١٥ ، الهمع ١/٢٧ .

(٢) أحاد ومثنى وثلاث ... تمنع من الصرف والسبب فى ذلك : (١) الصفة والعدل ، أو (٢) عدله فى اللفظ والمعنى فصار كأن فيه عدلين وهما علتان ، عدل اللفظ من واحد إلى أحاد ومن اثنين إلى مثنى ، وعدل المعنى تغيير العدة المحصورة بلفظ الاثنين إلى أكثر من ذلك مما لا يحصى ، أو (٣) أنه عدل وأن عدله وقع من غير جهة العدل ، لأنه للمعارف وهذا للنكرات .. السيرافى على الـكتاب ٢ / ١٥ .

(٣) الـكتاب ٢/٤٠ .

(٤) الـكتاب ٢/٣٨ ، الهمع ١/٣٠ ، المـكاعة : اللؤم والحمق .

(٥) الـكتاب ٢/٤٠ ، ٤١ المقتضب ٣/٤٩ ، ٢٧٣ ٢٧٥ ، الهمع ١/٢٩ .

كوكب قال سيبويه [١] ويجوز الرفع والنصب .

قال الأعشى [٢]

ومر دهر عـلى وبار فهلـكت جهرة وبار/٢٣

وإذا كان اسم على فعال لا يدرى ما أصله فالقياس صرفه [٣]

السابع الجمع ، الجمع الذى لا ينصرف وهو الذى تنتهى إليه الجموع ولا يجوز أن يجمع ، وإنما منع الصرف ، لأنه جمع الجمع ، ألا ترى أن أكلبا جمع كلب ، فإن جمعت أكلبا قلت أكالب ، فهذا قد جمع مرتين فـكل ما كان من هذا الجمع الذى يشبه التصغير فهو غير مصروف ، ألا ترى أن دنانير مثل دنينير ودريهما مثل دراهم فالياء الزائدة ثالثة والألف كذلك ، وما بعد الياء مكسور والألف كذلك ، فـكل ما جاء نظيرا لهذا فهو غير مصروف ، فإن دخلت الهاء على شىء من هذه الجموع انصرف نحو صياقلة ومهالبة [٤] ، لأن

---

(١) الـكتاب ٢/٤١ ، المقتضب ٣/٣٧٦ .

(٢) الشاهد مجىء كلمة « وبار » مبنية على الـكسر مرة ... ومعربة إعراب مالا ينصرف مرة أخرى ... لأن « وبار » اسم المؤنث على وزن فعال آخره راء ... وبار : اسم قبيلة ... وقيل موضع ... انظر ديوان الأعشى ٢٨١ ، الـكتاب ٢/٤١ ، المقتضب ٣/٥٠ ، ٣٧٦ ، ابن يعيش ٤ / ٦٤ ، الهمع ١ / ٢٦ ، التصريح ٢/٢٢٥ ، الدرر اللوامع ١/٨ ، العينى ٤/٢٥٩ ، المقرب ١/٢٨٢ ، الأمالى الشجرية ٢/١٥. ، الأشمونى ٣/٢٦٩ .

(٢) وإذا كان الاسم على بناء فعال نحو حذام ورقاش لا تدرى ما أصله أمعدول أم غير معدول أم مؤنث أم مذكر فالقياس فيه أن تصرفه ؛ لأن الأكثر من هذا البناء مصروف غير معدول مثل الذهاب والصلاح .. الـكتاب ٢ / ٤١ .

(٤) الـكتاب ٢ / ١٦ ، شرح الرضى ١ / ٥٠ ، العمدة ٨٥١ ، الهمع ١ / ٢٥ ، ما ينصرف ومالا ينصرف ٤٧ ، الصيقل : شحاذ السيوف .

الماء قد شبهته بالواحد وصار كمدائنى لما نسب انصرف ووقع الإعراب على الماء كما وقع على ياء النسب . وأما بخاتى فلا تنصرف (١) ، لأن الياء لغير النسب وهى التى كانت فى بختية ، فإن كان هذا الجمع فيما لامه ياء مثل جوار نونت فى الجر والرفع ، لأن هذه الياء تحذف فى الوقت والرفع والخفض فعوضت النون من ذلك ؛ فإذا وقعت موضع النصب ثبتت الياء ولم تصرف فقلت رأيت جوارىَ يا (٢) هذا .

الثامن المعجمة : الاسماء الأعجمية الاعلام غير مصروفة إذ كانت العرب إنما أعربتها فى حال تعريفها نحو إسحاق ويعقوب (٣) وابراهيم . فأما ماأعربته العرب من النكرات من كلام العجم فأدخلت عليه الألف واللام فقد أجرته مجرى ما أصل (٣) بنائه عربى كديباج وإبْرَيْسم ونيروز وزنجبيل وصهرين

---

(١) مدائن تمنع من الصرف فإذا ألحقتها ياء النسب صرفتها وصارت مثل تميمى ... وأما بخاتى فلا تنصرف ؛ لأنها ليست بمنزلة مدائنى ؛ لأنك لم تلحق هذه الياء بخات للإضافة ولكنها التى كانت فى الواحد إذا كسرته للجمع ... فهى مثل دال مساجد ... لأنك بنيت الجمع بها ولم تلحقها بعد فراغ من بنائها ... بخاتى جمع بختى وهى الإبل الخراسانية تنتج من عربية ... الكتاب ٢ / ١٧ ، ما ينصرف وما لا ينصرف ٤٧ .

(٢) الكتاب ٢ / ١٦ ، شرح الرضى ١ / ٥٨ ... الإعلال مقدم على منع الصرف .

(٣) كل اسم أعجمى جاوز ثلاثة أحرف وضع للواحد للجنس نحو إبراهيم وإسماعيل ... فان هذه لا تنصرف فى معرفة وتنصرف فى النكرة لأنه اجتمع فيها شيئان . أن أصلها أنها أعجمية فهى فرع فى كلام العرب ... وهى معرفة ... وأما الأعجمية التى هى أسماء الأجناس نحو فرند .. فهذه كلها مصروفة فى بابها ومصروفة أيضاً إن سميت بها رجلا .. لأنها دخلتها الألف واللام فتمكنت فى العربية ، الكتاب ٢/١٩ ، ما ينصرف وما لا ينصرف ٤٥ .

وآجر ، فجميع هذا قد أعرب وأدخل عليه الألف واللام . فإن سميت بشىء من ذلك مذكرا صرفته ؛ لأن حكمه حكم العربى ، وإن كان العلم من الاعجمية ثلاثيا صرفوه لخفته وذلك نحو نوح ولوط فيصرفان على كل حال (١)

التاسع : الاسمان اللذان يجعلان اسما واحدا ، الأول منهما مفتوح والثانى بمنزلة ما لا ينصرف فى المعرفة وينصرف (٢) فى النكرة ، مشبه بما فيه الهاء وذلك نحو حضرموتَ وبعلبك ورامهرمزَ ومارسَرْجس ، وفى معد يكرب (٣) لغات منهم من يضيف ويصرف ، ومنهم من يضيف ولا يصرف ويجعل كرب مؤنثا ، ومنهم من يقول معد يكربُ يجعله اسما واحدا إلا أنهم لا يفتحون الياء ويدعونها ساكنة ، وكذلك إذا أضافوا يقولون : رأيت معد يكرب الياء ساكنة يلزمونها الإسكان استثقالا للحركة فيها .

ذكر الأسماء المبنية

هى التى لا يجوز أن تنكر معرفتها ولا تعرف نكرتها ، ألا ترى أنه

---

(١) ساكن الوسط كما مثل أو متحركة .. مثل سبك . الكتاب ٢/١٩ ، شرح الرضى ١/٥٢ ، ما ينصرف وما لا ينصرف ٤٥ .

(٢) .. ليس شىء يجتمع من شيئين فيجعل اسما سمى به واحد إلا لم يصرف ... وهو مصروف فى النكرة .. وإن شئت أضفت فقلت هذه رام هرمز يا هذا وهو فى موضع جر ؛ لأن هرمز أعجمى لا ينصرف .. انظر الكتاب ٢/٤٩ ، ٥٠ ، الهمع ١/٢٢ ، ما ينصرف وما لا ينصرف ص ١٠٢ .

(٣) الكتاب ٢/٥٠ ، ما ينصرف وما لا ينصرف ١٠٣ ... تقول هذا معد يكرب ومعد يكرب ... أى تضيف وتصرف أولا تصرف ... وتقول هذا معد يكرب ... يجعل اسما واحدا .. ويمنع من الصرف .. ويجيز الزجاج فتح الياء وإسكانها ... ويقول : الإسكان أكثر الكلام ... وفتح الياء قياس فى الإضافة .. رأيت معد يكرب ... ومعد يكرب .

لا يجوز أن تنكر هذا فتقول الهذان ولا رب هذا ، ولا يتنكر أنا ولا
فهذا من المعارف التى لا يجوز أن تتنكر ، وما كان منها فيه الألف وا
ولا يجوز أن يخرجا منه نحو الذى(١) والآن . وأما النكرة التى لا يج
أن تتعرف فنحو كيف وكم ، فأما أمس فالعرب تختلف فيه وأكث
يبنيه (٢) على الكسر .

الأسماء المفردات المبنيات /٢٤ وهى المكنيات والمبهمات واسم الفع
واسم (٣) قام مقام الحرف وظرف لم يتمكن والأصوات المحكية .

الأول المكني والكناية (٤) على ضربين : متصل ومنفصل ، فأما المتص
فالتاء فى فعل مضمومة المتكلم ومفتوحة المخاطب المذكر ومكسو
المؤنث ، وعلامة المضمر المأمور فى افعل فى النية ، وكذلك الغائب فى فعل
وتثنى فتقول فعلتما والجمع فعلنا إذا تكلمت عن نفسك وغيرك والمذكر والمؤ

(١) أنظر الكتاب ٢/١٠٤ أوضح المسالك ٤/٨٥ ... وأعلم أن هذه الأس
ـ الإشارة والموصول ـ لا تضاف إلى الأسماء لأنها لا تكون نكرة فصار
لا تضاف كما لا يضاف ما فيه الألف واللام .

(٢) أنظر الكتاب ١/٢٩٤ ، ٢/٤٢ ، ٥٣ ، المقتضب ٣/١٧٣ ، المطالع السع
٦٤ ، ٤٠٤

(٣) يبنى الاسم إذا أشبه الحرف ، ويكون الشبه وضعياً كالضمائر ، أو معنو
بأن يتضمن معنى من معانى الحروف سواء أوضع لذلك المعنى حرف أم لا .
كمتى الشرطية فى الأول وهنا المتضمنة لمعنى الاشارة فى الثانى ، أو شبها استعمال
كأن يلزم الإسم طريقة من طرائق الحروف ، بأن ينوب عن الفعل ولا يدخل عل
عامل فيؤثر فيه مثل أسماء الأفعال ... أو شبها افتقارياً إلى مابعده كالأس
الموصولة .

(٤) البصريون يعبرون بالمضمر والضمير ... والكوفيون يقولون : كنا
ومكنى ... الهمع ١/٥٦ .

فيه سواء ، وفعلتم للمذكر ، والمؤنث فعلتن ، وهو يضرب وهما يضربان وهم يضربون وهى تضرب وهما تضربان للمؤنث وهن يضربن ، وتقول قام للغائب وقاما وقاموا وقامت وقامتا وقمن فهذه علامات المرفوع المتصل ، فأما علامة المخفوض والمنصوب المتصل فهى واحدة الكاف للمخاطب والياء للمتكلم، فإن كانت مع فعل قلت ضربنى فزدت قبل الياء نونا(١) وضربنا ، والهاء للغائب نحو ضربه ، وتقول ضربتك للمخاطب وللمؤنث ضربتكِ بالكسر ومررت بكَ وبكِ ، وضربتكما فى تثنية المؤنث والمذكر وضربتكم للمذكرين وضربتكن للمؤنث، ومررت بكم وبكن، وضربته وضربتهما وضربتهم وضربتها وضربتهن .

وأما المنفصل فالمتكلم « أنا » وإن تحدث عنه وعن غيره قال « نحن » وأنت فى الخطاب وأنتما وأنتم ، وأنت للمؤنث وأنتما وأنتن ، وهو للغائب وهى للغائبة وللاثنين هما والجميع هم والمؤنث هن ، والمنصوب للغائب إياه وللمخاطب بالكاف إياك وإياكما وإياكِ وإياكم وإياكن وإياها وإياهما(٢) وإياهم وإياهن .

واعلم أنه لايقع المنفصل موضع (٣) المتصل ، فإذا أكدت قلت قام هو

(١) وتسمى نون الوقاية .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) إذا أمكن إتصال الضمير لايعدل عنه إلى الانفصال ـ اختيارا ـ واستثنى العلماء من هذه القاعدة مسألتين يجوز فيهما الاتصال والانفصال.

(أ) أن يكون العامل قد عمل فى ضميرين أولهما المقدم ، أعرف من الثانى — تكلم ، خطاب ، غيبة — وليس بمرفوع فحينئذ يجوز فى الثانى الوصل والفصل تقول سلنيه وسلنى إياه، خلتنيه وخلتنى إياه.

(ب) أن يكون الضمير منصوبا بكان أو إحدى أخواتها ... تقول الصديق كنته وكنت إياه .

وقت أنت وضربتك أنت ومررت بك أنت ، ولا يحسن أن تقول قمت وزيدٌ حتى تقول قمت أنت [١] وزيد ، وقد يجوز ، والشاعر إذا اضطر جعل المنفصل موضع المتصل [٢] .

الثانى من المبنيات المفردة وهى المبهمة ذا وذه وتا وذان فى الرفع وذين فى النصب والخفض ، وتان تثنية « تا » وأولى مقصور وممدود المذكر والمؤنث فيه سواء ، ويدخلون عليها « ها » للتنبيه تقول : هذا وهذى أمة الله ، فإذا وقفوا [٣] قالوا هذه ، وذاك وذلك وهنا وهنالك [٤] ، والذى والتى واللذان واللتان والذين واللاتى .

الثالث من المفردات المبنية التى سمى بها الفعل وذلك قولهم : صهْ ومهْ

---

(١) لا يحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل — بارزا كان أو مستترا — إلا بعد توكيده بضمير منفصل أو وجود أى فاصل كان بين التابع والمتبوع ... كالمفعول به فى قوله تعالى : يدخلونها ومن صلح ... أو « لا » فى قوله تعالى : ما أشركنا ولا آباؤنا ... ويجوز العطف بلا فصل ... وهو قليل ... كقول بعض العرب : مررت برجل سواء والعدم ...

أنظر الكتاب ١/١٤٠ ، ١٥٠ العمدة ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، الأشمونى ٣/١١٣ ، أوضح المسالك ٣/٣٩٠ .

(٢) كقول الفرزدق :

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت   إياهم الأرض فى دهر الدهارير

(٢) الكتاب ٢/٢٨٨ ، ٢٩٥ ... تقول فى الوصل هذى فلانة وفى الوقف هذه ... وأما أهل الحجاز وغيرهم من قيس فألزموها الهاء فى الوقف وغيره ، وسمع من يوثق بعربيته ، من العرب يقول هذه أمة الله .

(٤) إذا كان المشار إليه بعيداً لحقته الكاف .. ولك أن تزيد قبلها لاما إلا فى التثنية مطلقاً ... والجمع فى لغة من مده ... ولا تجتمع مع « ها » التنبيهية ، ويشار إلى المكان القريب بهنا أو ههنا ، وللبعيد بهناك أو ههناك أو هنالك .

ورويد وإيه وآه ، هذا فى التعريف ، فإذا أرادوا التنكير [١] نونوا ، وفعال نحو حذار ونزال كسرٌ وشتان وهاء ياهذا وهاؤما وهاؤم ولك أن تقول هاءك بكاف وغير كاف [٢] .

الرابع الاسم الذى قام مقام الحرف وذلك كم ومن وكيف فتح وأين فتح وما [٣] .

الخامس الظروف الذى لم يتمكن وهو الآن فتح ومنذْ ضم ومذْ [٤] .

السادس الصوت المحكى نحو غاق كسرٌ حكاية صوت الغراب [٥] ، وصوت الشاة ماءِ ، وعاءِ وحاءِ زجرٌ .

الضرب الثانى من المبنيات وهى الكلم المركبة / ٢٥ تقول من ذلك

---

(١) مانون من هذه الأسماء فهو نكرة تقول صه أى اسكت السكوت المعروف والتزم التعريف فى مثل حذار ونزال ... أنظر الكتاب ٢/٥٢ ، شرح الرضى ٢/٦٨ - ٧٠ ، المقتضب ٣/١٧٩ ... ويقول الأشمونى ٣/٢٠٧ وذهب قوم إلى أن أسماء الأفعال كلها معارف مانون منها ومالم ينون ... إيه : امض فى حديثك ، رويد زيدا : أمهله ... وبنيت أسماء الأفعال لمشابهتها مبنى الأصل وهو الماضى والأمر وقيل تشبيه الحروف المهملة فى أنها عاملة غير معمولة .

(٢) الكتاب ١/١٢٤ ، ١٢٧ ، شرح الرضى ٢/٦٩ ، ٧٠ .. ها بمعنى خذ وفيها لغات كثيرة ... الكاف للخطاب .

(٢) ... هذه الكلمات لا تضاف ولا تصرف تصرف غيرها ولا تكون نكره ... فهذه الحروف وأشباهها لما كانت مبهمة غير متمكنة شبهت بالأصوات وبما ليس باسم ولا ظرف ... الكتاب ٢/٤٤ ، المقتضب ٣/١٧٢ .

(٤) الكتاب ٢/٤٤ ، ٤٥ .

(٥) وبنيت هذه الأسماء لشبهها بالحروف المهملة فى أنها لاعاملة ولا معمولة أنظر الكتاب ٢/٤٣ ، ٥٣ ، شرح الرضى ٢/٨٢ ؛ أوضح المسالك ٤/٩٣ .

خمسة عشر [١] وما أشبهه مبنى على الفتح لاغير ، وقيل بيت وبين بين وصباح مساء ويوم يوم ياهذا ، ولك أن تضيفه [١] ، وأسماء الزمان إذا أضيفت إلى فعل مبنى بنى نحو هذا يوم قام زيد ولك [٢] أن تعرب ، وهلم فتح وحيهل الثريد ومعناه أئت الثريد [٣] .

والثانى المحذوف نحو قولك من قبل [٤] ومن بعد وأول وحسب مضمومات فإن نكرتهن أعربتهن ، وكذلك أمس مكسور [٥] مبنى فإن نكرته

---

(١) وأما خمسة عشر وأخواتها .. فهما شيئان جعلا شيئاً واحداً وأصله خمسة وعشرة ولكنهم جعلوه بمنزلة إسم واحد ... فلما خولف به فى طرح الواو عن حال أخواته (أى خمسة وعشرين) جعل كأولاه فى البناء ... وأما يوم يوم وصباح مساء ... فإن العرب تختلف فى ذلك يجعله بعضهم بمنزلة اسم واحد «مبنى» وبعضهم يضيف الأول إلى الآخر ولايجعله إسما واحدا ... الكتاب ٢/ ٥٠، ٥٣ .

(٢) أوضح المسالك ٣/ ١٣٣ .

(٣) الكتاب ١/ ١٢٣ ، ٢/ ٥٢ ، شرح الرضى ٢/ ٧٢ ، ويقول ابن مالك فى العمدة ص ٧٢٩ إنها — حيهل وهلم — مركبان تركيب امتزاج بمعنى أئت وأحضر .

(٤) تبنى قبل وبعد إذا حذف المضاف إليه ونوى معناه دون لفظه، والإعراب فى غير ذلك بأن يصرح بالمضاف إليه ، أو يحذف وينوى لفظه ... أو يحذف ولاينوى معناه ولالفظه ... الكتاب ٢/ ٤٤، ٤٥ ، أوضح المسالك ٣/ ١٥٤ .

(٥) إن كان المراد به اليوم الذى يليه يومك ولم يضف ولم يقرن بالألف واللام ولم يقع ظرفا ... فانه يبنى على الكسر عند الحجاز بين ... ويعرب عند بنى تميم «غير مصروف» ... فان أريد به يوم من الأيام الماضية مبهم أو عرف بالإضافة أو بالأداة فهو معرب بالإجماع ... وإن استعملت المجرد المراد به معين ظرفاً فهو مبنى إجماعاً .

أنظر المقتضب ٣/ ١٧٣ ، أوضح المسالك ٤/ ١٣٢ — ١٣٥ .

أعربته ، وضرب منه يضم ويفتح وهو حيث [١] ، وإذ وإذا والدن [٢] سواكن، والذى وأخواته لاتتم إلا بصلة ، وصلته كلام تام فيه مايرجع إليه [٣]

إعراب الأفعال وبناؤها

الأفعال تنقسم قسمين : مبنى ومعرب ، فالمبنى على ضربين: مبنى على السكون وهو فعل الأمر إذا لم تكن فيه حروف المضارعة [٤] الألف والهاء والنون والتاء نحو اذهب وقم وأضرب ، وكذلك فعل التعجب نحو قوله عز وجل «أسمع بهم وأبصر [٥]» . ومبنى على الفتح وهو الفعل الماضى كله نحو قام ودحرج واستغفر وما أشبه ذلك ، ومع النون المشددة [٦] مفتوح نحو اضربنّ ولاتضربنّ .

الأفعال المرفوعة : الفعل يرتفع بوقوعه موقع الاسم ، ولا يكون الإعراب «الرفع والنصب والجزم» إلا فى الأفعال التى فى أوائلها الزوائد الأربع وذلك نحو قولك يقوم زيد ، وزيد يقوم ، ومررت برجل يقوم ، فقد وقع

---

(١) الكتاب ٢/ ٤٤ ، المقتضب ٣/ ١٧٨ ، البرهان فى علوم القرآن ٤/ ٢٧٤ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) تأتى صلة الموصول جملة إسمية أو فعلية ولا بد من اشتمالها على ضمير يعود على الموصول .

(٤) مافيه حروف المضارعة ... كالأمر لغائب أو لمتكلم أو لما لم يسم فاعله... فلا يصح حذف حرف المضارعة كى يدل بها على المراد وكى لايحدث لبس ، وإذا لزم حرف المضارعة وجب الإتيان بلام الأمر لإفادة معنى الأمر (والفعل معرب لما فيه من حروف المضارعة ، والأمثلة ليقم محمد ، لأقم ، لتعن بحاجتى ... أنظر ابن يعيش ٧/ ٥٩ .

(٥) من الآية ٣٨ من سورة مريم ... وهو فعل ماض جاء على صورة الأمر فيعرب إعرابه — أى إعراب الأمر .

(٦) وهى نون التوكيد الثقيلة .

الفعل فى جميع هذه المواضع مواقع الأسماء (١)

الأفعال المنصوبة وهى تنقسم ثلاثة أقسام : فعل ينتصب بحرف ظاهر لا يجوز إضماره ، وفعل ينتصب بحرف يجوز أن يضمر ويظهر ، وفعل ينتصب بحرف لا يجوز إظهاره ، والحروف التي تنصب أن ولن وكى وإذا .

الأول : ما انتصب بحرف ظاهر لا يجوز اضماره وذلك ما انتصب بلن وكى (٢) وإذا ، تقول لن يقوم زيد ، وقت كى يكون كذا وكذا ، وإذاً تعمل إذا كانت جوابا وكانت مبتدأة ولم يكن الفعل الذى بعدها معتمدا على ما قبلها وكان فعلا مستقبلا ، وذلك أن يقول القائل : أنا أكرمك فتقول إذاً أجيئك ، فان اعتمدت بالفعل على شيء قبلها أو كان بعدها فعلٌ حاضر ألغيت (٣)

---

(١) الأصل فى الأفعال البناء ، وأعرب المضارع لمشابهته الاسم ، وليست الزوائد هى التى أوجبت له الإعراب ، وإنما لما دخلت عليه جعلته على صيغة صار بها مشابها للاسم فى وقوعه خبراً وحالا وصفة .. تقول محمد يقوم ، جاء محمد يجرى كما تقول محمد قائم ... جاء محمد مسرعاً ... وإذاً تكتب بالألف ... ومنهم من قال بكتابتها بالنون ، وقيل إن عملت كتبت بالألف ... وإلا كتبت بالنون .
أنظر بن يعيش ٦/٧ ، المغنى ١٥ .

(٢) المراد كى المصدرية ، أما التعليلية فجارة ، والناصب بعدها أن مضمرة وقد تظهر فى الشعر ... أنظر أوضح المسالك ٤/١٥٠ - ١٥٤ .

(٣) ومن شروط إعمالها أيضاً اتصالها بالفعل إلا إن كان الفاصل القسم ... إذن والله نرميهم بحرب ... وتلغى إن اعتمد ما بعدها على ماقبلها كقولك : أنا إذن أكرمك جوابا لمن قال أنا أزورك ، أو كان الفعل حاليا كقولك إذن تصدق جوابا لمن قال أنا أحبك ، ويصح إعمالها وإلغاؤها إن وقعت بعد واو أو فاء كقولك زيد يقوم وإذن يذهب ، تعمل إن كان العطف على الجملة ... وتلغى إن كان العطف على الخبر (يقوم) لا عتماد ما بعدها على ما قبلها ... لأنه خبر للمبتدأ ... انظر الكتاب ١/٤١٠ - ٤١٢ ، أوضح المسالك ٤/١٦٢ - ١٧٠ .

الثانى : ما انتصب بحرف (١) يجوز إظهاره وإضماره وذلك قولك يعجبنى ضربت زيد وتغضب ، تريد وأن تغضب وجئتك لتعطينى ولتقوم والتأويل جئتك لأن تعطينى ولأن تقوم .

الثالث ما انتصب بإضمار أن ولا يجوز إظهارها ، وهى تضمر (٢) مع أربعة أحرف : مع حتى والفاء إذا عطفت بها على فعل وأنت تنوى مصدره والواو إذا كانت لمعنى (٣) الاجتماع فقط ، وأو إذا كانت بمعنى (٤) إلا أن .

أما حتى (٥) فهى على ضربين : بمعنى إلى أن وبمعنى كى نحو قولك أنا أسير حتى أدخلها ، والمعنى إلى أن أدخلها ، والتى بمعنى /٢٦ كى نحو قولك أسلمت حتى أدخل الجنة ، أى كى أدخل الجنة .

---

(١) كما ينصب المضارع بأن مضمرة جوازا بعد أو والفاء وثم ... أوضح المسالك ٤/١٩١ .

(٢) كما ينصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد لام الجحود (المسبوقة بكون ناقص ماض منفى) كقوله تعالى ، لم يكن الله ليغفرلهم ، ... المضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا عند البصريين ، والكوفيون يقولون الناصب اللام ... التصريح ٢/٢٣ .

(٣) أى بمعنى مع فإن قصدت التشريك بين الفعل والفعل أو أردت جعل ما بعد الواو خبراً لمبتدأ محذوف فلا يصح النصب ... بل تقول وتشرب .. وتشرب

(٤) تضمر أن وجوبا بعد أو المقدة بحتى (أى بمعنى إلى أن) أو المقدرة بإلا ... لألزمنك أو تقضينى حقى ... لأقتلنه أو يسلم .

(٥) ينصب المضارع بأن مضمرة بعد حتى وجوبا إن كان الفعل بعدها مستقبلا باعتبار التكلم ... وإن كان حالا أو مؤولا به وجب رفعه ، ... انظر أوضح المسالك ٤/١٧٤ .

وأما الفاء[١] فانما تنصب بها إذا خالفت مع عطف معنى الفعل على الفعل نحو قولك : ما تأتينى فتكرمنى وما أزورك فتحدثنى إذا أردت ما أزورك فكيف تحدثنى ، وما أزورك إلا لم تحدثنى ، وكذلك كل ما كان غير واجب نحو الأمر والنهى والاستفهام ، فالأمر نحو إيتنى فأكرمك ولا تأتنى فأكرمك وأتأتينى فأعطيك[٢] لانك إنما تستفهم عن الإتيان ولست تستفهم عن الإعطاء فمتى أشركت بين الفعل الثانى والاول فى الاستفهام أو النفى أو معنى مما تقدمه فالعطف .

وأما الواو[٣] فتنصب ما بعدها فى غير الواجب مثل الفاء وذلك قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن أى لا تجمع بينهما ؛ فان نهاه عن الجميع جزم ؛ وتقول : لا يسعنى شىء ويعجز عنك[٤] .

وكذلك قوله[٥] : * لا تنه عن خلق وتأتى مثله *

وكذلك زرنى فأزورك .

وأما أو [٣] فالفعل ينتصب بعدها اذا كانت بمعنى إلا أن تقول لألزمنك أو تعطينى .

---

(١) تضمر أن بعد الفاء ـــ وكذا الواو ـ المجاب بها نفى محض أو طلب محض :

(٢) المثالان للنهى والاستفهام . (٣) انظر الصفحة السابقة .

(٤) أى لا يسعنى شىء إلا لم يعجز عنك ... الكتاب ١ / ٤٢٠ .

(٥) هذا صدر بيت ... وعجزة : عار عليك إذا فعلت عظيم .

ينسب هذا البيت للأخطل وقيل لأبى الأسود الدؤلى ... وقيل للطرماح ... الشاهد فيه « وتأتى » حيث نصبه بأن مضمرة وجوبا بعد وا والمعية فى جواب النهى بلا ، وكأنه يقول لا تجمع بين النهى والإتيان ... ولو جزم على النهى (التشريك) لفسد المعنى .

انظر الكتاب ١/٤٢٤ ، ابن يعيش ٧/٢٤ ، التصريح ٢/ ٢٣٨ ، المغنى ٢٩٩ ، ابن عقيل ٢/٣٥٣ .

وقال امرؤ القيس :[١]

فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكا أ

الافعال المجزومة : الحروف التى تجزم خمسة وهى: لم

واللام فى الامر وإن التى للجزاء .

أما « لم » فتدخل على الافعال المضارعة والمنفى معنى

زيد أمس ولم يقعد خالد .

وأما « لما » فنحو قولك جاء ولما يعلم ذاك .

وأما « لا » فنحو لا تقعد ولا تخرج إذا نهيت ،

النهى تقول :

لا يقطع الله يدك ولا يعبد الله غيرك .

وأما «لام الأمر [٣]» فقولك ليقم زيد وليقعد بكر ،

« فبذلك[٤] فليفرحوا » .

وأما « إن » التى للجزاء فقولك إن تأتنى آتك و

تضرب أضرب ، فقولك إن تأتنى شرط وآتك جوابه

---

(١) الشاهد ... « أو نموت » حيث نصب الفعل بعد الواو

إلا أن انظر ديوان امرىء القيس ٩٥ ، الخزانه ٣/٦٠٩ ،

الخصائص ١/٢٦٣ ، ابن يعيش ٧/٢٢ ، الأشمونى ٣/٢٩٥ .

(٢) تشترك لم ولما فى الحرفية والنفى والجزم والقلب للم

المضارع ... وتنفرد لم بمصاحبة الشرط وبجواز انقطاع منفيه

يكن ثم كان ولا يصح لما يكن ثم كان ... انظر أوضح المسالك

(٣) واللام الدعائية كقوله تعالى : « ليقض علينا ربك » .

(٤) من الآية ٥٨ من سورة يونس .

(٥) ويكونان فى محل جزم إن كانا ماضيين ... أو جملة ...

ماضيا والجواب مضارعا ... والعكس من ذلك قليل ... وتأتى

وهو قليل ... ولا تكون جملة الشرط إلا فعليه .

والجواب على ضربين : يكون بالفعل وبالفاء ، فالفعل ما خبرتك به ، والفاء نحو قولك إن تأتنى فأنا أكرمك[١] ، وما بعد الفاء لا يعمل فيه ما قبله . وقد تقع أسماء موقع « إن » منها ظرف وغير[٢] ظرف ، فالتى هى غير الظرف فنحو من وما وأيهم تقول من تكرم أكرم ، وما تصنع أصنع ، وأيهم تضربْ أضرب فتنصب أيهم بتضرب ، ومن ذلك مهما[٣] تفعل أفعل . والظروف التى يجازى بها متى وأين وأنى وأى حين وحيثما[٤] وإذ ما[٥] تقول متى ماتأتنى آتك ، وأين تقم أقم ، وأنى تذهبْ أذهبْ ، وأى حين تصل أصل ، والشرط قد يحذف فى مواضع لم يؤت بما يدل عليه ، وتلك المواضع الأمر والنهى والاستفهام والتمنى والعرض تقول ائتنى آتك[٦] ، والتأويل ائتنى

(١) هذا من المواضع التى يجب اقتران الجواب فيها بالفاء . وكذا كل جواب لا يصلح أن يكون شرطا ... ويحل محل الفاء « إذا » كقوله تعالى « وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذاهم يقنطون » . (٢) الكتاب ٤٣٢/١ .

(٣) أصلها « ما » زيدت عليها « ما » كما زيدت مع متى وأين ولكنهم استقبحوا أن يكرر والفظا واحدا فيقولوا ماما ، فأبدلوا الهاء من الألف التى فى الأولى ... وقيل الأصل مه كاذ ضم إليها « ما » الكتاب ٤٣٢/١ .

(٤) لا يجازى بحيث ولا بإذ حتى يضم إلى كل منهما « ما » ... ويجوز أن تلحق « ما » متى فى الجزاء وكذلك أين وأنى ... الكتاب ٤٣٢/١ .

(٥) يعدها ابن السراج ظرفا مثل « متى » ويعدها سيبويه حرفا مثل « إن » المرجع السابق .

(٦) وإنما انجزم هذا الجواب « آتك » كما انجزم جواب إن تأتنى بإن تأتنى لأنهم جعلوه معلقا بالأول غير مستغن عنه إذا أرادوا الجزاء كما أن إن تأتنى غير مستغنية عن آتك ... وزعم الخليل أن هذه الأوائل كلها فيها معنى « إن » فلذلك انجزم الجواب ... وإن شئت رفعت على أن لا تجعله معلقا بالأول ، ولكنك تبتدئه وتجعل الأول مستغنيا عنه .

فإنك إن تأتنى آتك ، ولا تفعل يكن خيرا لك وألا تأتينى أحدثك /٢٧ وأين تكون أزرْك والاماء أشرب ، وألا تنزلُ تصب خيراً فى هذه كلها بمعنى إن تفعل أفعل .

باب إعراب الفعل المعتل اللام

اعلم أنك تقول هذا يغزو ويرمى وقفت أو وصلت فالواو ساكنة ، وكذلك الياء فى الرفع ، وإن نصبت فتحت الياء والواو ، وإن جزمت حذفت الياء والواو فقلت لم يغز يا هذا ، ولم يرم يافتى .

والأمر كالجزم تقول ارم خالدا واغز بكرا ، فإن ثنيت قلت لم يغزوا ولم يرميا ، كان الأصل يغزوان ويرميان فحذفت النون للجزم ، وكذلك الجمع تقول : يغزون فى الرفع ولم يغزوا للجميع ولن يغزوا يستوى النصب والجزم تقول : اضرب واضربا واضربوا كما قلت لم[١] يضربْ ولم يضربا ولم يضربوا ، الأمر كالجزم وثبات النون فى التثنية والجمع علامة الرفع ، وتسقط فى الجزم والنصب والموضع الذى لا إعراب فيه[٢] .

باب النون الخفيفة والثقيلة

اعلم أن النون التى تلحق الفعل الواجب[٣] غير الماضى للتأكيد وأكثر ما تقع فى القسم نحو والله لأفعلن وأقسم لأفعلن ، فإذا أقسمت على ماضٍ

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) أى مع الأمر فإنه يبنى على ما يجزم به مضارعه . . . فيبنى على حذف النون مع ألف الإثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة ، وعلى حذف حرف العلة إن كان معتل الآخر . . . وعلى السكون إن كان صحيحه .

(٣) الأمر يؤكد بالنون مطلقاً .. والماضين لا يؤكد بها .. أما المضارع فتارة يكون تأكيده بها واجبا أو قريباً من الواجب ... وتارة لا يصح توكيده بها ... أنظر أوضح المسالك ٩٤/٤ ...

دخلت اللام وحدها نحو والله[١] لقام ولقد قام ، وهذه النون تفتح ما قبلها وهى مبنية على الفتح . فإن أدخلت النون الشديدة على تفعلان[٢] حذفت النون التى هى علامة الرفع وثبتت هى ، وكذلك لتفعلُن يا قوم ولتفعلن ياهذه ، واضربُنّ يارجال وأكرمِنّ ياهذه عمرا ، واضربانّ يارجلان ، ومتى دخلت النون بعد حرف إضمار يحرك إذا لقيته لام المعرفة حُرِّك تقول : ارضون زيدا واخشُونّ عمرا[٣] وارضِينّ ياامرأة ؛لأنك تقول. اخشُوا الرجل فتضم لالتقاء الساكنين ، وارضى الرجل فتكسر . فإن أدخلت النون على تضربْن لجماعة المؤنث قلت : هل تضربنان يانسوة واضربنان[٤] .

وأما النون الخفيفة فكل فعل دخلته الثقيلة فإن الخفيفة تدخله[٥] إلا أن النون الخفيفة فى الفعل نظيرة التنوين فى الاسم فلايجوز الوقف عليها ، تقول. اضربَنْ زيدا فإن وقفت قلت اضربا ، والنون الخفيفة إذا لقيها ساكن

(١) انظر الكتاب ١/٤٥٤ .

(٢) إن أكدت الفعل المسند لألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة بالنون حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال ... وحذفت واو الجماعة وياء المخاطبة لالتقاء الساكنين مع بقاء الضمه دالة على الواو والكسرة على الياء أما الألف فلا تحذفها لخفتها ... ولو أذهبتها لم يعلم أنك تريد الاثنين ... الكتاب ٢/١٥٤ .

(٣) الكتاب ٢/١٥٤ .

(٤) لم يحذفوا نون النسوة كراهية أن يلتبس فعلهن وفعل الواحد ... وجىء بالألف فاصلة لكراهية النونات .. وكسرت الثقيلة هنا ، لأنها بعد ألف زائدة فجعلت بمنزلة نون الاثنين حيث كانت كذلك ... وهى فيما سوى ذلك مفتوحة ، لأنها حرفان الأول منهما ساكن ففتحت كما فتحت نون أين ... الكتاب ٢/١٥٧ .

(٥) الكتاب ٢/١٤٩ ... وتنفرد النون الخفيفة بأحكام .. منها أنها لاتقع بعد الألف — ألف التثنية — لئلا يلتقى ساكنان ... ومنهم من يجيز ذلك ... أنظر الكتاب ٢/١٥٤ ، أوضح المسالك ٤/١١٠ .

حذفت ، ولا يجوز الوقف عليها كما لا يجوز على التنوين ، ويبدل منها فى الوقف ألف إذا كان ماقبلها مفتوحا[١] تقول لتضربن زيدا فإن وقفت عليها قلت اتضربا كما يوقف على لنسفعا[٢] .

باب الحروف التى جاءت لمعنى

قد وصفت لك هذه الحروف فى صدر الكتاب[٣] وأنها مبنية كلها ، وحقها أن تبنى على السكون /٢٨ فمتى رأيت فيها متحركا فإنما ذلك لالتقاء الساكنين ، أو لأنه حرف مفرد لا يمكن الابتداء به كما لا يمكن الابتداء بالساكن ، فالمبنى على الضم نحو منذ فيمن[٤] جربها ، والمبنى على الكسر مثل الباء فى بزيد واللام فى لزيد ، والفتح مثل ألف الاستفهام ولام الابتداء ، وعلى السكون مثل من ولم ولام المعرفة وعلى .

باب ما يحكى إذا سمى به

إذا سميت بكلام بعضه عامل فى بعض وهو جملة أو ما يشبهها وذلك نحو تأبط شرا وزيد منطلق فهذا يحكى ولا يثنى[٥] ولا يجمع ، فإن أرادت التثنية قلت . هذان ذوا تأبط شرا — كلاهما تأبط شرا وفى كل محكى لك هذا ، فإن سميت امرأة زيدٌ العاقلُ قلت[٦] هذه زيدٌ العاقلُ ورأيت زيدا العاقل ، ومررتُ بزيدٍ العاقلِ تحكيه كما كان قبل أن يسمى به المؤنث .

( ) وتحذف إن وقعت بعد ضمة أو كسرة ... ويرد ماحذف لأجلها فى الوصل تقول فى : أضربن أضربن اضربوا واضربى .

(٢) من الآية ١٥ من سورة العلق .

(٢) أنظر ص ٥٢ .

(٤) أنظر ص ٩٦ .

(٥) الكتاب ٢/٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨

ذكر ما يحرك من السواكن آخر الكلم لغير إعراب

وذلك نحو قم الليل وكم المال ، وأصل التحريك — لالتقاء الساكنين الكسر ، وقالوا : منَ الرجل ففتحوا ومنِ الرجل فكسروا ، والفتح أحسن لأن لا يجتمع كسرتان ، وأهل الحجاز يقولون[١] ارْدُدْ وإن تضاررْ أضارِرْ وغيرهم ردّ وفرّ ، وإن تردَّ أرد ياهذا ولا تضارّ فتفتح في جميعه ، ومنهم من يقول رُدُّ وعضَّ وفرِّ واطمئنِّ ياهذا[٢] واستعدِّ واجتر يتبع ماقبل ، ويقولون كلهم ردها[٣] وفرّها فيفتحون ، ومنهم من يكسرهن كلهن[٢] ، فإن كانت الهاء مضمومه[٤] ضموا[٥] في رُدُّه ، فإن جئت بالألف واللام وألف الوصل كسرت تقول ردِّ القوم وردِّ ابنك وعَضِّ الرجل وفرِّ اليوم[٦] .

باب ألف الوصل

ألف الوصل همزة زائدة يوصل بها إلى الساكن نحو اسمع واذهب

---

(١) إن تكرر الحرف آخر الفعل وكان متحركا وجب إدغامه ... فاذا كان حرف من هذه الحروف في موضع تسكن فيه لام الفعل فان أهل الحجاز يضاعفون لأنهم أسكنوا الآخر فلم يكن بد من تحريك الذى قبله ، لانه لايلتقى ساكنان تقول : أردد ... الكتاب ١٥٨/٢ . ابن العيش ١٢٨/٩ .

(٢) ... وأما بنو تميم فيدغمون المجزوم كما ادغموا إذ كان الحرفان متحركين ... رد ، فر ... ومنهم من يحرك الآخر كتحريك ماقبله ... ومن العرب من يكسر على كل حال ... الكتاب ١٦٩/٢ ، ١٦٠ .

(٣) فان جاءت الهاء والالف فتحوا أبدا ... لأن الهاء خفيــة ... الكتاب ١٥٩/٢ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) كأنهم قالوا رد إذا قالوا رده ... الكتاب ١٦٠/٢ .

(٦) المرجع السابق .

واضرب وأصلها الكسر إلا أن يكون الثالث من الفعل مضموما فإنها تضم نحو اقتل اُستُضعف ، فإن لم يكن مضموما ردت إلى أصلها تقول : انطلق زيد ، انطلق ياهذا ، وتحذفها إذا وصلت ، وكل فعل سكن أوله ولم يبن على زيادة قبله ملحقة له بالأصول فلابد من إدخال ألف الوصل عليه إذا ابتدأت به ، فان كان قبلة كلام سقطت ، وأما الألف الزائدة المبنية مع الكلمة فنحو ألف أكرم ألحقته بدحرج وهي التي تسمى ألف القطع . وأما الأسماء التي دخل فيها ألف الوصل فقولهم : ابن اسم امرؤ امرأة اثنان اثنتان ابنم[١] است فالألف في جميع هذا مكسورة ، ولا تضم الألف إلا إذا رفعت ، لأن الرفع غير[٢] لازم ، واعلم أن /٢٩ الألف التي تدخل مع لام المعرفة ألف وصل إلا أنها مفتوحة فرقوا بينها وبين هذه ، وهي تسقط إذا كان قبلها حرف إلا حرف الاستفهام ، فانك تقول آ الله أمرك بهذا ؟ آ الرجل عندك ؟ كي لا يلتبس الخبر بالاستفهام[٣] ، فان كان قبل ألف الوصل ساكن قلت : اضربِ ابنك تكسر ، واذهبِ[٤] اذهبْ و« قل هو الله أحد[٥] الله» وتقول

---

(١) وكذلك ابنة وأيم الله وأيمن الله (وابنم بمعنى ابن زيدت الميم للمبالغة والتوكيد) .

(٢) ابن يعيش ١٣١/٩ .. والضمة في ابنم وامرىء عارضة للرفع غير لازمة.

(٣) ابن يعيش ١٣٨/٩ ... تبدل همزة الوصل ألفا لئلا يلتبس الاستخبار بالخبر لأنهما مفتوحتان ... وتحذف في قوله تعالى : أصطفى البنات على البنين ، لأن ألف الإستفهام مفتوحة وألف الوصل مكسورة فلا لبس .

(٤) كسروا الباء لسكونها وسكون الذال بعدها ، لأن همزة الوصل تسقط في الوصل ومثله اضرب ابنك وقل هو الله أحدن الله ... أنظر الكتاب ٢٧٥/٢ ، ابن يعيش ١٢٤/٩ .

(٥) الآيتان ١ ، ٢ من سورة الإخلاص .

قلُ انظروا[١] » « وقالتُ[٢] اخرج » تتبع الضم الضم ، ومنهم من يقول قل انظروا وقالت اخرج فيكسر على الأصل وقالوا مِنَ الله فتحوا وناس يقولون من الله ، واختلفت العرب فى من ابنك ومن امرىء فكسر قوم وفتح آخرون[٣] ، فاذا قلت رمى الرجل وصلى الرجل حذفت الألف لالتقاء[٤] الساكنين ، وكذلك رمت دخلت التاء وهى ساكنة على ألف رمى فسقطت ، وتقول يقضى القوم فتحذف الياء لالتقاء الساكنين ، وكذلك الواو من يغزو القوم ، وتقول لم يخف وكان الأصل يخاف فسقطت الألف لالتقاء الساكنين فان قلت لم يخف الرجل تحركت الفاء لالتقاء الساكنين ، ولم ترد الألف فى يخاف ؛ لأنه يجوز[٥] أن يقع بعد الفاء حرف متحرك .

باب الوقف

الوقف على كل حرف بالسكون ، فان وقفت على مثل قاضٍ وغازٍ وقفت بغير ياء[٦] ، ونونت إذا وصلت ، هذا فى الرفع والجر ، فان نصبت قلت رأيت قاضيا وغازيا فوقفت على الألف ، وتقول هؤلاء جوار فتقف بغير ياء وكذلك مررت بجوارْ ، وتنون إذا وصلت فى الرفع والخفض تقول هؤلاء

(١) من الآية ١٠١ من سورة يونس ... أنظر البحر المحيط ١٩٥/٥ .

(٢) من الآية ٣١ من سورة يوسف .

(٣) الكسر هو القياس والفتح فصيح استعمالا شاذ قياسا ، لأن ألف الوصل تكثر مع لام التعريف دون غيرها ... والفتح فى من ابنك شاذ قياسا واستعمالا ، الكتاب ٢٧٥/٢ ، ابن يعيش ١٢٤/٩ .

(٤) بعد كلامه على حكم الحرف الساكن إن وليه ساكن ... وقوله بأنه يحرك لالتقاء الساكنين ، ذكر حكم الساكن « الألف والواو والياء .. إن أتى بعدها ساكن » ... الكتاب ٢٧٦/٢ ٢٧٧ ، ابن يعيش ١٢٢/٩ ، ١٢٣ .

(٥) حركت الفاء للساكن بعدها فحركتها غير لازمة .

(٦) ويصح أن تقف بالياء فتقول هذا قاضى ... ٢٨٨/٢

جوارٍ ياهذا ومررت بجوار فاعلم ، فان وقفت فى النصب قلت رأيت جوارى تثبت الياء ، فان وصلت قلت رأيت جوارىَ ياهذا تنصب الياء ولا تصرف .

وأما الفعل فتقف فيه على الياء والواو[١] والألف تقول هو يغزو ويرمى ويخشى .

الوقف على المكنى تقول فى الوصل أنَ فعلت كذا بغير ألف فاذا وقفت قلت أنا ، وتقول ضربهو[٢] زيدوعليه مال ولديه رجل ، فاذا وقفت قلت عليْهْ وضربَهْ ولديْهْ ، وإذا كان قبل الهاء ياء أو واو أو ألف فان حذف الياء والواو وإبقاء الحركة فى الوصل[٣] أحسن، تقول عليه مال أحسن من عليهى ، ورأيت أباه قبل ، و « خذوه فغلوه[٤] » وتقول عليكمْ مال وأنتم ذاهبون[٥]

(١) أى بلا حذف ، لأنها لاتحذف فى الوصل ... أما فى قولنا « هذا قاض » وهو اسم ... فحذفت الياء فى الوقت لحذفها فى الوصل ... الكتاب ٢٨٩/٢ .

(٢) أنظر ابن يعيش ٨٣/٩ ، الكتاب ٢٩١/٢ ... وفيه يقول سيبويه : فإن لم يكن قبل هاء التذكير حرف لين أثبتوا الواو والياء فى الوصل ، وقد يحذف بعض العرب الحرف الذى بعد الهاء إذا كان ماقبل الهاء ساكنا كقولك أصابته جائحة ، والإتمام أجود ، فان كان الحرف الذى قبل الهـاء متحركا فالإثبات ليس إلا .

(٣) فاذا كان قبل الهاء حرف لين فان حذف الواو فى الوصل أحسن ، لأن الهاء من مخرج الألف ، والألف تشبه الياء ، والواو تشبههما فى المد وهى أختهما ، فلما اجتمعت حروف متشابهة حذفوا وهو أحسن وأكثر ... والإتمام عربى ... ولا تحذف الألف فى المؤنث فيلبس المؤنث بالمذكر ... الكتاب ٢٩١/٢ .

(٤) الآية ٤ من سورة الحاقة .

(٥) وإذا كانت الواو والياء بعد الميم التى هى علامة الإضمار كنت بالخيار إن شئت حذفت وإن شئت أثبت فان حذفت أسكنت الميم ، فالاثبات عليكمو وأنتمو ... وأما الحذف والإسكان فقولهم عليكم مال وأنتم ذاهبون أنظر الكتاب ٢٩٢/٢

والميهم مال فمنهم من يثبت الواو والياء في الوصل ، ومنهم من يسقطها ، والجميع إذا وقفوا وقفوا على الميم .

باب الوقف على من وأى إذا كان مستفهما عن نكرة

إذا قال القائل رأيت رجلا قلت : منا ، فإذا قلت هذا رجل قلت منو[١] فإذا قال رأيت رجلين/ ٣٠ منين ، وإن قال هذان رجلان قلت منانْ وفي الجميع منونْ ومنين وللمؤنث[٢] مَنَهْ ومنتان ومنات ، فان وصلت قلت[٣] من يافتى والعرب تختلف في الاسم المعرفة ، فأهل الحجاز إذا قال رجل رأيت زيداً قالوا : من زيدا يحكون نصب[٤] أو رفع أو جر ، وأما بنو تميم[٤] فيرفعون على كل حال ، وإن أدخلت الفاء والواوفي [« من » فقلت [فمن أو ومن لم يكن فيما بعده إلا الرفع[٥] ، ويقول القائل رأيت زيدا فتقول المنيّ ، فان قال : رأيت زيدا وعمرا قلت المنيَّينْ ، فان ذكر ثلاثة قلت المنّيين تحمل الكلام على ما حمله عليه المتكلم[٦] .

---

(١) الكتاب ١/٤٠١

(٢) تقول منه بفتح النون وسكون الهاء للوقف ، ويجوز أن تقول منت بسكون النون مع بقاء للتاء

(٣) فان وصلت قلت من يافتى للواحد والاثنين والجميع أو من هو من هما من هم... الكتاب ١/٤٠١

(٤) انظر الكتاب ١/٤٠٢ ... اعلم أن أهل الحجاز يقولون إذ قال الرجل رأيت زيدا من زيداً وفي مررت بزيد من زيد ... على الحكاية [بشرط أن يكون المسئول عنه علما لمن يعقل غير مقرون بتابع وأداة السؤال غير مقرونة بعاطف ...

وبنو تميم يرفعون على كل حال ... وهو أقيس القولين .

(٥) أى تبطل الحكاية بسبب العطف . انظر الكتاب ١/٤٠٤ .

(٦) المرجع السابق .

وأما « أى » فهى مخالفة[١] لمن لأنها معربة فان استفهمت بها عن نكرة قلت إذا قال رأيت رجلا قلت أيا ، فان قال رجلين قلت أيَّيْنْ وللجميع أيين ، فان ألحقت يافتى فهى على حالها ، وإذا قال رأيت امرأة قلت أيةً يافتى وللاثنتين ايتين يافتى وللجماعة أياتٍ يافتى ، فإن تكلم بجميع ماذكرنا مجرور جررت وإن كان[١] مرفوعا رفعت ، فاذا قال رأيت عبدالله فان الكلام من عبدُالله وأىٌّ في عبدالله ليس مع أى في المعرفة[٢] إلا الرفع .

ذكر الهمز وتخفيفه

الهمزة لاتخلو من أن تكون ساكنة أو متحركة ، فالساكنة لها ثلاث جهات : إن أن يكون قبلها فتحة أو كسرة أو ضمة ، فان كان قبلها فتحة أبدلت ألفا[٣] وذلك قولك في رأس راس، وفي قرأت قرات ، وإن كان قبلها كسرة أبدلت ياء تقول في ذئب ذيب ، وإن كان ماقبلها مضموما أبدلت واوا تقول في البؤس البوس وفي المؤمن المومن .

وأما المتحركة فلا تخلو من أن يكون ماقبلها ساكنا أو متحركا . الهمزة المتحركة التي قبلها ساكن تكون على ضربين : فهمزة قبلها حرف

---

(١) انظر الكتاب ١/٤٠١

(٢) أى إذا كان المستفهم عنه معرفة ... وأداة الاستفهام « أى » فإنه يتعين الرفع فيما بعدها . . يقول سيبويه ١/٤٠١ فاذا قال رأيت عبد الله أو مررت بعبد الله فان الكلام أن لاتقول أيا . . بل تقول أى عبد الله لايكون إذا جئت بأى إلا الرفع ... « أى لاتصح الحكاية كما صحت مع « من » ونرى ابن السراج يختار رأى بني تميم مع « من » فيرفع مابعدها إذ يقول في رأيت عبد الله فان الكلام من عبد الله » انظر الصفحة السابقة .

(٣) أى جاز لك الابدال ـ للتخفيف ـ انظر الكتاب ٢/١٦٤ .

مد[١] وهو واو قبلها ضمة أو ألف قبلها فتحة أو ياء قبلها كسرة زيدت للمد لا لأن تلحق بناء ببناء . والضرب الآخر همزة قبلها حرف غير مدة .

فالضرب الأول قولك فى مقروءة مقروّة وهذا مقروّ ، أبدلت الهمزة[٢] واوا ، وتقول فى خطيئة خطيّة وفى النسيء النَّسِىّ ياهذا ، وفى أفيئس تصغير أفؤس أفيِّس ، فياء التصغير بمنزلة ياء خطيئة[٣] جعلوها كالمدة ، وإن كان الساكن الذى قبل الهمزة ألفا جعلت بين بين ، ومعنى قولهم بين بين أن /٣١ تجعل الهمزة فى اللفظ بين الحرف الذى منه حركتها وبين الهمزة بأن تُلَيِّنها ، فان كان منفوحة جعلت بين الألف والهمزة ، وإن كانت مضمومة جعلت بين الواو والهمزة ، وإن كانت مكسورة جعلت بين الياء[٤] والهمزة .

الضرف الثانى الهمزة المتحركة التى قبلها حرف ساكن ليس بحرف مد فمن يخفف الهمزة يحذفها ويلقى حركتها على الساكن الذى قبلها وذلك قولهم فى المرأة[٥] المرة ، وقال الذين يخففون « ألا يسجدوا لله الذى[٦] يخرج الخب

(١) حروف العلة هى الألف والواو والياء .. وتسمى حروف « لين » إن سكنت ... وتسمى حروف « مد » إن سكنت وكانت مسبوقة بحركة مجانسة .

(٢) الكتاب ٢/١٦١ .

(٣) فى أنها لم تجىء لتلحق بناء ببناء ، ولا تحرك أبد ... بمنزلة الألف ... المرجع السابق .

(٤) فتقول فى هباءة هباة وفى مسائل مسايل وفى جزاء أمه جزاؤ امه . المرجع السابق .

(٥) الكتاب ٢/١٦٥ .

(٦) من الآية ٢٥ من سورة النمل ... وقرأ أبى وعيسى بنقل حركة الهمزة إلى الباء وحزف الهزة . انظر البحر المحيط ٧/٦٩ .

فى السماوات) ومن ذلك مَنَ بُوك ومَنُ مُّك وكمِ بِلُك إذا خففت ، وقالوا الكماة والمراة ومثله قايل[١] .

ذكر الهزة المتحركة التى قبلها حرف متحرك

لا تخلو هذه الهمزة من إحدى ثلاث جهات ، من الضمة والفتحة والكسرة ، وكل همزة متحركة قبلها حرف متحرك تخفيفها أن تجعلها بين بين إلا أن تكون مفتوحة قبلها ضمة أو كسرة ، فأما ما يجعل بين بين فنحو سأل وقرأ وسئم ، فإن كانت مفتوحة وقبلها فتحة جعلت[٢] بين الألف والهمزة ، وإن كان قبلها ضمة أبدلتها واوا ، وإن كان قبلها كسرة أبدلتها ياء تقول فى تخفيف التؤدة التودة فتخلصها واوا ويريد أن يقريك[٣] وفى المئر المير ، وتقول فى المنفصل من غلام أبيك من غلام يبيك[٤] ، وهذا غلام وبيك ، وإن كانت مكسورة قبلها فتحة صارت بين الهمزة والياء وذلك يئس[٤] وسئم « وإذ قال ابراهيم[٥] » ، وإن كانت مضمومة وقبلها ضمة جعلت بين بين نحو هذا درهم اختك ، وإن كانت مضمومة وقبلها كسرة جعلت بين بين وذلك من عند اختك ، قال سيبويه ، وهو قول العرب[٦] والخليل .

(١) نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ... ولم تحذف بل قلبت ألفا .. أى أى سهلت . الكتاب ٢/١٦٥ .

(٢) وكذلك تجعل بين الهمزة والياء إن كانت مكسورة وقبلها فتحة ، وتجعل بين الهمزة والواو إن كانت مضمومة وقبلها فتحة ... الكتاب ٢/١٦٣ ، ١٦٤ .

(٢) والأصل يريد أن يقرئك .. المرجع السابق . المئر : العداوة .

(٤) المرجع السابق .

(٥) من الآية ١٢٦ ، ٢٦٠ البقرة ، ٧٤ - الأنعام ، ٣٥ — ابراهيم ، ٢٦ — الزخرف .

(٦) الكتاب ٢/١٦٤ ،

باب الهمزتين إذا التقتا

زتين إذا التقتا فى كلمة واحدة لم يكن بد من إبدال (١) قولك فى فاعل من جئت جائى أبدلت مكانه الياء ، لأن ر ، فاذا كان قبلها مفتوح أبدلت ألف ألف لانفتاح ما قبلها ا جمعت آدم قلت أوادم كما أنك إذا صغرت قلت أويدم لة ألف خالد (١) ، وأما خطايا فأصلها خطائى وحقها أن تبدل ير خطائى فقلبوا الياء ألف وفتحوا ما قبلها كما قالوا (٢) مدارى لهمزة الأولى ياء كما أبدلوا فى مطايا /٣٢ فرقوا بينها وبين الهمزة لحرف وذلك قولهم فى جائية جوائى ، فان التقت الهمزتان من ل التحقيق يخففون (٣) أحديهما ، فمنهم من يخفف الأولى ومنهم خرة نحو « فقد جاء (٤) أشراطها » و « يا زكريا (٥) إنا » يخففون الهمزتين (٣)

ذكر المؤنث والمذكر

يكون على ضربين : بعلامة وغير علامة ، وعلامة التأنيث يكون على لفظين فأحد اللفظين الهاء التى تبدل منها تاء فى الوصل والآخر الألف .

تاب ٢/١٦٨ ، ١٦٩

جع السابق .

تاب ٢/١٦٧ ، ١٦٨

الآية ١٨ من سورة محمد ومن يخفف الأولى يقول فقد جا أشراطها ثانيه يقول فقد جاء اشراطها .. وأهل الحجاز : فقد جاء اشراطها همزتين) .

الآية ٧ من سورة مريم .

أما الهاء فتأتى على سبعة أضرب . الأول مثل قائم وقائمة وكريم وكريمة (١) . والثانى مثل امرىء وامرأة (٢) . والثالث نحو تمر وتمرة وجراد (٣) وجرادة ، الهاء فرق بين الواحد والجميع . الرابع مادخلته الهاء لغير فرق نحو قرية وغرفة . الخامس ما دخلته الهاء للمبالغة وهو نعت للمذكر نحو علامة (٤) ونساية . السادس الهاء التى تلحق الجمع الذى على حد مفاعل وهو ينقسم على ثلاثة أنحاء من ذلك النسب نحو الأشاعثة والمهالبة (٥) ، والثانى العجمة نحو الجواربة (٦) والموازجة ، والثالث أن تقع الهاء عوضا من حرف محذوف نحو فرازنة (٧) وزنادقة . السابع مادخلته الهاء وهو واحد من جنس إلا أنه للذكر

---

(١) فرقت بين المؤنث والمذكر فى الصفات .

(٢) فرقت بين المذكر والمؤنث فى الجنس .

(٣) فرقت بين اسم الجنس والواحد منه .

(٤) تأتى التاء للمبالغة فى الصفة مثل راوية لكثير الرواية . وإنما أنثوا المذكر لأنهم أرادوا أنه غاية فى ذلك الوصف ، والغاية مؤنثة ... أو لتأكيد المبالغة الحاصلة بغير التاء كنسابة وذلك لأن « فعالا » يفيد المبالغة بنفسه فإذا دخلت عليه التاء أفادت تأكيد المبالغة ... ؛ لأن التاء للمبالغة ، انظر التصريح ٢/٢٨٨ .

(٥) التاء عوض من حرف زائدة لمعنى وهو ياء النسب ، ولذلك لايجتمعان - التاء وياء النسب — انظر الكتاب ٢/٢٠١ .

(٦) دخلت التاء لتعريب الأسماء الأعجمية ؛لان العرب إذا استعملت الأعجمى وخالفت بين ألفاظه فقد عربته وإلا فلا .. موازجة جمع موزج وهو الخف وقيل الجورب .. انظر الكتاب ٢/٢٠١ ، شرح الرضى على الكافيه ٢/١٦٣ ، ابن يعيش ٥/٩٨ ، التصريح ٢/٢٨٨ .

(٧) التاء عوض من حرف زائد لغير معنى وهو ياء مفاعيل ، ولذلك لايجتمعان والقياس فرازين وزناديق ... والزنديق هو الذى لاينتحل دينا ، فرزان : من لعب الشطرنج .

والأنثى وذلك حمامة[1] ودجاجة وبطة[2] وبقرة .

باب التأنيث بالألف

هذه الألف تجيء على ضربين : ألف مقصورة وألف ممدودة ، فالأول نحو حبلى وسكرى ، والثانى نحو حمراء وصفراء .

الضرب الثانى من المؤنث وهو ما لا علامة فيه فمنه ما صيغ وبني للمؤنث مما ليس له ذكر نحو أتان وعناق [3] ، ومنه ما جاء بخلاف ذلك فالثلاثى تعرفه بتصغيره نحو نعل وسوق [4] تقول نعيلة وسويقة ، وهذا الضرب إنما يعلم بالسماع ، فإن كان الاسم المؤنث الذى لا علامة فيه رباعيا لم تدخله الهاء في التصغير وذلك نحو عقرب [5] وأرنب وكل اسم وقع على الجميع لا واحد له من لفظه إذا كان من غير الآدميين فهو مؤنث نحو إبل وغنم تقول فى تصغير غنم غنيمة وفى إبل

---

(١) التاء للفرق بين الواحد والجمع ... وليست فارقة بين المذكر والمؤنث ، ويعده بن السراج قسما خاصا ، وألحقه ابن يعيش بما كان للفرق بين اسم الجنس والواحد منه ... ابن يعيش ٥/٩٨ .

(٢) ... وتأتى لأغراض أخرى ... أنظر شرح الرضى ٢/١٦٢ ، ابن يعيش ٥/٩٨ ، التصريح ٢/٢٨٨ .

(٣) العناق : الأنثى من ولد المعز .

(٤) التاء فيه مقدرة ، وإنما حذفت من اللفظ للاستغناء عن العلامة باختصاص الاسم بالمؤنث ، ويعلم تقدير التاء فى الثلاثى بالتصغير وبالاسناد ... ابن يعيش ٥/٩٢ ، ٩٦ .

(٥) تأنيثه يعلم بالاسناد والصفة وبتأنيث الخبر تقول لسعة العقرب ... هذه عقرب مؤذية ... العقرب مؤذية ... ابن يعيش ٥/٩٦ .

أبيلة ، فإن كان من ذلك شيء للناس فهو مذكر مثل رهط ونفر[1] .

باب ما يذكر ويؤنث

من ذلك الجموع لك أن تذكر إذا أردت الجمع وتؤنث إذا أردت الجماعة، تقول : جاءت الرجال /٣٣ ، وجاء الرجال وجاء القوم و « كذبت[2] قوم نوح » تريد جاءت جماعة الرجال وكذبت جماعة القوم ، ولا يجوز أن تصغر قوما قويمة ، إنما لك تأنيث الفعل على التأويل ، وكل ما أنت وتأنيثه غير حقيقى كالمؤنث الذى ليس له ذكر فلك أن تذكره وترده إلى الأصل . قال الله عز وجل : « فمن جاءه[3] موعظة من ربه » لأن الوعظ والموعظة واحد .

ذكر الممدود والمقصور

وهما بنات الواو والياء التى هى لامات ، فالمقصور كل حرف من بناء الياء والواو وقعت ياؤه أو واوه بعده حرف مفتوح ، فأشياء يعلم أنها منقوضة[4] بأمثالها من الصحيح وذلك معطى[5] لأنه مثل مخرج ، ومثله عَمِيَ عَمًى

---

(١) أنظر الكتاب ٢/١٤٢ ، ابن يعيش ٥/١٣٣ ، أبنية الصرف ٣٧٢ .
النفر : مادون العشرة من الرجال ، والرهط بإسكان ثانيه أو فتحه : قوم الرجل وقبيلته ويطلق على الجماعة من ثلاثة إلى عشرة أو من سبعة إلى عشرة بشرط أن يكونوا كلهم رجالا .

(٢) من الآية ١٠٥ من سورة الشعراء .

(٣) من الآية ٢٧٥ من سورة البقرة .

(٤) يريد المقصور ... وسيبويه يطلق كلمة المنقوض ويريد بها المقصور ... (أى يقول منقوص ... ومقصور والمراد المقصور) وسميت هذه الكلمات مقصورة لحبسها عن الهمزة ... ومنقوصة لنقصان الهمزة منها ... أنظر الكتاب ٢/٩٢ ، ٩٤ ، ١٦١ .

(٥) أى وقع الحرف الأخير بعد حرف مفتوح ... فان كان الأخير واو أو ياء فهو مقصور « أو منقوص كما يسميه سيبويه وابن السراج .

لأنه على مثـال حَوِل حولا(١) ورديتَ رداً لأنه مثل فَرِق فرَقاً وطوى(٢) يطوى طوى وصدى يصدى صدى(٣) نظيره عطش يعطش عطشاً وهو صديان مثل عطشان ، وكل جماعة واحدها فُعلة أو فِعلة فهى مقصورة نحو عُروة(٤) وعرى وفرية وفرى ، ومن المقصور ما(٥) لا يعلم إلا بالسماع .

وأما الممدود فكل شيء وقعت ياؤه أو واوه بعد ألف فمنها ما يعلم أنه ممدود نحو الاستسقاء(٦) ؛ لأن استسقيت مثل استخرجت والاستسقاء مثل الاستخراج ، وكذلك الاشتراء ؛ لأن اشتريت مثل احتقرت والاشتراء مثل الاحتقار ، ومما يعلم أنه أنه ممدود أن تجد المصدر مضموم الأول ويكون للصوت نحو الدعا والعواء ونظيره(٧) الصراخ ، ويكون العلاج كذلك نحو النزاء ونظيره القماص(٨) .

ومما يعرف به الممدود الجمع الذى يكون على مثال أفعلة فواحده ممدود

(١) أى مصدر فعل يفعل إن كان الإسم على أفعل ... تقول على الأصول به حول .

(٢) أى مصدر فعل يفعل إن كان الاسم على فعل . هو رد وصد وفرق .

(٣) أى مصدر فعل يفعل ، يكون منقوصاً — أى مقصوراً — ، إن كان الاسم فعلان .. مثل صديان الفعل صدى والمصدر صدى .

(٤) الكتاب ١٦٣/٢ .

(٥) الكتاب ١٦٢/٢ ... ومن الكلام مالا يدرى أنه منقوص حتى تعلم أن العرب تكلم به مثل قفا ورحى ...

(٦) أى بأمثلتها من الصحيح فان مصدر استسقى لابد أن تقع الياء فيه بعد ألف كما تقع الجيم بعد ألف فى مصدر استخرج ... الكتاب ١٦٣/٢ .

(٧) أى ونظيره من الصحيح .

(٨) النزاء : من نزا الدابة على الدابة : وثب وسفد ، القماص : ضرب الدابة برجلها .

أبدا نحو أقفية واحدها قفاء ، وأرثية واحدها رثاء ، ومنه ما لا يعلم إلا سماعا(١) نحو السماء .

ذكر التثنية والجمع الذى على حد التثنية

الأسماء المثناة والمجموعة على ضربين : صحاح ومعتلة ، فأما الصحاح فقد تقدمت(٢) معرفتها ، وهذا الجمع إنما يكون لما يعقل . والمعتل على ثلاثة أضرب مقصور وممدود وما آخره ياء .

الأول المقصور ما كان منه على ثلاثة أحرف فالأول بدل من ياء(٣) أو واو ، فإن كان من بنات الواو أظهرت الواو ، وإن كان من بنات الياء أظهرت(٤) الياء ، فبنات الواو مثل قفا وعصا ورضا تقول قفوان وعصوان . وبنات الياء مثل رحى وعمى تقول وحيان وعميان ، وحكم الجميع بالتاء فى حكم التثنية تقول قفوات وأدوات/٣٤ فإن كان الإسم المقصور على أربعة أحرف فما زاد كان ألفه من نفس الحرف أو زائدة فتثنيته بالياء ، وكذلك إذا جمعته بالتاء(٥) .

(١) ومن الكلام مالا يقال له مد لكذا .. وإنما تعرفه بالسمع نحو السماء والآلاء والمقلاء ، أنظر الكتاب ١٦٣/٢ .

(٢) أنظر ص ٥٤ .

(٣) أى إن كانت الألف ثالثة لابد أن تكون منقلبة عن أصل — واو أو ياء ولا تكون زائدة وعند التثنية أو الجمع بالتاء ترد الألف إلى أصلها وتبقى .

(٤) وإن كانت الألف ثالثة وجهل أصلها قلبت واواً — إن لم تمل — تقول فى لدى وإلى — مسمى بهما لدوان وإلوان ، وإن أميلت قلبت ياء تقول فى تثنية متى وبلى ميتان وبليان .. الكتاب ٩٣/٢ .

(٥) تقول فى حبلى ومغزى ومستشفى حبليان مغزيان مستشفيان ، حبليات مغزيات مستشفيات .

فإن جمعت المنقوص (١) المذكر بالواو والنون فانك تحذف الألف وتدع الفتحة التى قبلهـا على حالها تقول فى مصطفى مصطفون وفى رجل سميته قفا قفون (٢) .

الثانى الممدود واعلم أن الممدود بمنزلة غير المعتل تقول كساءان (٣) وهو الأجود ، فان كان لا ينصرف وآخره زيادة جاءت للتأنيث فانك تبدل واوا ، وكذلك إذا جمعته بالتاء وذلك قولهم حمراوان وحمراوات .

الثالث الاسم المعتل الذى لامه ياء وقبلها كسرة نحو قاض (٤) وغاز تثنيته قاضيان وغازيان وتجمعه قاضون وغازون .

باب جمع الإسم الذى آخره هاء التأنيث

إذا سميت رجلا طلحة أو امرأة فجمعه (٥) بالتاء ، أما حبـلى وحمراء

(١) يعبر مرة بالمنقوص وأخرى بالمقصـور ... ويريد الإسم المعرب الذى آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها ... انظر الصفحة السابقة .

(٢) حذفت الألف فراراً من التقاء الساكنين ... ولم يحركوا كراهية الياءين مع الكسرة لو قلت فى مصطفى حالة النصب أو الجر مصطفيين ... والياء مع الضمة والواو ... حالة الرفع لو قلت مصطفيون ... وحذفت فى قفون لكراهية الواوين مع الضمة وتوالى الحركات ... الكتاب ٢/٩٤ .

(٣) إن كانت الهمزة أصلية وجب الإبقاء عليها كما فى قراء ، وإن كانت للتأنيث وجب قلبها واواً كما فى حمراء ، وإذا كانت بدلا من أصل جاز إبقاؤها وقلبها واوا ... والإبقاء أجود كما فى كساء ورداء ... وإن كانت للإلحاق جاز الوجهان والقلب أرجح كما فى علباء .

(٤) وهو ما يسمى بالمنقوص ... تبقى الياء عند التثنية وترد إن كانت محذوفة تقوو فى قاض قاضيان ... وتحذف عند الجمع لا لتقاء الساكنين ... ولم تحرك كما فى المثنى لأن الضم والكسر يثقل على الياء والفتحة خفيفة .

(٥) الكتاب ٢/٥٩ .

وخنفساء فان سميت بها رجلا قلت حبلون (١) وحمراوون ، وعيسى وموسى عيسَوْن وموسَوْن (٢) .

باب جمع الإسم المضاف

إن جمعت اسما مضافا فهو مثل جمعه معرفا مفردا (٣) تقول فى عبد الله عبدو الله كما تقول عبدون ، فتسقط النون للاضافة ، وإن شئت كسرته فقلت عباد الله وعبيد الله ، وإن جمعت أبا زيد قلت آباء زيد ، فان جمعت بالواو والنون قلت أبو زيد تريد أبون (٤) .

باب تثنية المبهمة (٥)

تقول ذان وتان والذان والجمع اللذون واللذين ، وإنما حذف الألف والياء فى هذا الباب ، ليفرق بينها وبين الأسماء المتمكنة غير المبهمة (٦) .

ذكر العدد

إذا جاوزت الاثنين مما واحده مذكر فأسماء العدد فيها الهاء وذلك نحو

(١) لأن الألف فى مثل حبلى لا تحذف لو دخلت التاء عليها ... فغلب عليها التذكير ... أنظر الكتاب ٢/٩٦ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) أى علما . (٤) الكتاب ٢/٣ ١ .

(٥) المراد بالمبهمة المبنية ... ولعله يريد تثنية الأسماء المبهمة المعتلة الآخر ... يتضح ذلك من الأمثلة التى ذكرها . ويقول سيبويه ٢/١٠٤ باب تثنية الأسماء المبهمة التى أواخرها معتلة .

(٦) كما فرقوا بينها وبين ما سواها فى التصغير فإن المصغر يضم أوله عند إرادة التصغير ، أما الأسما المبهمة فإن أول مصغرها يبقى على ماكان عليه قبل التصغير تقول فى هذا وذاك وألا وألاء والذى والتى هذيا وذياك وأليا وأولياء واللذيا واللتيا ... أنظر الكتاب ٢/١٠٤ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .

ثلاثة بنين وأربعة أجمال ، فإن كان واحده مؤنثا أخرجت الهاء وذلك نحو ثلاث بنات وأربع نسوة ، فاذا جاوز المذكر العشرة قلت أحد عشر ، وإن جاوز المؤنث العشر قلت إحدى عشِرة(1) بلغة بني تميم ، وبلغة أهل الحجاز إحدى عشْرة ، فان زاد المذكر واحدا على أحد عشر قلت له إثنا عشر وإن له اثنى عشر ، والمؤنث له ثنتا عشِرة واثنتا عشِرة ، وإن له ثنتي عشِرة واثنتي عشِرة ، وبلغة أهل الحجاز عشْرة ، فاذا جاوزت ذلك قلت ثلاثة عشر وثلاث عشرة إلى تسعة عشر ، وعلى هذا مبني على الفتح ، فاذا بلغت العشرين قلت له عشرون درهمافميزت بالواحد المنكور ونصبت ، وكذلك أخوات العشرين نحو ثلاثين وأربعين .

باب ما اشتق له من العدد اسم

تقول هذا خامس خمسة وثاني اثنين وعاشرُ عشرةٍ ، ومعناه أحد خمسة ، وتقول هذه ثالثة ثلاث ورابعة أربع ، وتقول : هذا خامس أربعة(2) تريد هذا الذى خمّس الأربعة ، وهذه خامسة أربع ، وكذلك جميع هذا/35 من الثلاثة إلى العشرة إذا أردت أن تقول في أحد عشر كما قلت خامس قلت حادي عشر وثانيَ عشر ، وقوم لا يجيزون تحريك الياء ويسكنونها ؛ وثالث عشر إلى أن تبلغ تسعة عشر تفتح الأول والآخر مثل خمسة عشر ، وفي المؤنث حادية عشرة إلى أن تبلغ تسع عشرة ومن قال خامس خمسة قال خامس خمسة عشر

(1) وإن جاوز المؤنث العشر فزادوا حدا قلت إحدى عشرة بلغة بني تميم كأنك قلت إحدى نبقه ... وبلغة أهل الحجاز إحدى عشرة كأنك قلت إحدى تمرة انظر الكتاب ٢/١٧١ .

(2) أنظر الكتاب ٢/١٧٢ .

وحادي أحد عشر ، فحادي وخامس يعرب ههنا ويرفع ويجر ولا يبنى(1) ، وبعضهم يقول : ثالثَ عشر ثلاثةَ عشرَ ونحوه(2) وهو القياس ، وأما بضعة عشر فبمنزلة تسعة عشر في كل شيء ، وبضع عشرة كتسع عشرة في كل شيء(3) .

باب من العدد

تقول له ثلاث شياه ذكور ، وله ثلاث من الشاء والإبل والغنم فأجريت ذلك على الأصل ، لأن الشاء أصله التأنيث ، وكذلك الإبل والغنم(4) ، وله ثلاث من البط ، لأنك تصغّره إلى بطة ، وتقول : له ثلاثة ذكور من الغنم(5) لأنك أوقعت العدد على مذكر ، وتقول ثلاثة أشخص وإن عنيت نساء لأن الشخص اسم مذكر وكذلك ثلاث أعين وإن كانوا رجالا ؛ لأن العين مؤنثة تريد الرجل الذى هو عين القوم وثلاثة أنفس ، لأن النفس عندهم إنسان(6) وتقول ثلاثة دواب إذا أردت المذكر ، لأن أصل الدابة عندهم صفة فأجروها

(1) لأن أحد عشر وما أشبهه مبنى فإن بنيت حادي وما أشبهه معها صارت ثلاثة أشياء اسما واحدا وذلك لا يكون ... أنظر الكتاب ٢/١٧٢ .

(2) الكتاب ٢/١٧٣ ... ولكن حذف استخفافا ...

(3) المرجع السابق . (4) المرجع السابق .

(5) لأنك لم تجيء بشيء من التأنيث بل وقع العدد على مذكر ثم جئت بالتفسير وهو « من الغنم » وهي لا تذهب الهاء ... وتقول له ثلاث من الغنم ذكور فكلمة بعد الغنم لا تثبت الهاء ... كما لم تذهبها كلمة الغنم في المثال السابق ... أنظر الكتاب ٢/١٧٣ .

(6) أنظر الكتاب ٢/١٧٣ ، ١٧٤ ... وزعم يونس أنه قيل ثلاث أنفس على تأنيث النفس ... وقالوا ثلاث أشخص في النساء .

هذه الجموع تجيء على ثلاثة أضرب منها ما بني للأقل من العدد وهو العشرة فما دونها ، ومنها ما بني للأكثر وهو ما جاوز العشرة[1] ، ومنها ما كان اسما للجمع لا يقاس عليه ، والأسماء المجموعة على ضربين ثلاثي ورباعي ، وأما ذوات الخمسة فلا تجمع ، فإن استكرهوا على ذلك حذفوا من الخمسة حرفا .

باب جمع الثلاثي

أبنية الأسماء الثلاثية المستعمله عشرة :

فَعْل — فِعْل — فُعْل — فَعَل — فَعِل — فَعُل — فِعَل
فِعِل — فُعَل — فُعُل

فأبنية الجموع التي يكثر استعمالها ويقاس عليها أربعة : أَفْعُل — أفعال فعول — فِعال . وحق أفعل وأفعال أن يكونا لأقل العدد ، وفُعول وفِعال للكثير ، ويضارع فِعالا وفُعولا في الكثير فُعلان وفِعلان .

الأول : أفعل كلب وأكلب وفلس وأفلس في أقل العدد ، والمضاعف يجري هذا المجرى وذلك/٣٦ ضبّ وأضُبّ ، وبنات الياء والواو بهذه المنزلة تقول ظبي وأظبٍ ودلو وأدلٍ فهو أفعل ولكن الواو إذا كانت طرفا وقبلها ضمة قلبت ياء ، وقالوا ثوب وأثوب وقوس وأقوس وذلك قليل ، يفرون من أفعل في هذا إلى أفعال[2] لثقل الضم في الواو فيقولون أثواب ، فهذا

---

(١) لجمع القلة والكثرة حينئذ يختلفان مبدأ ونهاية ... وقيع جمل الكثرة من ثلاثة إلى مالا نهاية ... وعلى هذا يكون جمع القلة والكثرة متفقين في المبدأ دون النهاية ... أنظر أبنية الصرف ٢٩٤ .

(٢) يشترط لجمع فعل على أفعل قياسا أن يكون اسما صحيح العين ، صحت لامه أو اعتلت — ويرى يونس أن مثل دار وساق تأتي على أدور وأسوق ... وقيل ما كان على فعل اسما مبدوءا بالهمزة أو بالواو مثل ألف ووهم فالقياس جمعه على أفعال ، لأنهم استثقلوا ضم عين أفعل بعد الواو فعدلوا الى أفعال ... الكتاب ١٨٥/٢ ، ١٨٧ ، الشافية ٩٥/٣ ، الأشموني ١٢٥/٣ ، أبنية الصرف ٢٩٦ .

على الأصل وإن كان يتكلم بها كالأسماء ، وتقول ثلاث أفراس إذا أردت المذكر ، لأنه قد ألزم[1] التأنيث .

قال أبو بكر كذا روى لنا ، والقياس لا يمنع ثلاثة أفراس ، وقالوا ثلاثة أشياء[2] ، وأشياء فيها ألف التأنيث . واعلم أن الصفة في هذا الباب لا تجري مجرى الاسم ، ولا يحسن أن تضيف إليها الاسماء التي للعدد تقول هؤلاء ثلاثة قريشيون وثلاثة مسلمون ، ولا تضيف كراهية أن تجعل الاسم كالصفة[3] إلا أن يضطر الشاعر .

ذكر جمع التكسير

هذا الجمع سمي مكسرا ، لأن بناء الاسم الواحد يغير فيه[4] ، وابنية

---

(١) وتقول ثلاث أفراس إذا أردت المذكر لأن الفرس قد ألزموه التأنيث ، وصار في كلامهم للمؤنث أكثر منه للمذكر حتى صار بمنزلة القدم ... كما أن النفس في المذكر أكثر ... الكتاب ١٧٤/٢ .

(٢) وأما ثلاثة أشياء فقالوها ، لأنهم جعلوا أشياء بمنزلة أفعال لو كسروا عليها فعل وصار بدلا من أفعال ... المرجع السابق .

(٣) وعلى ذلك يؤول قولهم ثلاثة نسابات بـ ثلاثة رجال نسابات فكأن العدد أضيف للاسم وليس إلى الصفة ... فنسابات صفة لمذكر ... الكتاب ١٧٣/٢ ، ١٧٥ .

(٤) التغيير نوعان : لفظي أو تقديري فاللفظي يكون إما بزيادة فقط مثل صنو وصنوان وإما بنقص فقط مثل تخمة وتخم ، أو في الشكل مثل أسد وأسد ، أو في الشكل مع زيادة مثل رجل ورجال ، أو في الشكل مع نقص مثل رسول ورسل ، أو في الشكل مع زيادة ونقصان مثل غلام وغلمان ... والتغيير المقدر في مثل فلك ودلاص وهجان ، فلك حالة الإفراد مثل قفل ، والجمع مثل بدن ، وهجان مثل كتاب حالة الإفراد ، ورجال حالة الجمع .

باب فَعْل أن يكون فى القليل على أفْعُل ، وفى تداخل الثلاثية ضد فيستعمل جمع هذا فى جمع هذا فلا تنكر ذلك إذا سمعته .

الثانى أفعال وهو أوسع هذه الأبنية تصرفا ، وقد جاء جمعا للأبنية العشرة وحق باب فَعْل أن ينفرد بأفعُل إلا أن أفعالا قد [1] قد يدخل عليه كما يدخل أفعُل أيضا على أفعال . الأول نحو جمل وأجمال ، والثانى كبد وأكباد ، الثالث ضِلَع وأضلاع ، الرابع عَجُز وأعجاز ، الخامس عُنُق وأعناق ، السادس رُبَع وأرباع ، السابع إبل وآبال [2] ، الثامن حِمْل وأحمال [3] ونحى وأنحاء وفيل وأفيال ، التاسع جند وأجناد وحُبّ وأحباب ومدى وأمداء وعود وأعواد ، العاشر فَعْل وليس ببابه ، قالوا زَنْد وأزناد .

قال الأعشى : [4]

* وَزَنْدُكَ أثقب أزنادها *

---

(١) فعل يجمع على أفعال قياسا إن كان معتل العين كثوب وأثواب وصوت وأصوات . (٢) وقد جاء من الأسماء اسم واحد على فعل لم نجد مثله وهو ابل وقالوا آبال الكتاب ٢/١٧٩ .

(٣) ويجمع حمل على حمول ... ونحى على نحى ... الكتاب ٢/١٨٠ ، المدى مكيال للشام ومصر .

(٤) هذا عجز بيت وصدره : وجدت - إذا اصطلحوا - خيرهم ... الزند : العود الذى يقدح به النار ، أثقب : أكثر فضلا ، ويقال ثقب النجم إذا أضاء . كناية عن سرعة مبادرته إلى الخير ، ... الشاهد فيه جمع زند على أزناد وحقه أن يجمع على أزند ، لأن الاسم الصحيح العين الذى على زنة فعل يجمع على أفعل جمع قلة وجمعه على أفعال شاذ ... أنظر ديوان الأعشى ص ٧٣ ، الكتاب ٢/١٧٦ ، العينى ٤/٥٢٦ ، المقتضب ٢/١٩٦ ، الأمالى الشجرية ١ ٣٢٩ ، ابن يعيش ٥/١٦ ، الأشمونى ٤/١٢٥ ، أوضح المسالك ٤/٣١١

فدخول أفعال على فَعْل كدخول أفعل على غير فَعْل ، قالوا عصا وأعصٍ [1] وزمن وأزمن وضِلَع وأضلع وذيب وأذؤب ورِجْل وأرجل إلا أنهم لا يجاوزون أفعلا [2] فى رِجْل .

الثالث فعال وهو من جمع الكثرة ، واعلم أن فعالا وفعُولا أخوان [3] يشتركان كثيرا تقول فى فعل فَرْخ وفِراخ وفروخ وضب وضباب وظبى وظباء ودلو ودلاء وسوط وسياط ، وجاء فى فعل نحو جمل وجمال وفَعُل رجل ورجال وفعل بئر بئار وزق وزقاق ، وفُعْل قرط وقراط وخص وخصاص ، وفعل ريح وأرياح .

واعلم أن فِعالا ربما جاء مؤنثا بالهاء على فعالة [4] نحو فَحْل فِحالة وجمل وجمالة وحجر وحجارة ، وربما حذفت الألف فجاء على فعَله [4] وذلك قولهم فقع وفقعة ، قال سيبويه وهو اسم للجمع ، وعود وعِودة وحسْل وحِسَلة وقرد

---

(١) الكتاب ٢/١٩٤ ، أبنية الصرف ١٩٦ ، ٢١٦ (كما يجمع على أفعل ما كان على وزن فعال - مؤنثاً - مثل عناق وأعنق) .

(٢) كما يأتى أفعل أيضا - جمع قلة - على غير قياس لفعلة نعمة وأنعم ، وفعل معتل العين دار وأدور ، وفعل ركن وأركن ، وفعلة ناقة وأنيق ، وفعلة أكمة وأكم ... الشافية ٢/٤ ١ ، ١٠٦ ، الكتاب ٢/١٨٠ ، ١٨٣ ، أبنية الصرف ٣١٦ ، ٣١٧

(٣) الكتاب ٢/١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، أبنية الصرف ٢٩٨

(٤) الكتاب ٢ / ١٧٦ ، ١٧٧ ... الفقع : الأبيض الرخو من الكمأة ... والكمأة : نبات ينقب الأرض . الزق : السقاء .

وقردة للقليل والكثير(١) وجحر جِحَرة وحب وحببة وديك وديكه .

الرابع فُعول جاء فَعْل نحو نسر ونسور وصك وصكوك وصكاك(٢) ، وبيت وبيوت غلبت فعول على الياء كما غلبت فِعال على الواو فى قولك سوط وسياط ، وجاءت فعول فيما اعتلت لامه نحو ثدى وثدي ودلو ودلى فأصل دلى وثدى فعول /٣٧ وقالوا نحو ونُحُوّ وهذا يبين فى التصريف إن شاء الله ، وقالوا فرخ وفروخ ، وجاء فى فَعَل نحو أسد وأسود وذكر وذكور وهو أقل من(٣) فِعَال ، وقالوا قفا وقُفِىّ وعصا وعُصِىّ وناب ونيوب ، وجاء فعل نَمِر ونمور ووعل ووعول ، وفَعَل ضِلَع وضلوع ، وفِعْل وحمل وحمول وشِسْع وشسوع ، واستغنوا بشسوع(٤) عن بناء القليل ، ولص ولصوص ، فعل برج وبروج ، وربما جاء فعول مؤنثا بالهاء(٥) فقالوا بعل وبعولة وعم وعمومة ، ثم ربما حذفت الواو من فعول فجاء على فُعُل ولا يقاس عليه وقالوا أسد وأُسُد ونَمِر ونُمُر ، وقد جاء مخففا أيضا فقالوا أُسْد وفُلْك(٦) .

المضارع لفُعول وفِعَال فى الكثرة

فِعْلان وفُعْلان ، :

---

(١) فأما القردة فاستغنى بها عن أفراد ... أى استغنى بجمع الكثرة عن القلة ... الكتاب ١٧٩/٢ ، ١٨٠ ، الحسل : ولد الضب حين يخرج من بيضته .

(٢) الكتاب ١٧٦/٢ ، الشافية ٢/ ٩ ، أبنية الصرف ٢٩٩ ، الصك : الكتاب .

(٣) الكتاب ١٧٧/٢ .

(٤) الكتاب ١٧٩/٢ ، الشسع قبال النعل وهو أحد سيورها .

(٥) الشافية ٩١/٢ ، الكتاب ١٧٦/٢ .

(٦) الكتاب ١٧٧/٢ ، ١٨١ ، الشافية ٩٦/٢ .

الأول فِعْلان جاء فى فعل خَرَب(١) وخربان وجار وجيران وقاع وقيعان والزموا هذين الحرفين فِعلان ويستغنى فيه بأفعال قالوا مال وأموال وباع وأبواع ، فَعَل حَجَل وحِجْلان وهو ضرب من اليعاسيب ، ثور وثيران ، فُعَل صُرَد وصِرْدان ، فِعْل رئد ورئدان ، قال سيبويه : وهو فرخ الشجرة(٢) وصنو وصنوان ، فُعْل حش وحشان ، وما كان معتل العين من بنات الواو انفرد به فِعْلان نحو عود وعيدان وغول وغيلان .

الثانى من(٣) المضارع فُعْلان ، فَعَل حمل وحُمْلان ، فَعْل بطن وبطنان ظهر وظهران ، فِعْل ذئب وذؤبان ، زق وزقان(٤) ، فُعْل خش وخشان .

باب جمع الثلاثى الذى فيه هاء التأنيث(٥)

الأسماء المجموعة فى هذا الباب ستة أبنية :

---

(١) الكتاب ١٧٧/٢ ، الشافية ٩٧/٢ ... الحرب : ذكر الحبارى ، القاع : الأرض السهلة المطمئنة التى انفرجت عنها الجبال .

(٢) الكتاب ١٨٠/٢ ، ١٨١ ، الشافية ٩٥/٢ ويقال فى جمع صنو صنوان بكسر الصاد وضمها ، والصنو : الأخ الشقيق ، والابن ، والعم ، والشىء يخرج مع آخر من أصل واحد ، الصرد : طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير ، الحش : البستان .

(٣) أى المضارع لفعول وفعال فى الكثرة

(٤) وتجمع زق أيضا على زقاق وأزقاق . الشافية ٩٢/٢ — ٩٦ ، الكتاب ١٨٠/٢ ، أبنية الصرف ٣٠٧

(٥) بعد أن تكلم ابن السراج على أفعل وأفعال وفعال وفعول ... أى بطريقة ذكر الجمع ثم ذكر ما هو مفرد له ... نراه ... الآن ... يتكلم عن المفرد أولا ثم يذكر جمعه ... كما يفعل سيبويه .

والطريقة الأولى طريقة ابن مالك وبعض المتأخرين

فَعْلة — فَعَلة ، فُعْلة — فِعْلة — فَعِلة — فُعَلة .

الأول فَعْلة تجيء على فعلات مفتوحة العين فى القليل نحو جفنة وجفنات والكثير على فعال نحو جفان ، وقد يجمعون بالتاء وهم يريدون الكثير إلا أن الأصل (١) للقلة ، ومنه قشوة وقشوات وقشاء وظبية وظبيات وظباء وسلة (٢) وسلات ، فأما ما اعتلت عينه فالعين (٣) ساكنة من فعلات ، قالو : عيبة وعيباب وعياب وروضة وروضات ورياض ، وجاء مأنة ومؤون وهى أسفل البطن لأن فعولا (٤) أخت فعال .

الثانى فَعَلة رَحَبة ورحبات ورحاب وناقة (٤) ونياق ، وقالوا نوق وليس بالأصل ، واعلم أن فِعالا ربما قُصرت فى هذا الباب قالوا قامة (٤) وقيم/٣٨

---

(١) الكتاب ٢/١٨١

(٢) وتجمع أيضا على سلال ، وهذا مثال للمضعف ... كما مثل من قبل للمعتل اللام - بالواو أو الياء مثل قشوة وظبية ... والقشوة : قفة تجعل فيها المرأة طيبها.

(٣) إن كان المجموع بالألف والتاء اسما مؤنثا ثلاثيا ساكن العين صحيحها وغير مدغمها ... وجب فتح العين إن كانت الفاء مفتوحة فى المفرد - إتباعاً للفاء - سجدة وسجدات ، ويجوز تسكين العين للضرورة ، وإن كانت الفاء مضمومة جاز فى عينه عند الجمع الفتح والإسكان والضم — بشرط أن لا تكون اللام ياء ... حجرة حجرات وخطوة خطوات ... ويمتنع فى جمع دمية ضم العين لثقل الضم قبل الياء...

وإن كان المفرد مكسور الفاء جاز فى عينه عند الجمع الفتح والإسكان والكسر بشرط أن لا تكون اللام واوا ، هند وهندات ويمتنع فى جمع رشوة الكسر ، فإن كان الاسم متحرك العين مثل شجرة فلا يغير فى الجمع ، وإن كان معتلها كما مثل بقوله عيبة وسورة وجب إسكان العين ... وكذلك إن كانت العين مضعفة فرارا من تحريك أول المثلين فى المضعف وتحريك حرف العلة فى المعتل ، وإن كان المجموع صفة وجب إسكان العين للفرق بين الصفة والاسم ضخمة وضخمات ، انظر الشافية ٢/١٠٩

(٤) الكتاب ٢/١٨٨ ، الشافية ٢/١٠٦

وتارة وتير قال الراجز : (١)

يقوم تارات ويمشى تيرا

الثالث فُعْلة ركبة وركبات والكثير ركب (٢) ، نقرة ونقار وبرمة وبرام ، ومنهم من يفتح العين فيقول رُكَبات ، خطوة وخُطُوات وخُطَى وخطوات ، وكلية وكلى ومدية ومدى اجتزؤوا ببناء الكثير (٣) ، ومن قال خُطُوات فخفف قال كليات ومديات وسرة وسرات ولا يحركون العين (٤) ، لأنها كانت مدغمة ، والفعال فى المضاعف كثير نحو جُلّة وجلال وقُبّة وقباب ودولة ودولات .

الرابع فِعْلة فعلات سدْرة وسدرات ، ومنهم من يفتح سدرات والكثير سِدَر ، ويخففون فيقولون (٤) سِدْرات ، ويقولون فى القليل (٥) أيضاً كِسَر ،

---

(١) لا يعرف قائله ... يقوم : يثبت قائما دون مشى ، والشاهد فيه جمع تارة وهى بمعنى الحين والمرة ... على تير والقياس تيار بالألف [فعال] إلا أن المعتل من فعال قد تحذف ألفه كما قيل فى ضيعة ضياع وضيع طلبا للخفة لثقله بالاعتلال ... الكتاب ٢/١٨٨ ، ابن يعيش ٥/٢٢

(٢) أى إذا جاوزت بناء أدنى العدد كسرته على فعل ... وربما كسروه على فعال ... الكتاب ٢/١٨١ ، ١٨٢ .

(٣) أى اكتفوا بـ : خطى وكلى عن خطوات وكليات ...

النقرة : الوهدة المستديرة فى الأرض ، برمة : قدر من حجارة ؛ القبة : بيت صغير مستدير وهو من بيوت العرب ، وقيل البناء من الأدم .

(٤) انظر الصفحة السابقة .

(٥) أى إن أرادوا أدنى العدد من كسرة قالوا كسر ... لقلة استعمالهم التاء فى هذا الباب لكراهية الكسرتين ... الكتاب ٢/١٨٢

والمعتل لحية ولحى (١)، وما اعتلت عينه قيمة وقيمات وقيم .

الخامس فَعلة نقمة ونقم ومعدة ومعد ولك أن تجمع بالتاء .

السادس فُعَلة تخمة وتخم ، وما جاء من هذا الباب من المخلوقات فإن الهاء تدخل فى الواحد من النوع نحو تمرة وتمر (٢) ونخلة ونخل ، فاذا أردت القليل جمعت بالتاء وقد يشبهونه (٣) بما تقدم ذكره .

باب تفسير ماعدة حروفه بالزيادة أربعة أحرف

الأسماء المكسره فى هذا الباب ستة: فِعال — فَعال — فُعال — فَعِيل فَعُول — فاعل .

الأول فِعال يجمع أو فعلة حمار وأحمرة فى القليل ، والكثير فُعُل حمر ، ولك أن تخفف (٤) فى لغة تميم فتقول حُمْر ، والمضاعف لايجاوز به أفعلة خلال وأخلة (٥) وعنان وأعنة ، وكذلك المعتل رشاء وأرشية وسقاء وأسقية ،

---

(١) ولا يجمعون بالتاء كراهية أن تجىء الواو بعد كسرة مثل رشوة ورشا رشوات / ... واستثقلوا الياء بعد كسرة فتركوها واجتزؤا ببناء الأكثر ... الكتاب ١٨٢/٢

(٢) اسم جنس جمعى يفرق بينه وبين واحده بالتاء وهذا يغلب فى المخلوقات ويقل فى المصنوعات مثل سفن وسفينة ولبن ولبنة ـ الشافية ١٩٩/٢ ، ٢٠٠

(٣) لعله يقصد إرادة الكثرة عند الجمع بالتاء ـ والأصل مع التاء الدلالة على القلة ـ انظر ص ١٥٢

(٤) أى بإسكان العين .

(٥) أى لا يجاوزون به أدنى العدد وإن عنوا الكثير ، الكتاب ١٩٢/٢

وما اعتلت عينه (١) خوان وأخونة ورِواق وأروقة ، والكثير خون ورُوق على وزن فُعْل ، وذوات الياء عِيان وعُيُن ، والعيان : حديدة تكون فى متاع الفدان .

الثانى فعال زمان وأزمنة وقذال وأقذلة ، والكثير فُعُل قذل ، وقد يقتصرون على الأقل ، والمعتل سماء وأسمية وكرهوا الأكثر (٢) .

الثالث فُعَال أفعلة فى القليل غراب وأغربة والكثير فِعْلان غربان وغلمان ، ولم يقولوا ثلاثة أغلمة استغنوا (٣) بغلمة ، والمضاعف ذباب وأذبة وذِبّان ، وحوار وأحورة وحيران (٤) والقياس حوران ، وقد قاله قوم ، وقالوا

---

(١) ما كان على زنة فعال معتل العين يجمع جمع قلة ... وجمع كثرة فتقول فى خوان أخونة ـ جمع قلة ـ وخون ـ جمع كثرة ـ بالتخفيف أى بإسكان العين كراهية الضمة قبل الواو . وقيل فى عين عيان وعين بلا تخفيف كما قالوا بيوت ... وما كان معتل اللام كرشاء ... لم يجاوزوا به بناء أدنى العدد ... الكتاب ١٩٢/٢ الشافية ١٢٦/٢ ـ ١٢٨ ... الخلال : ما تخلل به الأسنان . وقيل عود يجعل فى لسان الفصيل لئلا يرضع ... العنان : سير اللجام الذى تمسك به الدابة ، الخوان: ما يوضع عليه الطعام وضع بالفعل أو لم يوضع .. والمائدة ما يكون عليه الطعام بالفعل ... وقيل هما واحد .

(٢) ... وكرهوا الأكثر ـ أى بناء الكثير ـ فى المعتل اللام « سماء » بسبب التغيير الذى سيصير إليه لو جمع على فعل إذ يقال سم ... فيكون الجمع الكثير على حرفين ... الكتاب ١٩٣/٢ ، الرضى على الشافية ١٢٥/٢ ... القذال : ما بين الأذنين من مؤخر الرأس .

(٣) الشافية ١٢٩/٢ ، الكتاب ١٩٣/٢

(٤) لجمع القلة أفعلة والكثرة فعلان ... الحوار : ولد الناقة ساعة يولد .

قراد وقرد ، وقد تشبه /٣٩ جموع فُعال بما تقدم [١] .

الرابع فَعِيل القليل أفعلة الكثير فُعُل وفُعْلان رغيف وأرغفة ورغف ورغفان ، وربما كسروه على أفعلاء نحو أنصباء ، والمعتل [٢] قرىّ وأقرية وقُريان ، وللمضاعف حزيز وأحزة وحُزّان [٢] وحِزّان وسرير وأسرة وسُرُر.

الخامس فَعُول وهو بمنزلة فعيل [٣] والكثير فيه فعلان .

السادس فاعل وفاعل يكسر على فواعل، وقد يكسرون الفاعل على فُعْلان نحو حاجر وحُجْران وعلى فِعْلان نحو حائط [٤] وحيطان .

باب ما كان من هذه الأربعة مؤنثاً [٥]

وهو على ضربين أحدهما لاعلامة فيه للتأنيث ، والآخر فيه علامة .

---

(١) أى يقتصرون على بناء أدنى العدد ـ وإن أرادوا الكثرة ـ كما فعلوا ذلك مع غيره ... قالوا فؤاد وأفئدة ... الكتاب ١٩٢/٢ ، الشافية ١٢٩/٢

(٢) ... وجمع فعيل على فعلان بالكسر قليل ... الحزيز : الرجل الشديد السوق والعمل ، قرى : اللبن الخاثر لم يمخض .

(٣) ... فتقول فى بناء أدنى العدد عمود وأعمدة .. كما قلت رغيف وأرغفة، ويجمع فعول جمع كثرة على فعلان خروف وخرفان .. ويأتى على فعل عمود وعمد وقدوم وقدم ـ وقالوا قدائم .. كما قيل فى قضيب قضب ... وجاء المعتل على أفعال عدو وأعداء ... الكتاب ١٩٥/٢ ، الشافية ١٢٣/٢ .

(٤) ... وفعلان بالضم أكثر من كسر الفاء ... وقيل يجوز أن تكون حيطان كانت على فعلان بالضم فقلبت الضمة كسرة لتسلم الياء ... الحاجر : مكان مستدير يمسك الماء من شفة الوادى ـ ويقال فى حاجر حواجر وكذا طوابق فى طابق ، وقيل طوابيق بإشباع الكسر ... الكتاب ١٩٨/٢ ، الشافية ١٥١/٢ ، ١٥٢

(٥) أى ما كان مكوناً من أربعة أحرف ـ ويدل على مؤنث .

الأول من الأول فعال عناق وأعنق فى القليل والكثير عنوق [١] .

الثانى فِعال ذراع وأذرع [٢] ولا يتجاوز هذا .

الثالث فُعال قالوا عقاب وأعقب وعِقبان .

الرابع فعيل يمين وأيمن وأيمان .

الضرب الثانى وهو نوعان : أحدهما مؤنث بالألف والآخر بالهاء .

الأول الفعلى نحو الصغرى والصغر والدنيا والدنى والقصوى والقصى ، وإن [٣] شئت جمعت بالتاء الصغريات

الثانى فِعْلى فَعَالى ذفرى وذفارى، وقالو فى ذفرى ذفار [٤] ولم ينونوا ذفرى.

الثالث فُعْلى حبلى وحبالى والفرق بين الحبلى والصغرى أن الصغرى فُعْلى أفعل فلا يفارقها الألف واللام وحبلى ليست كذلك ،وما كانت الألفان [٥] فى آخره فحكمه حكم ذفرى نحو صحراء وصحارى وصحارٍ ، وإذا أردت أدنى العدد جمعت [٦] بالتاء ، وقد تجىء الجموع على حذف الزوائد فاعلم ذلك إن شاء الله .

---

(١) العناق : الأنثى من ولد المعز .

(٢) وقالوا فى شمال : أشمل وشمائل وشمل ... الشافية ٢ / ١٣٠ ، الكتاب ٢ / ١٩٤

(٣) أى تجمع على فعل صحيح اللام أو معتلها ـ بالياء أو بالواو ـ الكتاب ٢ /١٩٥

(٤) المرجع السابق ... الذفرى : الموضع الذى يعرق من الإبل خلف الأذن.

(٥) أى ألف التأنيث الممدودة .

(٦) فتقول صحراوات وذفريات وحبليات .

النوع الثانى للمؤنث بالهاء يجىء على فعائل نحو صحيفة وصحائف وعمامة[1] وعمائم وحمامة وحمائم، وجميع هذا لا يمتنع من الألف والتاء، وفيه مثل ما فى الثلاثى مما الفرق[2] بين واحده وجميعه الهاء نحو دجاجة ودجاج وسفينة وسفين .

باب ما كان من الأسماء على أربعة أحرف

بغير زيادة أو كانت زيادته غير مدة ، كل هذا يجىء على مثال مفاعل[3] نحو ضَفَدع وضفادع ، فإن كان الحرف الرابع منه ياء أو واو أو ألفاً زائدة كثرته[4] على مفاعيل نحو قناديل ، والملحق بالأربعة بزيادة مثل ذلك[5] جدول وجداول ، وما كانت فيه زيادة غير ملحقة وليست بحرف لين ومد فنحو ذلك تقول[6] فى أجدل أجادل وفى تنضب تناضب وفى قرطاط قراطيط

---

(١) أى ما كان على فعيلة وفعالة .

(٢) كأن يكون اسم جنس جمعى والفرق بينه وبين واحدة بالتاء كما هنا ... ويقول سيبويه ٢/١٩٧ .. واعلم أن فعالا وفعيلا وفعالا إذا كان شيء منها يقع على الجميع فإن واحده يكون على بنائه ومن لفظه وتلحقه هاء التأنيث وأمرها كأمر ما كان على ثلاثة أحرف ... يقال دجاجة ودجاج ودجاجات وسفينة وسفين وسفينات .

(٣) أريد القلة أو الكثرة .

(٤) مثل قنديل وكرسوع وغربال تقول قناديل - كراسيع - غرابيل .

(٥) أى ما كان من بنات الثلاثة ولحقته الزيادة لإلحاقه ببنات الأربعة مثل كوكب وتولب وجدول تقول كواكب ...

(٦) أى يعامل معاملة ما تكون من أربعة أحرف ولا زيادة فيه ... أو به زيادة للالحاق ، الأجدل : الصقر ، التنضب : شجر له شوك قصار ... الشافية ٢/١٨٣ ، الكتاب ٢/١٩٧

وفى كلوب كلاليب وفى يربوع[1] يرابيع .

واعلم أن الخماسى لا يجوز تكسيره[2] فى استكرهوا حذفوا منه حرفاً تقول فى سفرجل سفارج[3] ، وإن شئت عوضت فقلت سفاريج وما /٤٠ ألحق من الأسماء بالزوائد الخمسة فاحذف منه الزائد ورده إلى الأربعة ، فإن كان فيه زائدان فاحذف أيهما شئت إلا ما دخل منها لمعنى تقول فى قلنسوة قلانس وقلاسٍ ، فأما مقعنسس فتقول مقاعس ، ولا تحذف الميم ؛ لأنها دخلت لمعنى[4] وإن شئت قلت مقاعيس ، وأنت فى التعويض بالخيار ، فإن كانت الزائدة رابعة لم يكن بد من التعويض نحو قنديل وقناديل .

ذكر تفسير الصفة

اعلم أن حق الصفة أن تكون كالفعل[5] تجمع فى المذكر وما يعقل منه بالواو والنون ، وفى المؤنث بالألف والتاء ، ولا يحرك الأوسط[6] ، والتكسير إنما بابه الأسماء إلا أن ما كسر منها فانما كسر لمشاركتها الأسماء . وجميع

---

(١) الكتاب ٢/١٩٨ ، الشافية ٢/١٨٤ .

(٢) لثقله ولذلك كثر جمعه جمع سلامة بالألف والتاء .

(٣) يحذف الحرف الخامس من الخماسى المجرد كما هنا ... فإن كان الرابع شبيها بالزائد بأن كان بلفظه كالنون فى خدرنق ... أو كان قريبا من مخرجه كالدال فى فرزدق فإنها تشبه التاء لأنها قريبة من مخرجها ... فلك الخيار إن شئت حذفت الخامس ، وإن شئت حذفت الرابع تقول فرازد وفرازق ، فإن كان الخامس مشبها للزائد تعين حذفه .

(٤) الميم تدل فى الأصل على الفاعلية .

(٥) للشافية ٢ / ١٦ ... اعلم أن الأصل فى الصفات أن لا تكسر لمشابهتها الأفعال وعملها عملها ...

(٦) للفرق بين الإسم والصفة فيقال فى ضخمة ضخمات بإسكان العين ... انظر ص ١٥٢ .

الأبنية التي جاءت من الثلاثي في الصفات سبعة أبنية : فَعْل — فَعَل — فُعُل — فِعْل — فُعْل — فَعُل — فَعِل ، الأول صعب وصعاب و كهل و كهول وكث وكث وشيخ وأشياخ وشيخة(١) . الثاني حسن وحِسان وخلق وخُلقان وبطل وأبطال . الثالث فُعُل جنب وأجناب وإن شئت جُنُبون . الرابع فِعْل جلف وأجلاف وقيل أجلف(٢) وقالوا علجة وعلج ، الخامس فُعْل مر(٣) وأمرار ، السادس فَعُل يقظ وأيقاظ ، السابع فَعِل نكد وأنكاد(٤) .

باب تكسير ما كان من الصفات عدة حروفه أربعة بالزيادة

تجيء الصفة في هذا الباب على تسعة أبنية : فاعل - فَعِيل فَعُول - فَعَّال فِعَال - فَيْعِل - مِفْعَل - مُفْعِل - فُعَّل .

الأول فاعل شاهد وشُهَّد ، صائم وصُوَّم ،غائب وغيب ،وغاز(٥) ،وغُزَّى وجاهل وجُهَّال وفاسق وفسقة وبارّ وبَرَرة وقاضٍ وقضاة وبازل وبُزُل(٦)

(١) وتجمع شيخ على شيخان وشيوخ ... فإن أضيفت الهاء إلى فعل لإفادة التأنيث كسرته على فعال عبلة وعبال ... الكتاب ٢ / ٢٠٤ ، الشافية ١٧/٢ ، الكث : الكثيف يقال كث اللحية وكثيثها .

(٢) وجمعوا علجة على علج لجريه مجرى الأسماء مثل كسرة وكسر ، الجلف : الرجل الجافي في خلقه وخلقه ، العلج : العظيم من حمر الوحش . (٣) ويقال في مؤنثه ، مرة ومرات ويقال في جلفة جلفات وفي حسنة حسان .

(٤) الشافية ١١٩/٢ ، ١٢١ ، الكتاب ٢٠٥/٢ ، ٢٠٦ ، رجل يقظ : متيقظ حذر ، نكد : اللئيم المشؤوم . (٥) صحيحا كان أو معتل العين . أو اللام - بالياء أو بالواو - . (٦) تجمع فاعل ، صفة لمذكر ، على فعل وفعال وفعلة وفعلة وفعل - وتخفف بإسكان العين عند تميم - وفعلاء ، وقد مثل ابن السراج لما سبق ، كما تجمع على فعال وفعلان وفعول : جائع جياع ، شاب شبان ، حاضر حضور ... الكتاب ٢٠٦/٢ ، الشافية ١٥٧/٢ ، ١٥٨ . البازل : أصله الجمل إذا طلع نابه وذلك إذا كان في السنة التاسعة ، ويقال رجل بازل : إذا كان كاملا على التشبيه ، الحائل : التي حمل عليها فلم تلقح ، أو التي لم تلقح سنتين أو سنوات .

وحائل وحول وعالم وعلماء ، وإذا لحقته الهاء للتأنيث كسر على فواعل كضاربة وضوارب ، وكذلك إن كان صفة للمؤنث ولم يسكن فيه الهاء كحائض وحوائض ويقولون حيض . وامرأة زائر وزور ، وإن كان فاعل لغير الآدميين كسر على فواعل وإن كان مذكراً مثل جمال بوازل(١) .

الثاني : فعيل فقيه(٢) وفقهاء ولئيم ولئام ، ونظير فعلاء فيه أفعلاء في المضاعف كشديد وأشداء ، وجاء شحيح وأشحة وغني وأغنياء ، وأفعلاء في المعتل نظير فعلاء ، وطويل وطوال وهوقليل ونذير ونذر وثَنِيّ وثُنَى وثُنٍ(٣) ويتيم وأيتام وخَصِيّ وخِصْيان وصديق وأصدقاء .

وإن لحقت الهاء المؤنث فهو مثل المذكر إلا في الألف والتاء(٤) . وفعيل إذا كان بمعنى مفعول فهو في المؤنث والمذكر سواء لا يجمع بالواو(٥) والنون ويكسر على فعلى نحو قتيل وقتلى ، والهاء تدخل في باب فعيل على ما كان مقدراً فيه الأمر قبل أن يفعل به ذلك ، فاذا فعل/٤١ كان بغير هاء تقول هذه

(١) لأنه لا يجوز فيه ما جاز في الآدميين من الجمع بالواو والنون فضارع المؤنث ولم يقو قوة الآدميين ... الكتاب ٢٠٦/٢ .

(٢) تأتي فعيل على فعلاء حكيم وحكماء وفعال كريم وكرام وكذلك طويل وقويم يقال طوال وقوام ، ولم يأت منها (معتل العين) فعلاء ولا أفعلاء استغناء بفعال عنهما ... انظر الكتاب ٢٠٧/٢ ، الشافية ١٣٧/٢ ... القويم : المستقيم .

(٣) كما تجمع فعيل على فعلان يقال ثني وثنيان ... وثني أصلها ثني كسدس وقد تخفف ... والثني من الخيل مادخل في الرابعة ومن الشاء والبقر ما دخل في الثالثة ، ومن الأضراس : الأربع التي في مقدم الضم

(٤) فيقال في ظريف وظريفة ظراف ... الكتاب ٢٠٨/٢، الشافية ١٤٩/٢ .

(٥) الكتاب ٢١٣/٢ ولا يجمع بالوالو والنون . كما أن مؤنثه لا يجمع بالألف والتاء لأنه ليس فيه علامة التأنيث .

ذبيحة فلان قبل أن تذبح فاذا ذبحت قلت شاة ذبيح .

الثالث : فَعُول صبور وصبر والمؤنث عجوز وعجائز ، وليس شيء من هذا يجمع بالواو والنون ، كما أن مؤنثه لا يجمع بالألف والتاء ، وقالوا رجل ودود وَوُدَداء ، وحق الهاء أن لا تدخل فى مؤنثه(١) .

الرابع فَعَال : صناع وصُنُع ونوار ونور(٢) وجواد وجود والهاء لا تدخل فى مؤنثه .

الخامس : فِعَال ناقة دلاث أي سريعة وَدُلُث، وقالوا درع دِلاص وأدرع دلاص لفظ الجميع لفظ الواحد(٣) .

السادس : فَيْعِل ولا يكون إلا معتلا ميت وأموات ، والواو والنون أكثر ، ويقولون للمؤنث أيضاً أموات ، وقالوا هيّن وأهوناء(٤) .

---

(١) لأنه ليس فيه علامة التأنيث ؛ لأنه مذكر الأصل ... ولا يجمع بالواو والنون لأنه يشترط لذلك أن تقبل الصفة التاء وقد تدخل الهاء كما قالوا عدو وعدوة تشبيها بصديق وصديقة ... وقالوا فى فعول فعلاء مثل ودداء تشبيها لفعول بفعيل مثل ظريف وظرفاء ... وفعول وفعيل أخوان ... انظر الكتاب ٢/٢٠٩ ، الشافية ٢/١٤٠ .

(٢) كما تأتى فعال على فعلاء شبهوه بفعيل ؛ لأنه مثلة فى الصفة والزنة والزيادة . جبان وجبناء ... الصناع الصانع الحاذق ويقال رجل صناع وامرأة صناع النوار : المرأة النفور من الريبة ... الشافية ٢/١٣٥ ، الكتاب ٢/٢٠٩ .

(٣) الكتاب ٢/٢٠٩ ، الشافية ٢/٣٥ ... دلصت الدرع : لانت .

(٤) الكتاب ٢/٢١٠ ، ٢١١ ... شبهوا فيعل بفاعل كشاهد وأشهاد فقالوا ميت وأموات ، ويأتى على فعال مثل جيد وجياد وعلى أفعلاء بين وأبيناء ... ، الشافية ٢/١٧٥ .

السابع : مِفْعَل مدعس ومداعس(١) .

الثامن : مُفْعَل ومُفْعِل بابه الواو والنون والألف والتاء والتكسير فيه قليل ، قالوا منكر ومناكير ، وموسر ومياسير ، وأما مُفْعِل التى يكون للمؤنث فلا يدخله الهاء نحو مطفل ومطافل(٢) ومطافيل .

التاسع : فُعَّل نحو زمل(٣) يجمع بالواو والنون .

باب ما لحق ببنات الأربعة من بنات الثلاثة من الصفات

تجيء على ثلاثة أمثلة : فَعْوَل - فَيْعَل - أفْعل . الأول قسور وقساور ، الثانى غيلم وغيالم ، الثالث : أحمر وحُمْر وقد قيل حُمران وسودان وبيضان ، والمؤنث يجمع على فُعْل نحو حمراء(٤) وحمر .

باب تكسير ما جاء من الصفة على أكثر من أربعة أحرف

وهو عشرة أبنية مفعال . مِفْعيل . فَعّال . فُعّال . مفعول . فُعَّيل . فَعْلان فُعْلان . فُعَلاء فَعْلاء .

الأول : مفعال مهذار ومهاذير(٥) ومِفْعَل بمنزلته المذكر والمؤنث كأنه مقصور منه

---

(١) المدعس : الطعان أى الكثير الطعن و ... واسم للآلة التى يدعس بها أى يطعن ... والرمح الذى لا ينثنى ... و ... الطريق لينته المارة .

(٢) الكتاب ٢/٢١٠ ، الشافية ٢/١٨٢ ... وجوزوا زيادة الياء ليكون كالعوض من الهاء المقدرة ... ، المطفل : ذات الطفل من الإنسان والوحش أى معها طفلها [وإنما أوجبوا الياء فى مثل مناكير ومياسير مع ضعفها ليعلم أن التكسير خلاف الأصل] . (٣) الزمل : الجبان الضعيف الرذل .

(٤) الكتاب ٢/٢١١ ... القسور العزيز ، والأسد ... ، والرامى من الصيادين .

(٥) المذكر والمؤنث سواء .. ولذلك لا يجمع بالواو والنون ولا بالألف والتاء ... المهذار : الكثير الهذر ، والهذر الكلام الذى لا يعبأ به .

الثانى : مِفْعِيل مِحضير (١) ومحاضير ، وقالوا مسكينة شبهت بفقيرة فأدخلوا الهاء فعلى هذا يجوز الجمع بالتاء للمؤنث وبالواو للمذكر .

الثالث : فَعّال لا يكسر ويجمع مذكره بالواو والنون ومؤنثه بالألف والتاء ، لأن التاء (٢) تدخله .

الرابع : فُعّال عوار وعواوير .

الخامس : مفعول يجمع بالواو والنون وقالوا مكسور ومكاسير وملعون وملاعين شبهوها بالأسماء .

السادس : فُعّيل زميل يجمع (٣) بالواو والنون .

السابع : فَعْلان عطشان وعطاش وقد يكثر على فعالى نحو (٤) سكارى وكذلك المؤنث أيضاً ، وجاء بعضه على فُعالى ، ولا يجمع فَعْلان بالواو والنون (٥) .

الثامن : فُعْلان نحو خُمْصان وعريان يجمع بالواو والنون ، وقالوا عراة فاستغنوا عن (٦) عراياً .

(١) الكتاب ٢/٢١٠ .. الفرس المحضير : المرتفع فى العدو .

(٢) تقول فى شراب وقتال شرابون وشرابات وقتالون وقتالات .

(٣) بالواو والنون حالة التذكير والعقل وبالألف والتاء حالة التأنيث ، أو حالة التذكير مع عدم العقل .

(٤) وفعال أكثر من فعالى ...

(٥) لأن المؤنث لا يقبـل التاء ... فلا يجمع بالواو والنون ولا بالألف والتاء .

(٦) يجمع بالواو والنون والألف والتاء ؛ لأن المؤنث يقبل التاء فيقال خمصانون وخمصانات ... ولم يقولوا فى عريان عراء ولا عرايا ، استغنوا بعراة ... الكتاب ٢/٢١٢ ، الشافية ٢/١٧٣ ... وقيل فى خمصان خماص ... والخمصان : الضامر البطن .

التاسع : فُعَلاء هى بمنزلة فُعَلة من الصفات/٤٢ وذلك نفساء ونُفَساوات ، وليس شىء من الصفات آخره علامة التأنيث يمتنع من الجمع بالتاء غير فعلاء أفعل وفعلى فعلان (١) .

العاشر : فَعْلاء قد ذكرناها فى باب أفعل (٢) نحو حمراء وحمر ، وقالوا بطحاوات وبطاح حيث استعملت كالأسماء (٣) ، فإن زاد على هذا العدد نحو حبارى (٤) قلت حباريات ، وتقول فى القاصعاء قواصع تجعل الألفين بمنزلة (٥) الهاء ، وقالوا خنفساء وخنافس (٦) .

واعلم أن جمع كل واحد يكون بعض شىء مفرد ممن جاء فيه لفظ المثنى فيه كالجمع نحو ما أحسن (٧) رؤوسهما ، وقد يجوز القياس (٨) فيثنى

واعلم أيضاً أنهم يدخلون الهاء فيما كان من الأعجمية على مثال فواعل كطيالسة

(١) وقيل يقاس . أنظر الكتاب ٢/٢١٢ ، ٢١٣ ... النفساء المرأة ولدت حديثا :

(٢) انظر ص ١٦٣ .

(٣) كما قالوا فى صحراء صحروات البطحاء والأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى .

(٤) عدة حروفه خمسة ... الكتاب ٢/ ١٩٩ ، الشافية ٢/١٥٥ .

(٥) أى ما كان آخره ألف التأنيث الممدودة .. يجعل بمنزلة ما آخره التاء ... فى جمعه على فواعل فيقال فى قاصعاء قواصع كما يقال فى قاصعة قواصع - مثلا - القاصعاء : جحرة من جحر اليربوع .

(٦) كما قالوا فى قنبرة قنابر .

(٧) وكقوله تعالى : إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما « ٤ التحريم » .

(٨) فيقال ضربت رأسيهما ... الكتاب ٢/٢٠١ .

وربما لم يدخلوا الهاء كما قالوا كيالج [١] .

ذكر التصغير

التصغير يجيء على ثلاثة أمثلة على تصغير فاس ودرهم ودينار ودريهم تقول فليس ودريهم ودنينير ، وهـذه الياء التى تجيء فى مثل دنينير وما أشبهه تجيء على ضربين تـكون عوضا لازما متى كان فى الإسم زائدة رابعة كما وقعت فى دينار [١] ، وتـكون غير لازمة متى كان فى الاسم زيادة غير رابعة فحينئذ لك فيه الخيار [٣] .

والتصغير إنما يـكون فى الثلاثى وفيما كان عدده أربعة أحرف بزيادة أو غير زيادة ، فإن تجاوز العدد ذلك [٤] حذف حتى يرد إلى هذا العدد .

والأسماء تنقسم ثلاثة أقسام : اسم لا زيادة فيه ولا نقص ، واسم فيه زيادة واسم منقوص [٥] .

الأول الذى لا زيادة فيه تقول فى رجل رجيل وحجر حجير وقدر قديرة

---

(١) انظر الكتاب ٢/٢٠١ الشافية ٢/١٨٦ .. وقالوا كيالج تشبيها بالجمع العربي كمساجد وطيلسان أو طيلس : ضرب من الأكسية أسود ... ويقال فى الجمع أيضا طيالس بلا هاء ... كيالج جمع مفرده كيلجة . وهى مكيال .

(٢) وقنديل وحلقوم نقول قنيديل وحليقيم وفى دينار دنينير .

(٣) تقول فى سرادق وغضنفر سريدق وغضيفر ويصح أن تقول سريديق وغضينير .

(٤) تقول فى سفرجل - خماسى مجرد - سفيرج وسفيريج ، وفى سرادق - رباعى مزيد بحرف - سريدق وسريديق وفى منتصر ومستخرج - ثلاثى مزيد بحرفين وبثلاثة - منيصر ومخيرج ومنيصير ومخيريج ... (انظر الكتاب ٢/١٠٦ ، التعريف بفن التصريف ، ص ١٣ : ١٥ .

(٥) يريد ما حذف أحد أصوله .

وعين عيينة تدخل الهاء [١] فى المؤنث ، ودَنّ دنين وباب بويب وناب نييب ترد ذوات الواو إلى الواو وذوات الياء إلى الياء ، فإذا جاء اسم نحو الناب لا يدرى أمن الياء هو أومن الواو فاحمله على الواو حتى يتبين لك . قال سيبويه [٢] لأنها مبدلة من الواو أكثر . وتقول فى لوزة [٣] لويزة ، وفى قفا قفى وفتى فُتَىّ وجرو جرى وظبى ظبى يصير جميع ذلك إلى الياء [٤] . فإن صغرت رباعيا نحو جعفر وسلهب قلت جُعَيْفِر / ٤٣ وسُلَيْهِب مثل جمع التكسير ، فأما الخماسى فنحو سفرجل وفرزدق تقول سفيرج وفريزق [٥] ، وقال منهم قوم فريزيق ، وتصغير الخماسى مستكره مثله فى الجمع .

---

(١) الكتاب ٢/١٣٦ ... اعلم أن كل مؤنث كان على ثلاثة أحرف فتحقيره بالهاء ... قدم قديمة ويد يدية .

(٢) يرد الحرف المبدل إلى أصله - الواو أو الياء - فيقال فى ناب نييب كما يقال فى الجمع أنياب ، وفى باب بويب وأبواب ... وإذا لم يعلم أصل الألف نحمله على الواو حتى يتبين لنا أنها من الياء انظر الكتاب ٢/١٢٧ .

(٣) تبقى الواو ... لتحركها ... المرجع السابق .

(٤) لأن اللام لو كانت ياء ... فإنها ستكون مسبوقة بياء التصغير ... ويجب الإدغام ... وإن كانت اللام واواً ... سبقت بياء ساكنة هى ياء التصغير ... وعند اجتماع الواو والياء وسكون الأولى قلبت الواو ياء ... وأدغمت إحداهما فى الأخرى ... انظر الكتاب ٢/١٣٢ .

(٥) بحذف حرف حتى يمكن بناؤه على صيغة من صيغ التصغير المعروفة ... ويجوز التعويض عن المحذوف بياء قبل الآخر ... وقال الخليل سفيرجل بلا حذف ... انظر الكتاب ٢/١٠٧ ، ١٢١ .

الثانى وهو ما كان من الأسماء فيه زيادة تقول فى مُدُقّ مُدَيْقّ تجمع بين ساكنين [١] وفى أصم أُصَيْمّ ، وفى حبلى حبيلى وبشرى بشيرى وأخرى أخيرى ولا يكسر ما قبل الألف كما لا يكسر ما قبل الهاء فى طايحة وسليمة وتقول فى مِعْزى مُعَيْزٍ وفى أرطى أريط لأن الألف ملحقة وليست بألف تأنيث [٢] وإن كانت الألف خامسة حذفت تقول فى قرقرى قريقر وفى حَبَرْكى حبيرك [٣] وتقول فى حمراء حميراء [٤] .

وتقول فى عطشان عطيشان ، لأنك لا تقول عطاشين ، وتقول فى سرحان

---

(١) بلا تغيير الإدغام كما يقال فى التكسير مداق وفى أصم أصام ... ولا يغتفر التقاء الساكنين إلا إذا كان الأول حرف مد والثانى مدغماً فى مثله نحو أتحاجونى ... إن شر الدواب ... ولما كانت ياء التصغير ملازمة للسكون أجريت مجرى حرف المد فى ذلك فقيل فى تصغير مدق مديق بمثلين بعد ياء التصغير ... انظر الكتاب ٢/١٠٧ ، التعريف بفن التصريف ١٧ ... المدق والمدق : مايدق به .

(٢) إن كانت الألف للتأنيث فلا يكسر ما قبلها كما لا يكسر ما قبل التاء مثل سليمة تصغير سلمة ... وإن لم تكن للتأنيث كسرت ... والألف فى معزى للإلحاق بجرع وفى أرطى الإلحاق بجعفر ، وحذفت الياء - التى قلبت عن الألف لمناسبة كسرة الزاى - التى بعد الزاى فى معيز لاجتماع الساكنين - الياء والتنوين - وكذلك حذف الياء بعد الطاء فى أريط ... أنظر الكتاب ٢ / ١٠٧ ، المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ص ٧١١ .

(٣) تحذف الألف لأنها خامسة ... فإن كانت خامسة فى كلمة ثالثها مد زائد كما فى حبارى فأنت بالخيار إن شئت حذفت المد الثالث وإن شئت حذفت الألف الخامسة تقول حبيرى وحبير ... المذكر والمؤنث ص ٧١٢ ... قرقرى : موضع ، الحبركى : القوم الهلكى ... وهى ملحقة بسفرجل .

(٤) لا يكسر ما بعد ياء التصغير لكون الكلمة منتهية بألف التأنيث الممدودة . فهى بمنزلة الهاء .

سريحين [١] ، لأنك تقول : سراحين ، وإذا جاء شىء على مثال سرحان ولم تعلم العرب كسرته للجمع فتحقيره كتحقير سكران [٢] تثبت الألف والنون فى آخره وتحقير عثمان عثيمان ، وتقول فى مغتلم [٣] مغيلم لقولك مغالم تحذف الزيادة ، وفى جوالق جويلق ، وإن شئت عوضت ، وتقول فى محمر محيمر ومحيمير تحذف الراء ولا تحذف الميم لأن الميم دخلت لمعنى [٤] ، وتقول فى استضراب تضيريب حذفت ألف الوصل والسين ، لأنه لابد من تحريك ما يليها [٥] فبقى تفعال مثل تجفاف ، وتقول فى قلنسوة قليسنه وقليسية

---

(١) ماختم بألف ونون زائدتين بعد ثلاثة أحرف - علماً مرتجلا أو صفة - لا يكسر فيه ما بعد ياء التصغير - أما اسم الجنس فإنه يكسر فيه مابعد ياء التصغير إن كان على وزن فعلان أو فعلان أو فعلان أو فعلان مثل حومان وسرحان وسلطان وكروان ... تقول حويمين وسريحين وسليطين وكريين ... انظر الكتاب ٢/١٠٨ ، التعريف بفن التصريف ص ١٧ ، (يجب كسر ما بعد ياء التصغير إن كان المصغر زائداً عن ثلاثة أحرف ... ويستثنى من هذه القاعدة ما ذكره ابن السراج وهو المختوم بعلامة التأنيث - تاء . ألف مقصورة ، ممدوة - ؛ لأن ماقبل علامة التأنيث يجب فتحه ، والمختوم بألف ونون زائدتين بعد ثلاثة أحرف علماً مرتجلا أوصفة ... ويضاف إلى ذلك ماكان على زنة أمثال جمعاً ، والمركب المزجى إن كان صدره ثلاثياً مفتوح الآخر ، ومثنى الإسم الثلاثى ، وجمع المؤنث السالم لاسم ثلاثى ، وجمع المذكر السالم لإسم ثلاثى ... التعريف ص ١٧) .

(٢) أى كتحقير فعلان فعلى .

(٣) بحذف التاء فى التصغير كما نحذف فى الجمع ... ولوعوضت لقلت مغيليم ... وجو يليق .

(٤) لتصدرها ودلالتها على الفاعلية .

(٥) انظر الكتاب ١١٤/٢ التجفاف : آلة للحرب يلبسها الإنسان ليتقى بها .

تحذف إحدى الزائدتين (١)، وتقول فى إصليت أصيليت (٢) وفى تجفاف تجيفيف وأما ما جاء منه زائد من ذوات الأربعة فنحو قحاوة (٣) فيحدة، وتقول فى احر نجام حريجيم تحذف ألف الوصل والنون (٤).

باب تحقير ما كسر عليه الواحد للجمع

اعلم أن كل جمع لأدنى العدد فإن تصغيره على أربعة أبنية (٥) على أفعل وأفعال وأفعلة وفِعْلة، وذلك قولك فى كلاب أكيلب وفى أجمال أجيمال وفى غلمه غليمة، وولدة وليدة، فإن صغرت ما بنى للتكثير (٦) رددته الى بناء أقل العدد، وتقول فى تصغير دور أدير فان لم تفعل فصغرها على الواحد (٧) وألحق تاء الجمع تقول فى قناديل قنيديلات وفى دراهم دريهمات، وما كان اسما للجميع وليس من لفظ واحده فهو كالواحد يصغر على لفظه نحو قوم يقول فيه قويم ورهط رهيط، وإذا حقرت السنين/٤٤ قلت سنيات وأضون أريضات ترده إلى أصله (٨).

(١) لأنهم يقولون عند الجمع قلانس وقلاس

(٢) بقلب المد الرابع ياء إن لم يكن ياء مثل تجفاف ويربوع وبقاء الزائد الأول لأن هذه الزوائد تثبت عند الجمع — انظر الكتاب ١١٩/٢

(٣) لأنك فى الجمع تحذف الزائد فتقول قماحد ... ويصح التعويض فتقول قميحيد، والقمحدوة: العظم الناتىء فوق القفا خلف الرأس.

(٤) حتى يصير ما بقى مثل فعيعيل ... احر نجم القوم: ازدحموا

(٥) أى يجرى التحقير على ألفاظ الجموع — جمع القلة

(٦) جمع الكثرة لا يصغر على لفظه، لأن ما بنى للتكثير يدل على الكثرة والتصغير يدل على القلة .. وبينهما تناقض.

(٧) انظر الكتاب ١٤١/٢ ... أو تصغره على مفرده وتلحقه واو الجمع كما فى رجال تقول رجيلون.

(٨) بتحقير المفرد وجمعه بالألف والتاء ولا تقل أريضون ولا سنيون بالواو والنون ... لأنهما كانتا عوضا عن اللام المحذوفة فى سنة والتاء المقدرة فى أرض، وقد رجعتا عند التصغير فرجعنا بهما إلى القياس عند الجمع... انظر الكتاب ١٤٣/٢ التعريف بفن التصريف ٢٨، ويصح سنيهات»

الثالث: وهو الاسم المنقوص (١) فمنه ماذهبت فاؤه نحو عدة تقول وعيدة وما ذهبت عينه «مُذ» يدلك على ذهاب العين منذ فلو سميت به حقرته منيذا، ولو سميت بسل قلت سويل (٢) وماذهبت لامه نحو دم تقول دمىّ وفى يد يديه وشفة شفيهة (٣) وحر حريح، ومن قال فى سنة (٤) سانيت قال سنية ومن قال سانهت قال سنيهة، وفم فويه (٥)، وماذهبت لامه وكان أوله ألفا موصولة نحو اسم تقول سُمَىّ ويدل عليه أسماء وابن بنى واست ستيهة والدليل أستاه (٦)، وما كان فيه هاء التأنيث تقول فى أخت أخية وفى بنت بنية. وأما تحقير المبهمة (٧) فهو مخالف تقول فى هذا هاذّيا وذاك ذياك وألى أليـاء وتيّا تحقيرتا، وألحقوا هذه الالف أواخرها لتخالف أواخر غيرها وفتحت أوائلها، وياء

(١) يجب رد المحذوف إن بقى الاسم بعد الحذف على حرفين أو ثلاثة أحدها همزة الوصل أو تاء التأنيث — وإنما وجب رد المحذوف ليمكن بناء فعيل — ولم يعتد بهمزة الوصل لحذفها عند التصغير لأنها جاءت للنطق بالساكن وقد حرك عند التصغير ولا يعتد بالتاء لأنها فى تقدير الانفصال ... انظر الكتاب ١٢١/٢، ١٢٢، التعريف ٢٥ — ٢٧.

(٢) من يهمز يقول سؤيل ومن لم يهمز يقول سويل.

(٣) والدليل على أن المحذوف من شفة اللام — وهى هاء — قولهم شفاه وشافهت ... والمحذوف من حر اللام — وهى حاء — قولهم أحراح.

(٤) الكتاب ١٢٢/٢

(٥) بدليل قولهم أفواه

(٦) انظر الكتاب ١٢٤/٢

(٧) من شروط التصغير ألا يكون الاسم مبنيا بناء لازما كالموصولات وأسماء الإشارة ... فإن جاء شيء من هذا فهو شاذ ... ولكونه مخالفا للقاعدة فعند تصغيره لا يضم أوله بل يبقى مفتوحا وتزاد ألف فى الآخر عوضا عن الضمة فى أوله ... انظر الكتاب ١٣٩/٢، المذكر والمؤنث ٧٣٤، ٧٣٥، التعريف ٤٠.

التصغير (١) فيه ثانية . ومن مد ألاء قال أليا والذى يقول اللذيا ، والتى يقول اللتيا ، وإذا ثنيت أو جمعت حذفت هذه الألفات (٢) تقول اللذيون واللتيات ، والتثنية اللذيان واللتيان وذيان ، ولا تحقر اللاتى استغنوا باللتيات .

باب تحقير كل اسم كان من شيئين

تقول فى حضر موت حضيرَ موتُ وبعلبك بعيلبك وخمسة عشر خميسةَ عشرَ ، وأما اثنا عشر فتقول ثنيا عشر فعشر بمنزلة نون اثنين .

باب الترخيم فى التصغير (٣)

كل زائد فى بنات الثلاثة يجوز حذفه فى الترخيم حتى يصير على مثال فُعيل تقول فى حارث حريث وأسود سويد ، وفى مقعنسس قعيس ، وبنات الأربعة فى الترخيم بمنزلة بنات الثلاثة تحذف الزوائد حتى يصير على مثال فعيعل .

ذكر النسب

كل ما نسبته إلى اسم زدت فى آخر ياءين الأولى منهما ساكنة مدغمة ، وهذه الأسماء تنقسم فى النسب على خمسة أقسام : اسم نسب إليه فسلم بناؤه ولم يغير ، واسم غُيِّر من بنائه حركة فجعل المكسور مفتوحا ، واسم قلب الحرف الذى قبل ياءى النسب وأبدل ، واسم حذف منه ، واسم محذوف قبل النسب فمنها ما يرد إلى أصله ، ومنها ما يترك على حذفه /٤٥ .

الأول تقول فى النسب إلى هاشم هاشمى وبكر بكرى .

---

(١) فالشذوذ من وجهين مخالفة شروط المصغر ، ومخالفة القاعدة التصغيرية .

(٢) كما تحذف ألف ذا وتا لكثرتها فى الكلام إذا ثنيت ... الكتاب ٢/١٤٠ .

(٣) تصغير الترخيم هو تصغير الاسم بعد تجريده من الزيادة الصالحة للبقاء فى تصغير غير الترخيم فنقول فى مفتاح تصغير ترخيم فتيح ، وغير ترخيم مفيتيح انظر الكتاب ٢/١٣٤ ، التعريف ٣١ .

الثانى وهو النسب إلى نَمِر نَمَرى وفى شَقِرة شقرى (١) ، وأما تغلب فحقه أن تقول تَغْلِبى (٢) ؛ لأن فيه حرفين غير مكسورين ، والنمر ليس فيه حرف غير مكسور إلا حرف واحد ، ومنهم من يفتح فيقول تغلبى .

الثالث تقول فى هدى هدوى وفى رحى رحوى فهذا فيما كان قبل اللام فتحة وقد قلبت لامه ألفا ، فأما الياء التى قبلها مكسور نحو عم وشج (٣) تقول عموى وشجوى فعلوا به ما فعلوا بنمر ففتحوه فانقلبت الياء ألفا ثم قلبوها واوا من أجل ياء النسب ، وتقول فى حية حيوى (٤) وفى لية لووى ،

---

(١) وهكذا كل اسم ثلاثى مكسور الوسط فعند النسب إليه يجب فتح ثانيه فنقول فى نمر وإبل ودئل نمرى وإبلى ودؤلى . ولو لم نفتح لصار جميع حروف الكلمة الثلاثية المبنية على الخفة — أو أكثرها — على غاية من الثقل بتتابع الأمثال من الياء والكسرة .

(٢) بلا تغيير فى حركة اللام — عين الكلام — لزيادتها على الثلاثة فلا يستنكر تتالى الثقلاء الأمثال فيها إذ لم تكن فى اصل الوضع مبنية على الخفة — على ثلاثة أحرف — تقول فى مغرب ومستخرج مغربى ومستخرجى ... وقيل تغلبى بالفتح وهو على غير القياس . انظر الكتاب ٢/٧٢ ، الشافية ٢/١٨ ، ١٩ .

(٣) تطبق عليه القاعدة السابقة وهى فتح الثانى المكسور من كل اسم ثلاثى ... وبعد فتحه تقلب الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ... ثم تقلب الألف واو .. ولم تقلب ياء كراهية اجتماع ثلاث ياءات مع الكسر .

(٤) يجب فك الإدغام عند النسب إلى ما آخره ياء مشددة — بعد حرف واحد — كى لا يجتمع أربع ياءات فى البناء الموضوع على الخفة ، وتحرك العين بالفتح الذى هو أخف الحركات وتبقى الياء كما هى إن كان أصلها الياء كما فى حى أو ترد إلى الواو إن كان أصلها الواو كما فى لى لزوال سبب انقلابها ياء وهو اجتماعهما مع سكون الأولى ... وتقلب الياء الثانية واوا ... أنظر الكتاب ٢/٧٣ ، الشافية ٢/٤٩ .

ومن قال أُمَوِيّ قال حَيَوِيّ(١) ، فإن كان مثل ظبى ودلو قلت ظبيى ودلوى فلم تغيره ، قال سيبويه فى راية وطاية وآية رائى وطائى وآئى تهمز لاجتماع الياءات مع الألف ، ومن قال أميى قال آيى فلم يهمز ، قال : ولو أبدلت من الياء واواً جاز(٢) تقول آيى وآوى كما قالوا سِقاوى فأبدلوا من الهمزة واوا . وأما ما زاد على ثلاثة أحرف فنحو حان تقول حانى تحذف ، ومن العرب من يقول حانوى ، وتقال فى سقاية سقائى تبدل الياء(٣) همزة ، وتقول فى شقاوة شقاوى شبهوه بآخر حمراء ولم يبدلوا من الواو همزة ، وتقول فى حولايا وبردرايا (٤) حولائى تسقط الألف وتبدل من الياء كما فعلت فيما تقدم ،

---

(١) عند إرادة النسب إلى الأسماء المنتهية بياء مشددة بعد حرفين مثل غنى وقصى وأمية تحذف الياء الأولى ويفتح الحرف الثانى إن لم يكن مفتوحا وتقلب الياء الثانية واوا فتقول غنوى وقصوى ... وبعضهم لا يحذف فيقول أميي ... من لا يحذف هنا لا يحذف فى مثل حى فيقول حيي ولي ... وأميي أولى من حيي لأن الثلاثى مبنى على الخفة ، أنظر الكتاب ٧٣/٢ .

(٢) يجوز فى مثل راية ... ثلاثة أوجه : ترك الياء بحالها وهو القياس ، أو قلبها همزة لاجتماع الياءات مع الألف ، أو قلبها واوا . . أنظر الكتاب ٧٦/٢ ، الشافية ٥١/٢ ، ٥٢ الحانى الخمار .

(٣) بحذف التاء وقلب الياء همزة لتطرفها إثر ألف زائدة ... ولاستثقال اجتماع الياءات — وقيل سقاوى لأن الهمزة المنقلبة يجوز إبقاؤها وقلبها واوا — ولم تقلب الواو همزة فى مثل شقاوة مع تطرفها ... لانتفاء الثقل الحاصل مع الياءات أنظر الكتاب ٧٥/٢ ، الشافية ٥٢/٢ ، السقاية : الإناء الذى يشرب به .

(٤) تحذف الألف ، لأن ألف المقصور المتجاوزة أربعة يجب حذفها ، وبعد حذفها تقلب الياء همزة لتطرفها ... ويجوز لك مع إبقائها ... أن تقلبها واوا فتقول حولاوى .

وتقول فى قراء قرائى تدع الهمزة لأنها أصل ، وقد أبدل ناس (١) من العرب مكانها واوا . وكل اسم ممدود لا يدخله التنوين كثر أو قل فالإضافة إليه لا تحذف منه شيئا ، وتبدل الواو مكان الهمزة وذلك قولك فى زكرياء زكرياوى وفى بروكاء بروكاوى (٢) .

الرابع وهو ما حذف منه وهو على ضربين اسم ضم إليه شىء ليس منه فيحذف ما ضم إليه وينسب إلى الصدر ، واسم حذف من بنائه فى الإضافة تقول فيما كان آخره هاء التأنيث نحو حمدة حمدىّ ، ومن قال هذه قنسرون ورأيت قنسرين قلت قنسرىّ ، وإن أضفت إلى زيدان(٣) زيدى وإلى مسلمان مسلمى ، وإن أضفت إلى عبد القيس عبدى ، وإذا خافوا اللبس نسبوا إلى ما لا لبس فيه تقول فى عبد مناف منافى ، فأما ابن الزبير وأبو بكر بن كلاب فلا يجوز إلا زبيرى (٤) وبكرى ، وربما جاء شىء منه مركب فقالوا فى عبد شمس

---

(١) الكتاب ٧٦/٢ .

(٢) مما سبق نعلم أن همزة الممدود إن كانت أصلية تبقى — ويبدلها البعض واوا — وإن كانت الهمزة للتأنيث قلبت واوا ، وإن كانت منقلبة عن أصل أو للإلحاق — مثل كساء وعلباء — جاز بقاؤها وقلبها واوا ، والإبقاء فى المنقلبة أولى ، والقلب فى الملحقة أولى ... البروكاء : الثبات فى الحرب والجد ، القراء : الناسك المتعبد ، القراء : الحسن القراءة أو الكثير القراءة ، بردرايا : موضع بنهروان بغداد ، حولايا : قرية من عمل النهروان .

(٣) أى إذا سمى بما لحقه علامة التثنية والجمع ... فإننا نحذف هذه العلامات عند النسب .

(٤) ينسب إلى المركب — المزجى والإسنادى والإضافى والعددى — بحذف العجز وإبقاء الصدر والنسب إليه تقول فى بعلبك وتأبط شرا وسيف الدولة وخمسة عشر ، مسمى به ، تقول : بعلى ، تأبطى ، سيفى ، خمسى .. هذا هو القياس ، ويستثنى من المركب الإضافى ما يطرد فيه اللبس لو نسب إلى صدره وذلك فى الأسماء التى ←

عبشمى (١) وليس بقياس ، وأما الاسم الذى بنى مع اسم قبله فتقول فى خمسة عشر ومعد يكرب خمسى (١) ومعدى ، والأسماء المحكية نحو تأبط شراً تقول (١) تأبطى . والإضافة إلى الجميع توقع الإضافة على الواحد لتفرق بينه وبين التسمية (٣) تقول فى أبناء فارس بنوى وفى الرِّبّاب رُبِّى وواحده رُبّة وفى مساجد مسجدى ، فإن كانت الإضافة إلى جميع لا واحد له تركته على حاله نحو نفر تقول (٢) نفرى ، وإن سميت بجميع تركته على /٤٦ لفظه أى جمع كان تقول فى أنمار أنمارى وفى كلاب كلابى ، وأما ما حذف من أصل بنائه فنحو فعيلة وفعولة تقول فى حنيفة حنفى وفى شنوءة (٣) شنئى ، فأما شديدة

← يتحد فيها لفظ المضاف ويختلف لفظ المضاف إليه .. أبو بكر .. أم كلثوم .. ابن عباس فالنسب إليها يكون بحذف الصدر وإبقاء العجز والنسب إليه .. فإن لم يطرد اللبس ولكنه كثر كما فى عبد الدار وعبد القيس .. فالنسب إلى الصدر قياسا .. أو إلى العجز تجنبا للبس .. وقيل فى بعلبك بعلبكى وفى عبد شمس عبشمى . أنظر الكتاب ٨٧/٢ ، ٨٨ الشافية ٧١/٢ ٧٦ .

(١) أنظر الصفحة السابقة .

(٢) إذا أريد النسب إلى جمع له مفرد فإنه يرد إلى مفرده وينسب إليه ... وإن سمى بلفظ الجمع نسب إليه على لفظه .. وكذلك إذا لم يكن له مفرد .. أنظر الكتاب ٨٨/٢ ، ٨٩ ، الشافيه ٧٨/٢ ، والربة : الفرقة من الناس .

(٣) عند النسب إلى فعيلة أو فعولة تحذف التاء ... ثم تحذف الياء من فعيلة والواو من فعوله بشرطين :

(ا) ألا تكون العين معتلة واللام صحيحة .

(ب) ألا يكون مضعفا فتقول فى حنيفة وطوية وحلوبة وعدوة حنفى وطووى وحلبى وعدوى . وهكذا .

فلا يجوز حذف تقول شديدى (١) وكذلك طويلة طويلى (٢) . وتقول فى عَدِيّ (٣) عَدَوِيّ وقصى قصوى وأمية أموى (٤) ، وبعضهم يقول أُمَيِّيّ (٥) ، وقالوا فى مَرْمِيّ مَرْمِى اللفظ واحد والتقدير (٦) مختلف ، وتقول فى تُدِيّ تُدَوِيّ ؛ لأنها فعول (٧) ، وتقول فى أسيّد أسيْدى (٨) تحذف الياء المتحركة ، وتقول فى مهيّم تصغير مهوم مهيّمى فلا تحذف منه شيئاً لأن لا يصير كأسيّد .

---

(١) لاختلال الشرط الثانى ... شديدة مضعفة .

(٢) لاختلال الشرط الأول . طويلة .. العين معتلة واللام صحيحة .. كما لا يصح الحذف فى مثل ملولة للتضعيف ولا فى قوولة لاعتلال العين مع صحة اللام .

(٣) ينسب إلى فعيل وفعيل بلا حذف إن كانت اللام صحيحة مثل عقيل وكليب .. فان كانت معتلة مثل على وقصى حذفت الياء وفتحت عين الكلمة وتقلب لامها واوا ... أنظر ١٧٣ .

(٤) النسب إلى فعيلة مثل أمية وجهينة كالنسب إلى فعيلة وفعولة — تحذف التاء والياء — إلا أنه لا يشترط لحذف الياء إلا عدم التضعيف فيقال فى جهينة ونويرة جهنى ونورى بالحذف ، وفى هريرة هريرى بلا حذف بسبب التضعيف .

(٥) أنظر ص ١٧٣ .

(٦) تحذف الياء المشددة المسبوقة بثلاثة أحرف — عند النسب — مثل كرسى ومرمى ، وقيل إن كانت الياء المشددة مكونة من أصل وزائد كما فى مرمى ... جاز مع الحذف ، أن تقول مرموى بحذف الأولى فقط .

(٧) أنظر الكتاب ٧٤/٢ .

(٨) إذا نسب إلى ما قبل آخره ياء مشددة مكسورة فانه يجب حذف الياء الثانية المكسورة كما فى هين وأسيد .. ولا حذف فى مهيمى لأن الياء فى مهيم ليست متصلة بالآخر . ولأننا لو حذفنا لكان يجب علينا أن نقول مهيمى كأسيد ... فيكثر الحذف ، الكتاب ٨٥/٢ ، ٨٦ ، هوم الرجل : إذا هز رأسه من النعاس .

وتقول فى رجل من بنى ناجية ناجىّ تحذف الياء مما كان عدته على أربعة أحرف ، وتقول فى يرمى يَرْمِىّ ، وقال الخليل من قال فى تغلب تَغْلَبِىّ قال فى يرمى[1] يرموى ، وتقول فى حبلى حبلى ودفلى دفلى ، ومنهم من يقول دفلاوى ، وقالوا دنياوى ، وإن شئت قلت دنىّ وهو القياس ، ومنهم من يقـول حبلوى (٢) ، وأما جمزى فلا يـكون إلا جَمَزِىّ لثقله ، حبارى حبارى ومرامى مرامى لا تفرق بين الزائد (٣) والأصل ، فأما الممدو كله فلا تحذف منه تقول فى خنفساء خنفساوى (٤) .

الخامس الأسماء المحذوفة قبل النسب وهى على ضربين منها ما يرد إلى أصله ، ومنها ما يترك على حذفه ، اعلم أنه ما كان منقوصاً فمنه ما أنت فيه بالخيار لو شئت رددت وإن شئت تركت ، ومنه ما لا بد من الرد ، فالذى أنت فيه بالخيار فنحو دم إن شئت قلت دموى وإن شئت قلت دمى وغدغدى وغدوى وشفة شفى وشفهى وحِرٍ حِرِىّ(٥) وحِرْحِىٌّ ، والذى لا يجوز فيه إلا

---

(١) أنظر الـكتاب ٢/٧٤ .

(٢) إن كان الاسم منتهياً بألف مقصورة رابعة وسكن الحرف الثانى فانه يجوز حذف الألف أو قلبها واوا .. أو زيادة ألف قبل الواو المنقلبة عنها ... وإن تحرك ثانى الـكلمة فلا يصح إلا الحذف تنزيلا للحركة منزلة الحرف فكأن الألف خامسة ... وإذا كانت خامسة فأكثر حذفت مطلقا . أنظر الـكتاب ٢/٧٧ .

(٣) الألف فى مرامى أصلية وفى حبارى للتأنيث ... وحذفت فيهما .

(٤) أنظر الـكتاب ٢/٧٨ .

(٥) إذا أريد النسب إلى ماحذفت لامه — وكانت لا ترد عند التثنية أو الجمع فيجوز رد المحذوف عند النسب وعدم الرد فيقال فى غد غدى وغدوى — بفتح العين — ولو كان أصلها السكون وقيل غدوى — بالسكون — فيرجع الحرف إلى أصله إذا رد إليه ماذهب منه — ويقال فى شفة شفوى مع شفهى ... أنظر الـكتاب ٢/٧٩ ، ٨٠ ، الشافية ٢/٦٥ ، التعريف ٩٩ .

الرد أب أبوى (١) وأخ أخوى ، وإن أضفت إلى أخت قلت أخوى ؛ لأنك تقول أخوات (٢) : فأما الإضافة إلى ما كان فيه زائد من هذا الضرب فتقول فى ابن واسم واست واثنين وابنة : ابنى واسمى (٣) واثنى واستى وإن شئت قلت سوى وبنوى وستهى ، وفم إن شئت قلت فَمِىّ وإن شئت فموى ؛ لأنهم قالوا فموان ولو لم يقولوه(٤) لم يجز . والإضافة إلى شاه شاوى كذا تكلموا به ، ولو سميت به رجلا قلت(٥) شائى . وأما ما ذهبت فاؤه نحو عدة تقول عِدِى ، وإن كان مثل شية(٦) ففيه اختلاف ، قال سيبويه وِشَوِى ، وقال الأخفش وِشْيِىّ واعلم أنه قد يجىء كثيراً فى النسب أشياء على غير القياس تؤخذ سماعاً

---

(١) لأن اللام ترد عند التثنية والجمع فردها عند النسب أحق وأولى

(٢) بحذف تاء التأنيث ... ويجيز يونس أختى نظرا إلى أن التاء ليست للتأنيث وهى بدل من اللام .. ويقول فى بنت بنتى ... الـكتاب ٢/٨١ ، الشافية ٢/٦٩ .

(٣) إذا أردنا النسب إلى محذوف اللام — المعوض عنه بهمزة الوصل — فنحن بالخيار إما أن نتركه على حاله ... أو نرد اللام المحذوفة ونحذف همزة الوصل كى لا يجمع بين العوض والمعوض عنه ... ويقال فى اسم سموى بكسر السين وضمها لقولهم رسم وسم وجاء سموى بفتح السين أيضاً ... أنظر الشافية ٢/٦٧ .

(٤) يجب رد لام الـكلمة عند النسب إن كانت العين معتلة ولم يبدل منها حرف صحيح مثل شاة ، فإن أبدل منها حرف صحيح مثل فم والأصل فوه حذفت اللام وأبدلوا الميم مكان الواو فلا يجب الرد بل يقال فموى وفمى ومن يرد فى التثنية يقول فموى لا غير .. الـكتاب ٢/٨٣ ، ٨٤ ، الشافية ٢/٦٦ ، المقتضب ٣/١٥٨ .

(٥) الـكتاب ٢/٨٢ ، الشافية ٢/٥٧ .

(٦) عند النسب إلى محذوف الفاء ... لا ترد الفاء إن كانت اللام صحيحة .. وترد إن كانت معتلة .. الـكتاب ٢/٨٥ .

ولا يقاس عليها(١) .

ذكر المصادر وما اشتق منها

الفعل ينقسم قسمين : ثلاثى ورباعى ، والثلاثى ينقسم قسمين فعل بغير زيادة ، وفعل فيه زيادة/٤٧ وانقسام المصادر فى الزيادة وغيرها كانقسام الأفعال.

القسم الأول الفعل الثلاثى الذى لا زيادة فيه وهو على ضربين : فعل متعد إلى مفعول وفعل غير متعد ، أبنية المتعدى من الثلاثى على ثلاثة أضرب فَعَل يَفْعِل مثل ضرب يضرب وفَعَل يفْعُل مثل قتل يقتل ، وفعِل يفعَل مثل لحس يلحس ، والصفة على فاعل فى جميع هذا نحو ضارب وقاتل ولاحس ، وأصل المصدر فى جميعها أن يجىء على فَعْل ، لأن المرة الواحدة على فَعْلة ، ولكنها تجىء مختلفة الأبنية كما تختلف أبنية سائر الأسماء .

الضرب الأول فَعَل يفعل يجىء المصدر على اثنى عشر بناء : فَعْل نحو ضرب ، وفِعْل نحو قاله قيلا ، فَعَل سرق(١) ، فَعَالة غلبة ، فَعِلة سرقة ، فِعل كذب ، فِعْلة حمية ، فِعَال ضراب الفحل ، فِعَالة حماية ، فِعْلان حرمان ، فُعْلان غفران ، فَعْلان ليّان من لويته ، قال أبو العباس فَعْلان لا يكون مصدرا ، ولكنهم استثقلوا الكسرة مع الياء ، قال سيبويه(٢) وأما وجته ولوجا فإنما جاء على وجت فيه .

---

(١) وإن كان المحذوف العين — وهو قليل فى كلام العرب — لا ترد عند النسب لأنها ليست فى موطن التغيير والاسم المعرب يستقل بدونها تقول فى سه والأصل ستهسهى وفى مذ مذى .. أنظر الكتاب ٢/٨٠ الشافية ٢/٦٣ ، التعريف ٩٧ (ولم يتكلم ابن السراج عنه)

(٢) سرق يسرق سرقاً وسرقة

(٣) الكتاب ٢/٢١٦ .

الضرب الثانى فَعَل يَفْعُل الأصل فَعْل مثل القتل وجاء فَعَل عليها(١)، حلبا ، وفَعِل الخنق ، وفُعْل كفر ، وفِعْل حج ، فِعْلة شدة ، فِعَال كتاب ، فُعلان شكران ، فُعول شكور .

الضرب الثالث فَعِل يَفْعَل الأصل فَعْل مثل حمد حمداً ، فَعَل عمل ، فُعْل شرب ، فَعْلة رحمة فِعْلة خلانه خيلة فَعَلة رحمة.(٢) رحمة فِعال سفاد ، فَعَال سماع فِعْلان غشيته غِشيانا ، وأما حروف الحلق فى يفعَل ويفعُل إذا كن عينات ولامات يجوز فيهن أن تفتح العينات ، وقد جاء فى مصادر فَعَل يَفْعَل منها فَعالة فصاحة وفِعالة بكارة وفُعال سؤال .

القسم الثانى من الثلاثى وهو الذى لا يتعدى هذا القسم يكون على ضربين : عمل وغير عمل ، واسم الفاعل فى الثلاثة التى على وزن(٣) المتعدى على فاعل ، والمصدر الذى يكثر فيه فعول وعليه يقاس ، وجاء مصدر فَعَل يفْعِل منه على فَعِل مثل حلف ، وفَعْل عجز ، وفعول هو الكثير جلوس ، فَعَل يَفْعُل مصدره فعول وهو الكثير الذى يقاس عليه نحو قعود ، وفَعال ثبات ، فَعْل سكت سكتا ، فُعْل مكث ، فِعْل فسق ، فِعالة عماره ، فَعِل يَفْعَل جاء على فعل نحو عمل(٤) وفَعْل حَرِدَ يَحْرَدُ حَرْداً وهو حارد ، أفعل حميت الشمس حميا وهى حامية ، فَعِل ضحك ، وأما ما كان غير عمل فقد تجىء هذه الأبنية فيه

---

(١) أنظر أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٥٠٧ .

(٢) أنظر الكتاب ٢/٢١٦ .

(٣) أى فعل يفعل وفعل يفعل وفعل يفعل .

(٤) أى جاء المصدر على فعل فى المتعدى مثل عمل ... فإنه يجىء على هذا الوزن فى اللازم مثل لبث لبثاً .

إلا أنه يخصه فَعُل يَفْعُل/٨ ، هذا البناء لا يكون فى المتعدى[1] البتة والاسم منه على فعيل نحو ظرف يظرف فهو ظريف وكرم يكرم فهو كريم ، وجاء فى حروف الحلق هدأ هدأ وذهب[2] ذهابا ومُزح مزاحا .

القسم الثانى من الثلاثى وهو ما فيه زيادة هذه الأفعال تجىء على ضربين: أحدهما على وزن الفعل الرباعى ، والآخر على غير وزن من ذوات الأربعة فأما الذى على وزن ذوات الأربعة فهو أيضا ضربان : أحدهما ملحق ببنات الأربعة ، والآخر على وزن ذوات الأربعة فى متحركاته وسواكنه وليس بملحق فالملحق نحو حوقل حوقلة وبيطر بيطرة وجهور كلامه جهورة وكذلك شملت شملة وسلقيته[3] سلقاة فهذا ملحق بدحرج يدحرج دحرجة ومضارعه كمضارع يدحرج نحو يسلقى ، ومصدر الرباعى بغير زيادة يجىء على فعللة ، وفِعلال نحو السِّرهاف[4] والزلزلة والزلزال فكذلك الملحق نحو الحيقال والسلقاء[5] .

الضرب الآخر الذى على وزن ذوات الأربعة وليس بملحق يجىء على ثلاثة

---

(١) سار ابن السراج على النهج الذى سار عليه سيبويه فجعل أبواب الفعل أربعة فعل يفعل ، فعل يفعل ، فعل يفعل ... وهى للمتعدى واللازم ... وهناك باب آخر يختص به اللازم وهو فعل يفعل .. ولم يذكر فعل يفعل مثل حسب يحسب ويئس ييئس .. أنظر الكتاب ٢/٢٢٦ ، ٢٢٧ .

(٢) يشير إلى باب فعل يفعل وهو خاص بما كانت عينه أو لامه أحد أحرف الحلق الستة .. وقد تخرج بعض الأفعال عن هـــذا البناء مثل برأ يبرؤ وهنأ يهنىء ... أو يدخل فى هذا الباب ما ليس منه (ليست عينه أو لامه من حروف الحلق) مثل أبى يأبى ... أنظر الكتاب ٢/٢٥٢ — ٢٥٤ ، أبنية الصرف ٢٧٩ .

(٣) سلقيته : ألقيته على ظهره .

(٤) سرهفت الصبى : أحسنت غذاءه .

(٥) من حوقل وسلقى .

أبنية فَعَّل وأفعل وفاعل الوزن وزن دحرج والمضارع كمضارع بنات الأربعة، ولا يكون المصدر كمصادرها نحو قطع الله يده يقطعها وكسرها يكسرها على مثال يدحرج ، وكذلك قاتل يقاتل ، وأما أفعل فنحو أكرم يكرم وأحسن يحسن وكان الأصل يؤكرم ويؤحسن حتى يكون على مثال يدحرج ولكن حذفت الهمزة فان اضطر شاعر جاء بها كما قال (١)

فانه أهل لأن يؤكرما

والمصدر فى أفعال إفعال[2] على مثال الزلزال فليس فيه مثل الزلزلة نحو أكرمته إكراما وأعطيته إعطاء ، وحق أفعل إذا دخلت الألف على فعل أن تجعل الفاعل مفعولا نحو قام وأقامه غيره ، وتجىء أيضا لغير ذلك[3] . وأما فاعلت فأصله أن يكون لتساوى فاعلين فى فعل ، وقد يجىء لغير ذلك[4]

---

(١) قاله أبو حيان الفقعسى

الشاهد فيه .. يؤكرم حيث جاء به على ما هو الأصل ولم يحذف الهمزة — تخفيفاً — ، للضرورة .

(٢) هذا فى الصحيح ، وفى المعتل العين على إفالة أو إفعلة تقول أقمته إقامة وأبنته إبانة وإنما دخلت الهاء فيه تعويضاً مما ذهب منه ، والذاهب منه موضع العين من الفعل أو ألف إفعال .

(٣) من معانى أفعل الإزالة والسلب ، أعجمت الكتاب ، الدخول فى الشىء مثل أعرق ، الدلالة على الوصول إلى العدد مثل أعشر ، الحينونة مثل أحصد الذرع الدلالة على أن الفاعل صار صاحب ما اشتق منه مثل ألبنت الشاة ، والمعنى الغالب عليها هو تعدية ما كان ثلاثيا . أنظر الشافية ١ / ٨٦ وما بعدها .

(٤) وتأتى لجعل المفعول صاحب المصدر المشتق منه الفعل مثل عافاك الله أى جعلك ذا عافية ، وتأتى للتكثير ناعمه الله كنعمه أى كثر نعمته، والموالاة أو المتابعة مثل واليت الصوم . أنظر الشافية ١ /٩٨ ، ٩٩ .

ومصدره اللازم له مفاعله نحو قاتله مقاتلة وشاتمه مشاتمة، هذا على مثال دحرجته مدحرجة، ولم يكن فيه شيء على مثال الدحرجة، لأنه ليس بملحق بفعللت، ويجيء فيه الفِعال نحو قاتلته قتالا وراميته رماء، وكان الأصل فيعالا فحذفت الياء استخفافا، وإن جاء بها جاء فهو مصيب(٢). وأما فعّلت وهو للتكثير (٢) والمبالغة فمصدره التفعيل (٣)، لأنه ليس بملحق، والتاء الزائدة عوض من تثقيل العين، والياء بدل من الألف التي تلحق قبل أواخر المصادر وذلك قولك قطعته تقطيعا وكسرته تكسيرا، وكان حق هذا أن يكون فِعّالا، ولكنه غير لأنه ليس بملحق، ولو جاء بها جاء /٤٥ على الأصل كان مصيبا (٤) قال الله عز وجل: وكذبوا بآياتنا كذابا (٥) واعلم أن التاء تدخل على فعّل وفاعل فيكون المصدر تفعُّل وتفاعُل نحو تفعّلت(٦) تفعّلا وتفاعلت (٧)

---

(١) والذين يقولون تفعلت تفعالا يقولون قاتلت قيتالا. بالياء بعد القاف انظر الكتاب ٢ / ٢٤٤، أدب الكاتب ٥١٠.

(٢) وتأتى فعل للتعدية مثل فرحته، وللدعاء للمفعول أو عليه مثل سقيته وجدعته، ولجعل المجيء فى زمن الفعل مثل صبح، ولاختصار الجمل مثل سبح وهلل، وللسلب، ولغير ذلك. انظر الكتاب ٢ / ٢٢٧، الشافية ١ / ٩٢.

(٣) هذا هو القياس فى صحيح اللام، وقد تحذف الياء ويعوض عنها التاء قليلا فى مثل جرب تجربة وغالبا فيما لامه همزة مثل جزأ ونبأ ووجوبا فى المعتل مثل زكى.

(٤) قالوا كلمته تكليما وكلاما وكلاما وحملته تحميلا وحمالا، والآية عاضدة لهذا. أنظر الكتاب ٢ / ٢٤٣، الشافية ١ / ١٦٥.

(٥) من الآية ٢٨ من سورة النبأ

(٦) تأتى تفعل للدلالة على مطاوعة فعل كسرته منكسر، تكثير الفعل تمطينا التكلف تشجعنا، توقع حدوث الأمر تخوفه. انظر الكتاب ٢ / ٢٤٠، ٢٤١.

(٧) تأتى تفاعل للدلالة على مطاعة فاعل فتناول، المشاكة تعاطى، التظاهر بالفعل تغافل.

تفاعلا نحو تغافلت تغافلا.

القسم الثانى مما فيه زيادة من بنات الثلاثة وليس على وزن ذوات الأربعة وهو ما أسكن أوله فدخل فيه ألف الوصل وهو يجيء على ثمانية أبنية انفعل. افتعل. استفعل. افعاللت. افعللت. افعوعل. افعوّل. افعنلل.

الأول انفعل تجيء للمطاوعة نحو قطعته (١) فانقطع.

الثانى: افتعل بابه أن يكون متعديا وقد يجيء فى معنى انفعل(٢) وغير ذلك.

الثالث: استفعل وهو طلب الفعل نحو استنطقته فنطق وهو متعد، وفعل المطاوع يجيء على فعل إن كان الماضى فعل بلا زيادة، وإن كان الماضى على أفعل كان فعل المطاوع على أفعل نحو استنطقته لأن استنطق مأخوذ من نطق فإن قلت استفتيته قلت فأفتى؛ لأن الماضى أفتى، وتجيء استفعلت على غير ذلك أيضاً (٣).

الرابع: افعاللت يجيء هذا الضرب فى الألوان(٤) احماررت احميرارا

---

(١) وتأتى انفعل لمطاوعة الرباعى. قليلا أغلقت الباب فانغلق انظر الشافية ١ / ١٠٨.

(٢) أى للمطاوعة فيطاوع الثلاثى جمعته فاجتمع، وأفعل أنصفته فانتصف أو لمطاوعة فعل عدلت الرمح فاعتدل، ويأتى للدلالة على الاتخاذ اشتوى اللحم والتفاعل والتصرف الشافية ١/١٠٩، ١١٠.

(٣) تأتى استفعل للطلب كما مثل والتحول من حال إلى حال مثل استحجر الطين، للدلالة على المصادفة استكرمته، لاختصار حكاية المركب استرجع، التكلف استكبر ...

(٤) وقد يأتى للدلالة على عيب: اعوار. أبنية الصرف ٤٠.

واشهابيت اشهيبابا ، وتجيء أشياء مستعملة بالزيادة فقط نحو اقطارّ النبت(١) واقطرّ وارعويت .

الخامس : افعلت وهو مقصور من افعالت نحو احمررت وما أشبهه .

السادس : افموعل قال الخليل كأنهم(٢) يريدون به المبالغة والتوكيد وذلك خشن واخشوشن وأعشوشبت الأرض وربما جاء لغير ذلك(٣) .

السابع : أفعوّل أجلوذ(٤) واعلوط وقالوا الاعلواط ركوب العنق والتقحم على الشيء .

الثامن : افعنلل اسحنكك ومعناه اسود وهو بمنزلة اذلولى أريد به الإلحاق باحرنجم واقعنسس(٥) مثله ، فأفعلت مصدره إفعال ألفه مقطوعة وافتعلت افتعال ألفه موصولة ، وانفعلت انفعالا واحمررت احمرارا واحماررت احميرارا واشهاببت اشهيبابا واقعنسست اقعنساسا استفعلت استفعالا وكذلك ما كان على وزنه ومثاله يُخرّج على هذا المثال ، فعّلت تفعيلا ومن قال كذابا قال تحملت تحمالا(٦) ، وفاعلت مفاعلة ومن قال تِحِّمالا فهو يقول قيتالا ،

---

(١) انظر الكتاب ٢ / ٢٤٢ ... اقطار النبت واقطر : إذا ولى وأخذ يجف .

(٢) الكتاب ٢/٢٤١ .

(٣) ويأتى مرتجلا للاستغناء به عن مجرده مثل اعروريت الفلو إذا ركبته عريا ... أبنية الصرف ٤٠٠ ، الكتاب ٢/٢٤٢ ، الشافية ١/١١٢ .

(٤) اجلوذ الليل : ذهب ، اجلوذ بهم السير : دام مع السرعة ، اعلوطت البعير : تعلقت بعنقه وعلوته .

(٥) إذلولى : استتر . اقعنسس فهو مقعنسس والمقعنسس : الشديد ، والمتأخر أيضاً ، وقيل رجل مقعنسس : إذا امتنع أن يضام .

(٦) انظر الكتاب ٢/٢٤٢ ، ٢٤٤ ، أدب الكاتب ٥٠٩ .

وقالوا ما ريته مراء وقاتلته قتالا ، وجاء فعال على فاعلت كثيرا (١) . تفاعلت تفاعلا ضموا العين لئلا يشبه الجمع ولم يفتحوا ؛ لأنه ليس فى الكلام تفاعَل(٢) .

الفعل الرباعى / ٥٠ على ضربين أحدهما لا زيادة فيه والآخر ذو زيادة .

الأول : نحو دحرجته دحرجة وزلزلته زلزلة والملحق به نحو حوقلته حوقلة وزحولته زحولة ، وقالوا زَلزال والأصل (٣) الكسر نحو القِلقال وسرهفته سرهافا فيصير على وزن إكرام وزلزال وزن تَفعال .

الثانى : من الرباعى وهو ما لحقته الزيادة فمنه ما جاء بالزيادة على مثال استفعلت فمصدره يجيء على مثال مصدر استفعلت وذلك احرنجمت (٤) احرنجاما واطمأننت اطمئنانا والطمأنينة والقشعريرة ليس واحد منهما بمصدر على اطمأننت واقشعررت(٥) ، كما أن النبات ليس بمصدر على أنبت ، وتدخل التاء على ذوات الأربعة كما دخلت على ذوات الثلاثة نحو تدحرج وتدحرجنا تدحرجا .

---

(١) الكتاب ٢/٢٤٤ .

(٢) أى ليس فى الكلام تفاعل فى الأسماء ... المرجع السابق .

(٣) قالوا زلزال وقلقال بفتح الأول وكسره ... انظر الكتاب ٢/٢٤٥ .

(٤) احرنجم : أراد الأمر ثم رجع عنه ، احرنجم القوم أو الإبل : اجتمع بعضها على بعض وازدحموا .

(٥) فالقشعريرة والطمأنينة اسمان وليسا بمصدرين لهذين الفعلين وإن كانا قد يوضعان فى موضع المصدر فيقال اطمأننت طمأنينة ... كما أن النبات ليس بمصدر لأنبت وإن كان قد يوضع فى موضعه قال تعالى ... والله أنبتكم من الأرض نباتا . (ومصدر أنبت إنباتا ، واطمأن اطمئنانا) هامش السيرافى على سيبويه ٢ / ٢٤٦ .

باب المشتق من ذوات الثلاثة على مثال الفعل المضارع

اعلم أنهم يشتقون للمكان والمصدر(١) والزمان من الثلاثى، فلا يكاد يكون فى الرباعى إلا قليلا(٢) — قياسا — ويجر على وزنين مَفْعَل ومَفْعِل مثل يفْعَل ويفعِل، والمضارع يجىء ثلاثة أضرب يفعِل ويفعَل ويفعُل.

الأول: ما كان على فعل يفعِل موضع الفعل مفْعِل وذلك نحو مجْلس ومحبس(٣) والمصدر مفْعَل وذلك قولهم إن فى ألف درهم لمضربا، وقال الله جل اسمه: «أين المَفَرّ(٤)» والمكان المفرّ، والمبيت المكان، والمعاش المصدر، وقد جاء مفْعِل يراد به الحين(٥) جعلوا الزمان كالمكان وذلك قولهم أتت الناقة على مضربها وأتت على منتجها يراد به الحين، وربما بنوا المصدر على المفعل قال الله عز وجل: «إلىّ مرجعكم(٦)».

(١) يراد به المصدر الميمى وهو المبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة.

(٢) أى لم يرد صياغة هذه الأنواع مما جاوز الثلاثة أحرف على القياس إلا قليلا ولو أنهم قالوا أرض مثعلبة ومعقربة، وقد رأى مجمع اللغة العربية قياسية مفعلة من أسماء الأعيان الرباعية الأصول للمكان الذى تكثر فيه هذه الأعيان... انظر الكتاب ٢ / ٢٤٩، الشافية ١/١٨٩، ابن يعيش ٦/١١٠ مجلة المجمع ٢/٣٥، ٥٠، ٥٣.

(٣) أى يصاغ اسم الزمان والمكان من الثلاثى على زنة — مفعل — بكسر العين — إذا كان مضارعه مكسور العين صحيح اللام كما مثل... أو كان مثالا واويا صحيح اللام مثل وعد موعد وضع موضع ويتفق المصدر مع الزمان فى الحالة الثانية... ويختلف معه فى مثل مجلس فإن المصدر بفتح العين والزمان بكسرها.

(٤) من الآية ١٠ من سورة القيامة ... على أنه مصدر انظر المحتسب ٢ / ٣٤١، ٣٤٢ ... قال أبو الفتح المفر بفتح الميم والفاء المصدر أى أين الفرار، وقرأ ابن عباس وعكرمة المفر بفتح الميم وكسر الفاء ... الموضع الذى يفر إليه.

(٥) أى اسم الزمان ... انظر الكتاب ٢/٢٤٧.

(٦) من الآيات ٥٥ آل عمران، ٨ العنكبوت، ١٥ لقمان.

وقالوا المحيض يريدون الحيض، وربما ألحقوا الهاء فقالوا المعذرة والمعصية

الضرب الثانى: ما كان على يفعل مفتوحاً اسما لمكانه على القياس مفتوح وذلك شَرِب يشرَبُ والمكان مَشْرب ولبس والمكان مَلْبَس والمصدر أيضاً مفتوح وقد جاء فيه الكسر للفرق، وقالوا علاه المكبِر، وقالوا محمدة أثنوا وكسروا(١).

الثالث: يفعُل حكم يفعَل حكم يفْعُل وتنكبوا مفعلا لأنه ليس فى الكلام مثل يفعُل تقول فى/٥١ يقتل ويقوم المقتل والمقام فى المكان والملامة مصدر، وقالوا المردّ والكر يريدون الكرور والرد، وقالوا المدعاة والمأدَبة يريدون الدعاء إلى الطعام وقالوا مطلِع يريدون طلوع، وباب يفعُل حقه أن يشترك فيه يفعِل ويفعَل بل كان يفعِل أحق به لأن يفعِل أخت يفعُل، ألا تراهما يجتمعان فى مضارع فعل ولكن جاء فى الأكثر على يفعَل لخفة الفتحة، وأهل الحجاز يفتحون مطلع يريدون الطلوع وغيرهم يكسر(٢).

ذكر الإمالة

ومعناها أن تميل الألف نحو الياء والفتحة نحو الكسرة(٣)، والأسباب

(١) انظر الكتاب ٢ / ٢٤، الشافية ١/١٧٢، ١٧٣ ... كبر الرجل كبرا ومكبرا: إذا طعن فى السن.

(٢) الكتاب ٢/٢٤٨.

(٢) والغرض منها أحد أمرين. أولهما تناسب الأصوات وتقاربها، وثانيهما التنبيه على أصل أو غيره، وحكم الإمالة اواز لا الوجوب، وتكثر عند بنى تميم ومن جاورهم، والحجازيون لا يميلون إلا قليلا. انظر الشافية ٣ / ٤، الأشمونى ٤ / ٢٢٠، ٢٢١.

التى يمال لها ستة (١) : وهى أن تسكون قبل الحرف أو بعده ياء أو كسرة أو يسكون منقلبا من ياء أو مشبها أو يسكون الحرف الذى قبل الألف قد يسكسر فى حال أو إمالة لإمالة .

الأول ما أميل للياء نحو شيبان وقيس عيلان (٢) .

الثانى ما أميل للسكسرة نحو سِربال وشِملال ودرهمان وعماد فجميع هذا يمال للسكسرة (٣) التى قبله وكذلك عابد وعالم للسكسرة بعد الألف .

الثالث : ما انقلب من ياء نحو ناب(٤) وباع ، وكل ألف زائدة أو أصلية(٥)

---

(١) وكذلك يعدها الأشمونى أما ابن هشام . فالأسباب عنده ثمانية ، ونلاحظ أن ابن السراج يعد الألف الواقعة قبل السكسرة وبعدها موضعا واحدا ، وكذلك الأشمونى ، ويعدها ابن هشام موضعين ، وزاد ابن هشام وقوع الألف قبل الياء مثل بايعته وسايرته . أنظر الأشمونى ٤ / ٢٢٢ ، أوضح المسالك ٣ / ٣٥٤ .

(٢) أى ما وقع فيه الألف بعد ياء منفصلة عنه بحرف ساكن كما مثل أو متحرك مثل لا الحيوان ، وكذلك إن كانت متصلة بالياء نحو بيان ، أو وقعت بعد ياء منفصلة عن الألف بحرفين أحدهما هاء نحو دخلت بيتها ، رأيت يدها لخلفاء الهاء. انظر السكتاب ٢/٢٦١ ؛ ٢٦٢ ، الأشمونى ٤/٢٢٢ ، ٢٢٣ .

(٣) أى وقوع الألف بعد كسرة منفصلة إما بحرف أو حرفين أحدهما هاء أو ساكن ... يكون سببا فى إمالتها نحو الياء ... وكذلك إذا كان بين السكسرة والألف ثلاثة أحرف بشرط أن يكون من بينها الهاء وحرف ساكن ... انظر السكتا ٢/٢٥٩ ، ٢٦١ ، التعريف ٢٠٨ .

(٤) انظر السكتاب ٢/٢٦١ ... ويمنع ابن هشام إمالة ناب فيقول : ولا يمال نحو ناب مع أن ألفه عن ياء بدليل قولهم أنياب لعدم التطرف ... ومن العلماء من فصل فقال إن أبدلت الألف من عين اسم وكان المبدل منه ياء جازت الإمالة، ومن واو لا تجوز .. وبعضهم يقول لا تقلب الألف ياء إلا لسبب آخر ...

انظر أوضح المسالك ٤/٢٥٤ ابن يعيش ٩/٥٦ .

(٥) كما فى حبلى ومعزى

إذا كانت رابعة أميلت لأنها تنقلب يا. فى التثنية .

الرابع : ما شبه من المنقلب بالياء ، كل شىء من بنات الواو والياء كانت عينة مفتوحة تمال ألفه ، فأما ما كان من بنات الياء فتمال ألفه لأنها فى موضع ياء وبدل منها ، وأما بنات الواو فشبهوها بالياء لغلبة الياء على هذه اللام إذا جاوز ثلاثة أحرف (١) ، وقد يتركون الإمالة فيما كان على ثلاثة أحرف من بنات الواو نحو قفا وعصا(٢) والقنا والقطا ، والإمالة فى الفعل لا تنسكسر ياء نحو غزا .

الخامس : ما يمال لأن الحرف الذى قبل الألف قد يكسر فى حال نحو خاف وطاب وهاب لأنهم يقولون خفتُ وهبتُ وطبتُ يميل بعض أهل الحجاز ، وأما العامة فلا تميل(٣) .

السادس : الإمالة للإمالة(٤) تقول رأيت عمادا فيميلون ألف النصب لإمالة الألف الأولى .

باب ما يمنع الألف من الإمالة

الحروف المستعلية تمنع الإمالة(٥) وهى سبعة أحرف: الصاد والضاد والطاء والظاء والغين/٥٢ والقاف والخاء إذا كان حرف منها قبل الألف والألف تليه

---

(١) كما فى ملهى ومغزى من غزوت ولهوت ، ومرمى ومسعى من رميت وسعيت انظر السكتاب ٢/٢٦٠ ، المقتضب ٢/٤٥ .

(٢) لأنهم أرادوا أن يبينوا أنها مكان الواو ويفصلوا بينها وبين بنات الياء ، انظر السكتاب ٢/٢٦٠ ، الأشمونى ٤/٢٢٢ ، أوضح المسالك ٤/٣٥٥ ، المقتضب ٢/٤٤

(٣) السكتاب ٢/٢٦١ .

(٤) ويسمى : إرادة التناسب .

(٥) منعت الإمالة مع حروف الاستعلاء طلباً للتجانس ... كما كانت الإمالة أيضاً طلب للتجانس .. أنظر السكتاب ٢/٢٦٤ ، التعريف ٢٢٢ .

منع الإمالة نحو قاعد وغائب وخامد وصاعد وطائف وضامن[١] ، وكذلك إذا كان الحرف من هذه بعد ألف تليها نحو ناقد وعاطس وعاصم وعاضد وعاظل وناخل وواغل[٢] ، وكذلك إن كانت بعد الألف بحرف وذلك قولك نافخ ونابغ ونافق وشاحط[٣] وناهض ، وكذلك إن كان شيء منها بعد الألف بحرفين نحو مناشيط ومغاليق ومنافيخ ومعاريض ومواعيظ . وإذا كان حرف من هذه الحروف قبل الألف بحرف وكان مكسورا لم يمنع الإمالة، لأن الانحدار أخف عليهم نحو الضّعاف والصفاف والقباب ، وإذا كان الحرف المستعلى مفتوحا لم تجز[٤] الإمالة ، وإذا كان أول الحرف مكسورا وبين الكسرة والألف حرفان أحدهما ساكن ، والساكن أحد هذه الحروف فإن الإمالة تدخل الألف[٥] نحو ناقة مقلات والمصباح والمطعان وكذلك سائر هذه الحروف ، فأما إذا كانت الألف منقلبة من ياء فإن من يميل يميل على كل حال وإن وليها مستعل ، وكذلك خاف لأنه يروم الكسرة[٦] التى

---

(١) لم يمثل للظاء نحو ظالم .

(٢) فى المخطوطة : وواقد . . وفيه تكرار لقوله سابقا « ناقد » ... ولم يمثل للغين ...

(٣) شاحط : بعيد .

(٤) لأن الفتحة تمنع إمالة الألف فى مثل عذاب ... وعدم إمالتها مع الحرف المستعلى المفتوح أغلب ... أنظر الكتاب ٢/٢٦٥ .

(٥) لأنك كنت ستميل لو لم يدخل الساكن ، للكسرة ... والساكن كالميت لا يعتد به ... الكتاب ٢/٢٦٥ .

(٦) أى مع تقدم حروف الاستعلاء مثل خاف وطاب ... أومع تأخرها مثل زاغ ... لأن السبب مقدر فى نفس الألف ... المرجع السابق .

فى خفت وكذلك ألف حبلى لأن حكمها حكم بنات الياء ، وكذلك باب غزا لأن الألف هنا كأنها مبدلة من ياء يقولون صغا وضغا ، ومما لا تمال ألفه فاعلٌ من المضاعف[١] ومُفَاعِلٌ وأشباههما نحو جادّ ومادّ وجوادّ وقد أماله قوم[١] ومما لا تمال ألفه الحروف التى جاءت لمعنى حتى وإما وإلا فرّقوا بينها وبين الأسماء[٢] ، وأمالوا أنّى وهى اسم ولم يميلوا « لا » فرقوا بينها وبين[٣] ذا ، ولم يميلوا « ما » لأنها لم تتمكن تمكن ذا[٤] ولا تتم اسما إلا بصلة فأشبهت الحروف ، وقالوا با وتا فأمالوا فى حروف المعجم لأنها أسماء ما يلفظ[٥] به ، وقالوا يا زيد وأمالوا مكان[٦] الياء .

باب الراء

إذا قلت راشدٌ وفراشٌ لم تُمِل لأن الراء فيها تكرير فصارت إذا

---

(١) لأن الحرف قبل الألف مفتوح والحرف الذى بعد الألف ساكن لا كسرة فيه فليس هنا ما يميله . الكتاب ٢/٢٦٦

(٢) ذلك أن الإمالة نوع من التصرف وهو لا يدخل الحرف ولا مايشبهه — إلا ما استثنى — فالإمالة من خواص الأفعال والأسماء المتمكنة ، ويستثنى من ذلك « ها الضمير » و « نا » فإنهم طردوا الإمالة فيها ، وأما إمالتهم نحو أنى ومتى وبلى ولا فى قولهم أفعل هذا إمالا ... فشاذ من وجهين عدم التمكن وانتفاء السبب . « ويمكن القول بأن الحروف والأسماء غير المتمكنة — لا يمالان إلا سماعا ، أنظر أوضح المسالك ٤/٣٥٩ ، الأشمونى ٤/٢٣٥ ، الكتاب ٢/٢٦٧ .

(٣) لأنها حرف وذا إسم .

(٤) وإنما أميل « ذا » فى الإشارة إذ توصف وتصغر ويوصف بها بخلاف «ما» الاستفهامية فإنها لا تصغر .. الشافية ٣/٢٨ .

(٥) أنظر الكتاب ٢/٢٦٧ ، الشافية ٣/٢٨ .

(٦) المرجع السابق .. لتضمنها معنى الفعل وهو دعوت وناديت فصارت كالفعل ... التعريف ٢٢٩ .

كانت غير مكسورة بمنزلة الحرف المستعلى ، وتقول هذا حمارٌ فلا تمـل ولو كانت غير الراء لأملت ، وأما فى الجر فتميل الألف كان أول الحرف مكسورا أو مفتوحا أو مضموما لأنها كأنها حرفان مكسوران وذلك قولك من حمارك ومن عَواره[١] ، وجميع المستعلية إذا كانت الراء مكسورة بعد الألف[٢] غلبت الراء/٥٣ وذلك قولك قارب وغارم وطارد قويت على المستعلى لأنك منحدر ، وإذا كان المستعلى بعد الراء لم تمل[٣] نحو ناقة فارق . وقالوا من قِرَارك فغلبت الراء المكسورة الراء المفتوحة كما غلبت الحرف المستعلى ، وقوم من العرب يقولون[٤] الكافرون والكافر والمنابر لبعد الراء[٥] .

---

(١) ومثال المضموم الأول من المعار ومن الدوار .

(٢) بعد الألف التى تليها ... الكتاب ٢/٢٦٨ . لحرف الاستعلاء حقه أن يمنع الإمالة ولكن الراء المكسورة غلبت وحالت دون ذلك .

(٣) الراء المكسورة لاتغلب حرف الاستعلاء المتأخر عنها لأن فيه استعلاء بعد انحدار وهو صعب ... التعريف ٢٣٢ .

(٤) أى بالإمالة فى غير الجر فيقولون الكافرون ورأيت الكافرين ... لأن الراء لما بعدت وصار بينها وبين الألف حرف لم تقو قوة المستعلية لأنها من موضع اللام وقريبة من الياء ... ومنهم من يمنع الإمالة فى الرفع والنصب جعلوها بمنزلتها إذا لم يحل بينها وبين الألف كسر ... أنظر الكتاب ٢/٢٦٨ .

(٥) أجمل ابن هشام شروط الإمالة مع الراء فقال .. بشرط كونها مكسورة وكون الفتحة فى غير ياء وكونهما متصلتين نحو من الكبرا أو منفصلتين بساكن غير ياء نحو من عمرو ... بخلاف نحو أعوذ بالله من الغير (بفتح الياء) فلا تمال الفتحة لأنها على الياء ، ونحو من غيرك لأن الفصل بياء ساكنة أنظر أوضح المسالك ٤/٣٥٩ .

باب الفتحة الممالة

يقولون من الضرر ومن البعر ومن الكبر ومن الصغر[١] وقياس هذا الباب أن تجعل ما يلى الفتحة بمنزلة ما يلى الألف ، وتقول من عمرو فتميل فتحة العين لأن الميم ساكنة ، ومن أمال هذا لم يمل من الشَّرِق ؛ لأن بعد الراء حرفا مستعليا ، وما كان مثل يحسب فهذه الياء وجميع حروف المضارعة لا يكون فيها إلا الفتح ، واعلم أنهم يشبهون الهاء[٢] بالألف فيميلون يقولون ضربت ضربة وأخذت أخذة ، وربما أمالوا على غير قياس وإنما هو شاذ نحو إمالتهم الحجاج[٣] وهو اسم وأكثر العرب ينصبه ، وجميع ما يمال فترك إمالته جائز ، وليس كل من أمال شيئاً وافق الآخر فيه من العرب ، فإذا رأيت عربياً قد أمال شيئاً وامتنع من آخر يشبهه فلا ترين أنه غلط كذا قال سيبويه[٤] .

ذكر التصريف

وهو ينقسم أقساما خمسة : زيادة وإبدال وحذف وتغيير بحركة وسكون وإدغام ، وللإدغام فصل يفرد به .

الأول : الزيادة والزيادة تكون على ثلاثة أضرب : زيادة لمعنى ، وزيادة لإلحاق بناء ببناء ، وزيادة بناء فقط لا يراد به شىء مما تقدم ، فأما ما زيد لمعنى

---

(١) انظر الكتاب ٢/٢٧٠

(٢) أى هاء التأنيث وشبهوها بألف التأنيث المقصورة لاتفاقهما فى المخرج لأن كلا منهما يخرج من أقصى الحلق ، والمعنى لأنهما يدلان على التأنيث ، والزيادة على أصول الكلمة ، والشبه أيضاً فى التصرف والاختصاص بالأسماء ، أنظر الكتاب ٢/٢٧٠ ، الصبان على الأشمونى ٤/٢٣٤ ، التعريف ٢٣٤ .

(٣) انظر الكتاب ٢/٢٦٤

(٤) الكتاب ٢/٢٦٣

فنحو ألف فاعل(١) إذا قلت ضارب وعالم ونحو حروف المضارعة(٢) فى الفعل وأما زيادة الإلحاق فنحو الواو فى كوثر ألحق(٣) ببناء جعفر . وأما ما زيد للبناء فقط فنحو ألف حمار(٤) ورسالة وواو عجوز وياء صحيفة . والحروف التى تزاد عشرة : الهمزة والألف والياء والواو والهاء والميم والنون والتاء والسين واللام يجمعها فى اللفظ قولك اليوم تنساه(٥)

فأما الهمزة فتزاد للوصل فى ابن واضرب ، فإذا لحقت رابعة من أول(٦) الحرف فصاعدا فهى زائدة ، ولا تجعل من نفس الحرف إلا بثبت(٧) ، ولاتزاد الهمزة /٥٤ غير أول إلا بثبت(٨) .

---

(١) زيادة الألف فى ضارب وعالم لإفادة الوصف بالفاعل ... كما تدل زيادة الميم والواو فى مكتوب على الوصف بالمفعول

(٢) تفيد الدلالة على التكلم – مفرداً أو جمعاً – والخطاب والغيبة فى مثل أذاكر ، نذاكر ، تذاكر ، يذاكر .

(٣) الإلحاق جعل كلمة من الكلمات على مثال كلمة أكثر منها حروفاً لتصير مساوية لها فى عدد الحروف والسكنات ... ولتتبعها فى الاشتقاق ... فمن إلحاق الفعل بالفعل سيطر بدحرج ، والاسم بالاسم كوثر وكوكب بجعفر .

(٤) المراد من الزيادة هنا مد الصوت لاغير ، ويكون بالحروف الثلاثة الألف والواو والياء لأن هذه الأحرف الثلاثة هى التى تمد الصوت دون ماعداها ... أبنية الصرف ١٠٥

(٥) أو : أمان وتسهيل ، أو : هناء وتسليم ... وغير ذلك

(٦) مثل أحمد ، أحسن – أسلوب

(٧) مثل أولق – فوعل – وأرطى لقولهم أديم مأروط ... الكتاب ٣٤٤/٢ .

(٨) تزاد فى غير الأول ثانية شأمل وثالثة شمأل ورابعة حطائط وخامسة حمراء ... أبنية الصرف ٩٨ .

الألف لا تزاد أولا ولا يمكن ذلك(١) ، وتزاد ثانية وثالثة ورابعة(٢) وخامسة ، ولا تلحق رابعة وخامسة(٣) فصاعدا إلا مزيدة ، والألف يحكم عليها بالزيادة إلا أن يثبت أنها منقلبة(٤) أو تكون من كلمة ثلاثية فإن أقل الأصول ثلاثة أحرف ، فإن جاءت الألف رابعة وأول الحرف الهمزة أو الميم فهى . أصل نحو أفعى(٥) وموسى .

الياء تزاد أولا وثانية وثالثة فى مواضع الألف ورابعة وخامسة(٦) والياء أخت الألف ، فإذا جاءت فى كلمة تذهب فيما اشتقت منه فهى زائدة . وإن جاءت الياء فى حرف لا يجىء على مثال الأربعة والخمسة فهى بمنزلة مايشتق منه ما تذهب فيه ، وَيَسْتَعُور الياء أصلية بمنزلة عين عضرفوط ، لأن الحروف الزوائد(٧) لا تلحق بنات الأربعة أولا إلا الميم التى فى الاسم الذى يكون على فعله مثل دحرج فهو مدحرج .

الواو تزاد ثانية وثالثة ورابعة وخامسة وهى كالياء إذا ألحقت ذات الثلاثة ببنات الأربعة والأربعة بالخمسة فهى زائدة فى الأسماء والأفعال التى

---

(١) لسكونها فلا يمكن النطق بها .

(٢) مثل ضارب ، عماد ، غضبى ، حبنطى ، وفى الفعل صافح ، تصافح ، سلقى ارعوى .

(٣) لأنها كثرت مزيدة كما كثرت الهمزة أولا ... الكتاب ٣٤٤/٢ .

(٤) مثل كساء ، رداء ، استقام .

(٥) الكتاب ٣٤٥/٢ .

(٦) مثل يرمع وصيرف وصحيفة وقنديل وبلهنية

(٧) الكتاب ٣٤٦/٢ .

يشتقون منها ما تذهب فيه ، وحقها أن يحكم عليها فى هذه المواضع بالزيادة إلا أن يجىء ثبت وهى لا تزاد أولا[١] .

الهاء[٢] تزاد لتبين بها الحركة وبعد ألف الندبة والنداء نحو واغلاماه .

الميم تزاد أولا ، وتكثر أولا ككثرة الهمزة أولا فإذا جاءت ليس فى أول الكلام فإنها لا تزاد إلا بثبت لقلتها ، وقالوا سُتْهُم وَزُرْقُم يريدون الأسته والأزرق[٣] .

النون تكون أولا فى نفعل وثانية فى عنسل وثالثة فى قلنسوة ورابعة فى رعشن[٤] وعِرضَنَة وخامسة فى فعلان وسادسة فى زعفران ونحوه وفيما لا ينصرف من الأسماء ، وفى الفعل الذى تدخله النون الخفيفة والثقيلة[٥] وفى تفعلين وفعَان ويفعلن وفى تثنية الأسماء وجمعها ، وتكثر فى فِعْلان وفُعْلان فى الجمع ويكثر فى فَعَلان مصدرا ، وفَعْلان فعلى ، ولا تجعلها زائدة فى غيرما تكثر فيه إلا بثبت. نهشل النون من جنس الحرف فلا تجعلها كالياء وكذلك نون عنتر[٦] ، فأما العنسل فالنون زائدة لأنهم يريدون به العسول/٥٥ ، والنون إذا كانت ثالثة

---

(١) فهى أصلية فى : ورنتل ... لتصدرها .

(٢) تزاد فى « ما » الاستفهامية المجرورة نحو لمه ؟ وفعل الأمر الباقى على حرف واحد نحو ره ، والفعل المضارع المجزوم نحو لم أره ، وتزاد أيضاً فيما حركته لازمة نحو كيفه لتحافظ على حركة الفتح .

(٣) الكتاب ٣٢٨/٢ ... ستهم : الكبير العجز ، زرقم : الشديد الزرق للمذكر والمؤنث .

(٤) الكتاب ٣٥٠/٢ ..من الارتعاش والاعتراض...والمراد من العنسل والعسول

(٥) الكتاب ٢١٢/٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٩ .

(٦) الكتاب ٢٥٠/٢

ساكنة فى مثل عقنقل وجحنفل فاحكم عليها بالزيادة ، وكذلك جميع ما كانت على خمسة أحرف نحو حبنطى ودلنظى وقلنسوة ، لأن هذه النون فى موضع الزوائد نحو ألف عُذافر وواو فدوكس[١] وياء سميدع . جُنْدب وعُنْصَل فُنْعل لملازمة النون هذا المثال وأنه لم يجىء مثال فُعْلَل بغير نون ، وكذلك احرنجم النون زائدة لأنه لا يجىء هذا المثال إلا بنون ، وكذلك سِنْدَأْو وحِنْطَأْو للزوم النون[٢] والواو هذا المثال ، وإذا جاء شىء على فَعْلان فلا تحتج فيه إلى الاشتقاق واحكم بالزيادة لأنه ليس مثال فعلان ، وأما كَنَهْبُل فالنون زائدة لأنه ليس فى الكلام مثل سَفَرْجُل[٣] .

التاء يؤنث بها الجماعة والواحد نحو رحمة وبنت وأخت وتلحق رابعة فى سَنْبتة وخامسة فى عفريت وسادسة فى عنكبوت[٤] ، وأوَّلة[٥] فى تفعل وفى الاسم كتجفاف وتنضب والتَّتْفُل والتُّتْفُل وجبروت وملكوت وعزويت فعليت ، ولا يجوز أن يكون فعويلا لأن الواو لا تكون أصلا فى بنات الأربعة ، وكذلك الرغبوت والرهبوت ، وجميع هذا يدل عليه الاشتقاق ،

---

(١) الكتاب ٣٥١/٢ ... الجحنفل العظيم ، الدلنظى : الغليظ ، السندأو : الخفيف ، والجرىء المقدم . السميدع : السيد الكريم السخى الشريف ...

(٢) المرجع السابق .

(٣) الكتاب ٣٢٩/٢ ، ٣٥٢ ... فنعلل ... وهو اسم .

(٤) انظر الكتاب ٣١٣/٢ ، ٣٤٨

(٥) لعله يزيد أنها تكون زائدة فى أول الكلمة كما فى تفعل أنت وتفعل هى ، وكتجفاف .. ... وتنضب بفتح الضاد وضمها ... وهو اسم شجر له شوك ، وتتفل بفتح التا. الأولى والفاء أو بضمهما ... أو بفتح التاء وضم الفاء ... وهو ولد الثعلب ... انظر الكتاب ٣١٣/٢ ، ٣٢٧ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨

وعنكبوت التاء زائدة لقولهم العنكباء ، وكذلك ثنتان وكلتا لحقن للتأنيث وبُنِين[٦] بناء مالا زيادة فيه من الثلاثة .

واعلم أن التاء لا تجعل زائدة فيما جاءت فيه إلا بثبت وإنما كثرتها زائدة فى الأسماء للتأنيث إذا جمعت ، وفى الواحدة التى التاء فيها بدل من الهاء إذا وقفت ، وفى افتعل واستفعل وتفاعل وتفوعل[٢] وتفعول وتفعّل ، وكثرت فى تَفَعُّل مصدرا وفى تَفْعال[٣] .

التاسع السين تزاد فى استفعل[٤] .

العاشر اللام[٥] تزاد فى ذلك وفى عبدل[٥] .

فأما الزيادة من غير حروف الزيادة فأن يتكرر الحرف إذا جاوز الثلاثة

---

(١) الكتاب ٢٤٨/٢

(٢) تفوعل : تحوقل ، تفعول : تجهور ، تفيعل : تبيطر ، الكتاب ٣٠٩/٢ ، ٣٠٩.

(٣) وفى التفعيل ولا تكون إلا مصدراً ... المرجع السابق .

(٤) ... ومصدره استخرج استخراجا ، وتزاد سماعا فى نحو قدموس بمعنى قديم ... وفى أسطاع يسطيع على رأى من يقول بأن الأصل أطاع يطيع ، زادوا السين عوضا من ذهاب حركة العين من أفعل ، انظر الكتاب ٨/١ ، الصبان ٢٧٢/٤ ، التصريف الملوكى ص ٢٥

(٥) وفى تلك وهنالك وأولالك ... لقولك فى ذلك ذاك وفى هنالك هناك ... ويقول السيوطى فى المطالع السعيدة ... ولم تطرد زيادة اللام إلا فى اسم الإشارة ... ص ٨٧٥

(٦) لأن معناه العبد ، وزيدت أيضاً فى فحجل لأنه من الأفحج ... بمعنى المتكبر ، وزيدت فى زيدل لأن معناه زيد .. ويقول الزجاجى فى كتابه اللامات ص ١٤٥ وزعم بعض أهل اللغة أنه يقال لولد النعام الهيقل والهيق ... قال ... فاللام فى الهيقل زائدة ، ... وانظر التصريف الملوكى ص ٢٦ ، لسان العرب هيق.

نحو قردد ومهدد وقُعْدُد[١] ورِمْدِد وجُبُنّ وخِدَبّ وسُلّم وبُهلول وصمحمح وبَرَهْرَهة هذا ضوعفت فيه العين واللام .

الثانى من القسم الأول وهو الإبدال لغير الإدغام وهى أحد عشر حرفا ثمانية منها من حروف الزوائد وثلاثة من غيرهن : الهمزة والألف والياء والواو والتاء والدال والطاء والميم والجيم والهاء والنون .

الأول : الهمزة وتبدل من ثلاثة أشياء من الياء والواو إن كانت لاما فى قضاء وشقاء ونحوه ، وتبدل من الواو فى نحو غزّاء وعدّاء ، ومن الواو وهى عين فى أدؤر[٢] والنؤور لانضمام الواو ، ولك أن لا تهمز[٣] ، وكل واو مضمومة فلك أن تهمزها إن شئت إلا واحدة فإنهم اختلفوا فيها وهو قوله : « ولا تنسوُا الفضل بينكم[٤] » وما أشبهها من واو الجميع ، والاختيار ترك الهمزة ، وإذا اجتمعت واوان فى أول الكلمة ولم تسكن الثانية مدة فالهمزة لازمة[٥] ، وتبدل من الألف المنقلبة ومن الألف الزائدة إذا وقعت بعد ألف وذلك فاعل إذا اعتلت فعل منه نحو قام فهو قائم وباع فهو بائع ، ومن شأنهم إذا أعل الفعل أن يعل اسم الفاعل الجارى عليه ، وكان أصل

---

(١) انظر الكتاب ٣٥٢/٢

(٢) الكتاب ٣١٣/٢

(٣) الصبان ٢٩٦/٤ ... لأن الضم لالتقاء الساكنين

(٤) من الآية ٢٣٧ من سورة البقرة ، انظر إملاء مامن به الرحمن ١٠٠،٢٠/١

(٥) مثل جمع واصلة نقول أواصل والأصل ووَاصل ... فإن كانت الثانية مدة بأن كانت بدلا من ألف باب المفاعلة فلا تبدل مثل ووفى من وافى ... المطالع السعيدة ٨٨١

قام قوم وباع بيع فأبدلت الياء[1] والواو ، وكذلك الألف الزائدة إذا وقعت بعد الألف نحو ألف رسالة إذا جمعتها قلت رسائل ، لأن الألف وقعت بعد ألف فهمزت ، وشبهت ياء صحيفة وواو عجوز بألف رسالة فقالوا صحائف وعجائز فهمزوا[2] .

الثانى الألف والألف تبدل من الياء[3] والواو والهمزة والنون الخفيفة ، فأما إبدالها من الياء فنحو رمى و بُرى ومرمى انقلبت ألفاً لأنها متحركة[4] وقبلها فتحة[5] والمضارع يرمى ، وكذلك كل ما كان على فعل من ذوات الياء فضارعه يفعِل ، وكذلك فَعَل من ذوات الواو تقول غزا والمضارع يفعُل نحو يغزو ويدخل فَعِلْت عليهما نحو خشيت واللام ياء ، وتقول غَنِيتُ والأصل واو ، وفَعُل فيما يكون لامه واوا[6] نحو سَرُو . واعلم أن حييت تجرى مجرى خشيت فى الإعلال تقول حيي يحيا مثل خشى يخشى ، ولا يجمع

(١) وصحت الواو فى عاين وعاور لعدم اعتلالها فى الفعل عين وعور ... خوف الالتباس بعان وعار ... أوضح المسالك ٤/٣٧٤

(٢) ولم تقلب الواو فى قساور لأنها ليست بمدة ... ولا الياء فى معايش لأن الياء أصلية ... كما تبدل الهمزة من الواو فى مثل أجوه وإسادة ... من وجوه ووسادة ...

(٣) تبدل الألف من الياء والواو بشروط .. راجعها فى أوضح المسالك ٤/٣٩٤ ، الأشمونى ٤/٣١٤

(٤) فلو سكنتا فلا إبدال مثل قول وبيع ... وكذلك لا إبدال إن كانت الحركة غير أصلية مثلى جيل وتوم مخففى جيأل وتوأم ...

(٥) فلو لم يفتح ما قبلها فإنها لا تبدل مثل الحيل والسور.. المرجع السابق.

(٦) وأما فعل فيكون فى الواو نحو سرو يسرو ولا يكون فى الياء ... الكتاب ٢/٣٨٠

على الحرف أن يعتل عينه[1] ولامه تقول قد حَيِى فى هذا المكان وقد عَيِى بأمره ، وإن شئت قلت حىّ قال الله جل وعز : ﴿ويحيى[2] من حى عن بينة﴾ ، وإذا لم تسكن الحركة لازمة[3] لم تدغم كما قال الله جل اسمه : ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيى[4] الموتى﴾ ونقول رجل مُعْيٍ وامرأة مُعْيِية فتبين الياء لأنها غير لازمة ، وتثنى حياء الغيث حييان ، وجاء استحييت مخالفاً فى هذا الباب ليفرُقوا بينه من الحياء وبين استحييت من الحياة . والألف تبدل من الياء والواو إذا كانتا عينين وكانا متحركتين وقبلهما فتحة نحو قال وباع وخاف ، والأسماء نحو باب ودار وناب ، وقد أبدلت الألف من الياء وهى فاء فى لغة من قال فى يايَس يا أُس ، وأما إبدال الألف من الواو فهى تبدل لاما وعينا وفاء فاللام نحو غزوت تقول غزا لأنها فى موضع حرف متحرك وقبلها فتحة ويفعَل يلزمه يفعُل لتصح الواو نحو يغزو ، وفعلت تدخل عليه نحو شقيت وهو من الشقوة ، وإبدالها من العين فى قال وهو فَعَل من القول وخاف وهو فعل من الخوف وطال[5] وهو فعُل من الطول يدلك على ذلك قولك طويل ، وما جاء من الأسماء على مثال الفعل أُعِلّ نحو ساق ودار هو فَعَل وجل خاف وهو فَعِل خَوِف ، فإن كان ليس على مثال الفعل صحح نحو

(١) ربما يقصد أن الياء والواو إذا تلاهما ما يستحق الإعلال فإنهما لا يبدلان ألفاً ويعل التالى لهما لئلا يتوالى إعلالان فى الكلمة بلا فاصل بينهما ... وفيه إجحاف بالكلمة ... ولهذا يعل الثانى فى نحو الحيا والهوى .

(٢) من الآية ٤٢ من سورة الأنفال .

(٣) الكتاب ٢/٣٨٧

(٤) الآية ٤٠ من سورة القيامة .

(٥) أى فعل بفتح العين وكسرها وضمها .

رجل نُوَم وحُوَّل وعُوَّر ، والواو والياء فى هذا سواء، وإبدالها من الواو وهى فاء ذكر سيبويه[١] أن قوماً يقولون فى يوجل ياجل وهو أفصح ، وإبدال الألف من الهمزة قد ذكرت فى باب الهمز[٢] . وإبدالها من النون الخفيفة تبدل فى ثلاثة مواضع من التنوين فى الصرف فى الاسم المنصوب نحو رأيت زيداً إذا وقفت ، وفى قولك : إضربن زيداً إذا وقفت ، وتبدل من النون فى إذاً أتيك إذا وقفت قلت[٣] إذاً .

الثالث : الياء وهى تبدل من الواو والألف ، وإبدالها من الواو كثير، فمن ذلك إبدالها منها وهى لام نحو شقيت وشقى/٥٧ ياهذا ، فإذا قالوا يشقى ويعيا قلبوها ألفاً لانفتاح[٤] ماقبلها ، فإذا ثنوا قالوا يشقيان ويعييان قلبوا الواو ياء ليكون المضارع كالماضى ، وإنما قلبت فى شقيت للكسرة التى قبلها ، وأبدلت فى جميع أدل[٥] ونحو ذلك إذا قلت أدل وهو أفعل فلما جاءت الواو حرف إعراب وقبلها ضمة أبدلت وكذلك حكمها متى كانت كذا ، وأبدلت فى الجميع نحو ثُدِىّ وعصى[٦] وهو فعول ، ولو كان غير جميع ما وجب

---

(١) الكتاب ٢/٢١٢

(٢) انظر ص ١٣٦

(٣) قال الأشمونى : اختلف فى لفظ إذاً عند الوقف عليها ... والصحيح أن نونها تبدل ألفاً تشبيهاً لها بتنوين المنصوب ... راجع بقية الأقوال ٤/٢٠٦

(٤) ولأنها وقعت طرفا رابعة لأنك تقول عطوت وزكوت ، فإذا جئت بالهمزة أو التضعيف قلت أعطيت وزكيت ... أوضح المسالك ٤/٣٨٧

(٥) لأنه لا يوجد فى لغة العرب اسم معرب مختوم بواو قبلها ضمة أصلية ، وأصل أدل أدلو « أفعل » وقعت الواو طرفا بعد ضمة لازمة فى اسم معرب فوجب قلبها ياء وقلب الضمة كسرة ثم أعلت إعلال قاض .

(٦) تقلب الواو ياء ... إن وقعت الواو لام فعول « جمعاء » .

الهدل[١] ألا تراهم يقولون مغزوّ ، ولك أن تكسر فتقول عِصِىّ[٢] وثِدِىّ . والواو إذا كانت لاماً وقبلها كسرة قلبتها ياء نحو غَازِ وغُزِى ياهذا، وقد أبدلت من الواو فى فُعلى وهى لام إذا كانت إسما نحو[٣] الدنيا والعليا وهى من دنوت وعلوت ، وإذا كانت فعلتُ من الثاء على خمسة أحرف فصاعدا وكان الفعل مما لامه واو قلبت ياء وذلك نحو أغزيتُ وغازيت واسترشيت[٤]، وإنما فُعِل ذلك لأنك إذا قلت منه يُفْعِل انكسر ماقبل الواو فقلبت الواو ياء لذلك ثم أتبع الماضى المستقبل . والمضاعف من بنات الواو مما عينه ولامه واو لا يثبتان فى الفعل ويبنيان فى الماضى على فَعِل حتى ينقلب الواو ياء وذلك قولهم من القوة قَوِيت ومن الُحوّة حويت ، ولايجوز الإدغام فى قوى كما كان فى حَيِىَ لاختلاف الحرفين فى قويت . وأما إبدالها من الواو وهى فاء فنحو ميزان وميقات وهو من الوزن والوقت قلبوها ياء لانكسار[٥] ما قبلها وسكونها .

وتبدل الياء من الواو وهى عين فى فُعِل من القول والخوف تقول قد قيل

---

(١) بمعنى لو كانت فعول مفرداً ... ما قلبت الواو ياء ... وعتوا عتوا كبيرا ... لا يريدون علواً فى الأرض .

(٢) وقد يكسرون أول الحرف لما بعده من الكسرة والياء ... وهى لغة جيدة ... كقول بعضهم ... ثدى . انظر الكتاب ٢/٣٨٢

(٣) انظر الكتاب ٢/٣٨٤ ... وأما فعلى من بنات الواو فإذا كانت اسما فإن الياء مبدلة مكان الواو .

(٤) المرجع السابق ٣٨٦ وانظر الصفحة السابقة .

(٥) فلو تحركت الواو أو أدغمت فإنها تصحح نحو سوار واجلواذ ... وكذا لو فتح ما قبل الياء فانها تصحح نحو سوط وقول .

وخِيف ، وتبدل مدغمة فى سيد وميت والأصل سيود وميوت ولكنه كلما التقت واو وياء وسكنت الأولى منهما قلبت الواو ياء وأدغمت قالوا لويت ليًا وطويت طيًا .

وتبدل الياء من الواو فى بهلول وكردوس إذا صغرتهما وجمعتهما تقول كريديس وبهيليل وفى الجميع بهاليل وكراديس ، ومن ذلك مَقْضِىّ ومَرْمِىّ إنما هو مفعول أصله مقضوو ومرموى ، وكذلك إذا كانت فى جمع صحيح وأضفته إلى نفسك نحو هذه عشروك وعشرىّ (١) ، فأما سوير فلا تدغم لأنها ألف فى ساير ، وكذلك رُويا لا تدغم لأن الأصل (٢) الهمز .

وإبدال الياء من المدغم عينا فقولهم دينار وقيراط والأصل دِنّار وقِرّاط يدل على ذلك جمعهم دنانير وقراريط وكلهم يقول فى ديوان دواوين ودُوَيوين فى التصغير .

وأما إبدال الياء من الألف فنحو حاحيت (٣) وعاعيت ويدلك على أنها ليست فاعلت قولهم الحيحاء والعيعاء كما قالوا السرهاف والحاحاة والهاهاة فأُجْرِىَ مجرى دعدعت دعدعة إذْ كُنَّ للتصويت ، وتبدل من الألف فى قولك هذان رجلان ثم تقول رأيت رجلين ومررت برجلين/٥٨ وتبدل من الألف فى قرطاس إذا صغرت أو جمعت تقول قراطيس وقريطيس ، وتبدل فى بعض لغة

---

(١) والأصل عشرون لى حذفت اللام تخفيفاً والنون للاضافة ... فاجتمعت الواو والياء فيما أشبه الكلمة الواحدة فقلبت الواو ياء ... وأدغمت إحداهما فى الأخرى .

(٢) الكتاب ٣٧٣/٢

(٣) أبدلوا الألف لشبهها بالياء فصارت كأنها هى ... الكتاب ٣٨٦/٢

العرب نحو أَفْعَىْ وحُبْلَىْ (١) . وقد تبدل الياء من الواو تشبيها بما يوجب القلب من ذلك قولهم (٢) حالت حيالا وقمت قياماً وسوط وسياط وقيمة وقيم وديمة وديم ودار وديار أعلوا الجميع إذ أعلوا الواحد ، وأعلوا المصدر لما اعتل الفعل ، وأما سياط فلما كانت الواو ساكنة فى الواحد قلبتها الكسرة فى الجمع ومن ذلك اخترت اختيارا وانقدت انقيادا .

الرابع الواو ، الواو تبدل من الياء إذا سكنت وانضم ماقبلها نحو موقن وموسر ، وتبدل من الياء فى النسب إذا نسبت إلى رحىً ونَدًى نَدَوِىّ ورحوى وإلى غنى غنوى ، وهذه الياء إنما يقدر فيها أن تقلب ألفاً ثم تقلب واوا . وتبدل الواو فى فُعْلى إذا كانت إسما والياء فى موضع اللام يقولون (٣) الك شَرْوى هذا الثوب وإنما هو من شريت ، وتقوى وهو من التقية ، فإن كانت صفة تركوها على أصلها ، قالوا امرأة خَزْيَا (٤) وريا .

وأبدلوها من الياء وهى عين فى فُعْلى (٥) وذلك فى قولهم الكوسى والطوبى وهو من الكيْس والطيْب ، فإن كانت صفة ردوها إلى أصلها قالوا « تلك (٦)

---

(١) وتبدل فى الوقف من الألف فى لغة من يقول : أفعى وحبلى ... الكتاب ٣١٣/٢

(٢) الكتاب ٣٦٩/٢

(٣) الكتاب ٣١٤/٢ ، ٣٧١ ، الأشمونى ٢٠٦/٤ ، ٢٠٧

(٤) وإنما قلبت الياء واوا فى الاسم ولم تقلب فى الصفة فرقا بين الاسم والصفة ، وأوثر الاسم بهذا الإعلال لأنه أخف فكان أحمل للثقل ... الكتاب ٣٧١/٢ ، ٣٨٤ الأشمونى ٣١١/٤

(٥) أى اسما كما يفهم من مقابلته بالصفة

(٦) الآية ٢٢ من سورة النجم .

إذاً قسمة ضيزى » قال سيبويه : إنها فُعْلى وأنه ليس (١) فى الكلام فِعْلى صفة ، وفى الكلام مثل حبلى .

وتبدل الواو من الألف يقول بعضهم فى الوقف أفعَلْ (٢) وحُبْلَوْ .

وتبدل من الألف إذا كانت ثانية زائدة فى الجمع والتصغير تقول فى ضاربة ضويربة وتجمع ضوارب (٣) .

وتبدل من همزة التأنيث فى النسب والتثنية والجمع تقول ناقتان عشراوان وامرأتان نفساوان وأينق عشراوات ونساء نفساوات ، وإذا نسبوا إلى ورقاء قالوا ورقاوى وقالوا فى النسب إلى كساء كساوى والهمز أجود (٤) ، وإذا قلت فُعِل من فاعل قلت فوعل وذلك نحو سوير وهو من ساير وكذلك بايع وبويع (٥)

الخامس التاء تبدل التاء من الواو فى اتّعد واتزن يتزن ويتعد وهم متعدون ومتزنون ، وكذلك الياء فى افتعل من يئس اتأس القلب مطرد فى جميع هذا ، وتقلب قلبا غير مطرد فى قولهم (٦) أتهم من الوهم وأتاج وأولج

(١) الكتاب ٢/٣٧١ ، الأشمونى ٤/٣١٠ ، أوضح المسالك ٤/٢٩٢ ، ٢٩٤

(٢) ... الكتاب ٢/٢١٤ ... وبعضهم يجعل مكانها الياء ... وبعض العرب يجعل الواو والياء ثابتتين فى الوصل والوقف ... انظر الصفحة السابقة .

(٣) كما تبدل من الألف إذا وقعت الألف بعد ضمة نحو نهو الرجل وقضو .

(٤) لأنها منقلبة عن أصل .

(٥) كما تبدل الواو من الياء إذا بنيت من الرمى اسما على مثال مقدرة ، فإنك تقول مرموة والأصل مرمية أبدلت الياء واوا لوقوعها إثر ضمة ... وتبدل من الياء أيضا إذا وقعت الياء لام اسم مختوم بألف ونون كأن يبنى من الرمى على وزن سبعان فإنك تقول رموان ... الأشمونى ٤/٣٠٩ ، أوضح المسالك ٤/٢٩٢ .

(٦) الكتاب ٢/٢١٤ ، ٢٥٧ ، ٤٠١ .

أكثر والتفخمة من الوخامة ، ومن العرب من لا يبدل من اليا. تاء (١) فى افتعل ايتسر الجزور ايتسارا والإبدال أكثر .

وأبدلوا التاء من الواو (٢) /٥٩ فى أسنتوا إذا أصابتهم السنة والجدبة . فإذا كانت الذال لاما فى فعلت فمنهم من يجيء بها على الأصل فيقول أخذت وهى قليلة ، وأكثرهم يقلب الذال تاء فيقول أختُّ .

السادس الدال وهى تبدل فى افتعل وافتعلت ، تبدل من التاء إبدالا مطردا فى هذا وذلك إذا كان قبل التاء حرف مجهور زاى أو ذال (٣) تقول افتعل من الزينة ازدان ازديانا ومن الزرع ازدرع ازدراعا ومن الذكر أدّكر يدّكر (٤) ادّكارا وهو مدّكر فهذه كثيرة ، ويقول قوم اذكر يذّكر وهى قليلة ، فهذا لا يعد فيه الذال بدلا نحو ما تقدم لأنه بدل الإدغام وكذلك قولهم اتّرد يريدون اثترد واتّرد أكثر ، والذين قالوا اذّكر واتّرد كرهوا أن يدغموا الأصل فى الزائد ، وبعض بنى تميم إذا كانت الزاى لاما قلبوا التاء

(١) المرجع السابق ٢٥٧

(٢) الكتاب ٢/٢١٤ ... وفيه وقد أبدلت التاء من الياء إذا كانت لاما فى أسنتوا وهو قليل ... ويعلق السيرافى بقوله . واختلاف النسخ فى الواو والياء محتمل « فى بعض النسخ ... من الواو ، لأن الأصل الواو - سنوة - فمن قال عن الواو نظر إلى أصلها .. ومن قال عن الياء نظر إلى أن الواو تقلب ياء لوقوعها رابعة فى الفعل .

(٣) وأيضاً إذا كان قبل التاء دال ، لأنها من الحروف المجهورة فإنها أى التاء تقلب دالا ثم تدغم فيما قبلها كما فى دان . ادتان . اددان . ادان .

(٤) قلبت التاء دالا - فى اذ تكر - وقلبت الذال دالا - ثم حدث الإدغام .

فى فعلت دالا فقالوا فُزدُ يريدون فزت[١] ومنهم من يقول[٢] دولج فى تولج .

السابع الطاء ، الطاء تبدل من التاء فى افتعل إذا كان قبلها ظاء أو ضاد وذلك قولهم اظطلم يظطلم اظطلاما وهو مظطلم واضطجع يضطجع اضطجاعا وهو مضطجع ، وفى افتعل من ظلم ثلاث لغات اطلم[٣] يطلم اطلاما ، واظلم[٤] يظلم اظلاما ، واظطلم[٥] يظطلم اظطلاما[٦] ، وفى مضطجع لغتان مضطجع ومضجع[٧] .

وإذا كان الأول صادا قالوا مصطبر وقد اصطبر يصطبر اصطبارا ، فإن أرادوا الإدغام قالوا هو مُصَبِرّ وقد اصّبر ، لأن الصاد لا تدغم فى الطاء[٨] فقلبوا الطاء صادا وأدغموا الصاد فيها ، فإن كان أول افتعل طاء فكلهم يقولون اطّلب يطّلب اطلابا فهو مُطّلب ، وإن كان أوله سينا فمنهم من يظهر التاء ومنهم من يدغم فيقول اسّمع ، وقال ناس[٩] من بنى تميم فحصط برجلى وخبطُّ بيدى .

---

(١) الكتاب ٢ / ٢١٤ .

(٢) الكتاب ٢/٣٠٨ ، ٣٥٦ ، وهو المكان الذى تلج فيه .

(٣) بالطاء المشددة أى إبدال الأل من جنس الثانى .

(٤) إبدال الثانى من جنس الأول .

(٥) أى بالاظهار .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) فأدغمت الطاء فى الضاد ولا يجوز العكس ، لأن الضاد كما يقول ابن هشام حرف مستطيل ، وإدغامه فى الطاء يذهب بالاستطالة التى هى فيه . أوضح المسالك ٤ / ٢٩٩ .

(٨) لأن الصاد حرف صفيرى لا يدغم إلا فى مثله .

(٩) الكتاب ٢/٣١٤ . بإبدال الطاء من التاء فى فعلت إذا كانت بعد الصاد . الضاد .

الثامن الميم أبدلت من النون الساكنة التى بعدها باء يقولون العنبر[١] الكتابة بالنون واللفظ بالميم وشنباء مثله وأخذته عن مكر بالميم ، فإذا تحركت أعادوها إلى أصلها فقالوا الشنب[٢] ، وأبدلت من الواو فى فم وهو شاذ لا يقاس عليه وأصله فَوهٌ[٣] وجمعه أفواه ، فإذا أضافوه ففيه لغتان يقول بعضهم هذا فوك ورأيت فاك ووضعت الشىء فى فيك ، ومنهم من يقول هذا فمك ورأيت فمك ونظرت[٤] إلى فمك ، وجاء فى الشعر هذان فموان ورأيت فموين وكذلك إذا أضافوا قالوا هذان فمواك ورأيت فمويك .

التاسع الجيم أبدلت الجيم مكان الياء المشددة[٥] وليس ذلك بالمعروف وأنشدوا[٦] :

خالى عويفٌ وأبو علجّ   المطعمان الشحم بالعشجّ

يريدون أبو على وبالعشى ، وقد أبدلوها من المخففة وذلك ضعيف قليل

---

(١) المرجع السابق .

(٢) وقد أبدل بعضهم النون المتحركة ميما كقولهم فى بنان بنام أوضح المسالك ٤ / ٤٠١

(٣) فحذفوا الهاء تخفيفا ثم أبدلوا الميم من الواو .

(٤) فى المخطوطة ، ومررت بفمك

(٥) أى فى حالة الوقف وذلك قليل ، وربما أبدلت فى غير الوقف نحو الأجل فى أيل أنظر الكتاب ٢ / ٢٨٨ ، الأشمونى ٤ / ٢٨١

(٦) قال أعرابى من البادية

الشاهد فيه إبدال الجيم من الياء المشددة أنظر الكتاب ٢ / ٢٨٨ ، ابن يعيش ٩ / ٧٤ ، ١٠ / ٥٠ ، الأشمونى ٤ / ٢٨١ ، أوضح المسالك ٤ / ٣٧٢ ، الشافية ٢ / ٢٨٧ ، العينى ٤ / ٥٨٥ ، التصريف الملوكى ص ٥٠ .

أنشد أبو زيد (١)

يا رب إن كنت قبلت حجّتج

يريد حجّتى .

العاشر الهاء تبدل من تاء التأنيث/٦٠ فى الاسم فى الوقف نحو تمرة وطلحة وقائمة من الهمزة فى أردت وهرحت (٢) .

الحادى عشر النون تكون بدلا من الهمزة فى فعلان فَعْلى كما أن الهمزة بدل من الألف فى حمراء هذا مذهب الخليل وسيبويه ، وأبدلوا اللام من النون فى حرف واحد قالوا أصيلال فى أصيلان (٣)

الثالث من القسمة الأولى من التصريف وهو الحذف إذا كانت الواو أولا وكانت فاء نحو وعد يعد حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة لأن (٤)

---

(١) قاله رجل من اليمن

الشاهد فيه إبدال الجيم من الياء المخففة أنظر ابن يعيش ٩ / ٧٤ ، ١٠ / ٥٠ الشافية ٢ / ٢٨٧ ، الأشمونى ٤ / ٢٨١ التصريف الملوكى ٥٠ ، ويروى : لاهم مكان يا رب

(٢) فتقول فى أردت هردت وهرحت أصلها أرحت ، سماعا ، وتبدل الهاء جوازا من تاء التأنيث المتصلة بالاسم إذا وقف عليها وقبلها متحرك كما مثل المؤلف أو ساكن معتل فى مفرد أو جمع إلا أن الأرجح فى الجمع وما أشبهه عدم الإبدال والوقف بالتاء وفى غيره العكس تقول ثمرة إلا الصلاة ، الأخوه ، الأخواه ، ومنه دفن البناه من المكرماه ، فإن كانت التاء متصلة بحرف أو بفعل أو باسم وقبلها ساكن صحيح امتنع إبدالها هاء مثل ربت فهمت أخت الكتاب ٢ / ٢٨١ ، ٣١٣ التصريف الملوكى ٤٤

(٣) الكتاب ٢ / ٣١٤ (٤) من الهامش

مضارع فَعَل يفعِل فوعد فَعَل ، فإن كان الماضى مثل وَجَل جاء المضارع على يَفْعَل وتثبت الواو لأنها لم تقع بين (١) ياء وكسرة)]

وتحذف من المصدر تقول وعدت عدة وهو فِعْلة ، والهاء لابد منها (٢) ، وإذا لم تأت بالهاء لم تعل وأما قولهم توسعة وتورية فصحا لأنهما اسمان ، وكذلك وجهة إذا لم يردبها المصدر وأريد الاسم (٣) فقط :

فإن كانت الياء أولا فاء لم تحذف (٤) يَعَر يَيْعَر ، ومن ذلك هيْن وميْت يريدون هيّن وميّت حذفوا (٥) العين ، وكينونة أصلها كينونية فحذفوا ، ولم أُبَلْ وهى من باليت وحذفوا الألف لكثرة الإستعمال (٦) وذلك غير واجب فى أمثالها ، وإذا كانت اللام ياء بعد ياءين مدغمتين فاجتمع ثلاث ياءات فى اسم غير مبنى على فعل حذفت اللام وذلك قولك فى تصغير عطاء عُطَىّ (٧) وفى

---

(١) وحذفوا فى مثل يسع ويطأ — مع كون الواو غير واقعة بين ياء وكسرة لأنهما على مثال ورم يرم وومق يمق ولكنهم فتحوا يفعل وأصله الكسر، وحذفوا فى مثل يقع ويضع للكسر المقدر لأن قياس المضارع يفعل بالكسر وفتح لأجل حرف الحلق تخفيفا أنظر الكتاب ٢ / ٢٢٣ ، الأشمونى ٤ / ٣٤١

(٢) أى أن وجود الهاء فى المصدر واجب — للتعويض عن المحذوف ، وقد تترك هذه التاء شذوذ كقول الشاعر : وأخلفوك عد الأمر الذى وعدوا ، أوضح المسالك ٤/٤٠٧ ، ويقول سيبويه ٢ / ٣٥٨ فإذا لم تكن الهاء فلا حذف لأنه ليس عوض .

(٣) فتكون بمعنى الجهة لا التوجه

(٤) الكتاب ٢ / ٣٥٨ يعرت المعزى : صاحت

(٥) الكتاب ٢ / ٣٧٢

(٦) الكتاب ٢ /٣٩٢

(٧) قلبت الألف ياء لوقوعها بعد ياء التصغير وردت الهمزة إلى الواو ، وقلبت ياء لتطرفها بعد كسر فاجتمع ثلاث ياءات حذفت الأخيرة نسيا .

أحوى أحَىّ ، فان كان اسم على فعل ثبتت الياء نحو قولك حَيِى يحيا فهو حَىّ .

الرابع من القسم الأول التحويل [١] والنقل هذا على ضربين فعل واسم جار على فعل .

اعلم أنهم يغيرون فَعَل مما اعتلت عينه إذا قالوا فَعَلْت ، فإن كانت من ذوات الواو نُقلت إلى فَعُلت نحو قال ثم تقول قلت وقام قمت ، وإن كان من ذوات الياء نقل إلى فَعِلت نحو بِعتُ ، تحول الضمة فى فَعُلت إلى الفاء والكسرة فى فَعِلتُ إلى الفاء أيضاً تسقط الواو والياء لسكونهما وسكون ما بعدهما ، ويدلك على أن أصل قمت وقلت وما أشبهه فَعَلْتُ أنه ليس [٢] فى الكلام فَعُلْته وأنت تقول قلته ، وأما طُلت فهى فعلت فى الأصل لأنك تقول طويل وطُوال ولا يجوز [٢] طلته ، وليس فى بنات الياء [٣] فَعُلت ، ودخلت فَعِلْت على بنات [٤] الواو نحو شقيت وغبيت . فاذا قلت يفعل من قلت ونحوه ألزمته يَفْعُل فقلت يقول وكان الأصل يقْوُل فحولت الحركة وكذلك أبيع كان الأصل أبيع فقلت أبيع فحولت الحركة [٥] ، وأما خِفْت فالأصل خَوِفت نقلت الحركة إلى الفاء فهذا لم يحول من بناء إلى بناء ، ويدلك على أن خاف فَعِل

---

(١) وهو ماعبر عنه فى ص ١٩٥ بقوله : وتغير بحركة وسكون ... ويسمى أيضاً الإعلال بالنقل أو الإعلال بالتسكين .

(٢) الكتاب ٢/٣٥٩ .

(٣) لأن الياء أخف عليهم من الواو ... فإذا فعلوا كان انتقالا من الخفيف إلى الثقيل

(٤) لأن فيه نقلا من الأثقل إلى الأخف ... الكتاب ٢/٣٦٠ .

(٥) يتلخص أنك فى هذا الموضع تنقل الحركة من حرف علة متحرك إلى حرف صحيح ساكن قبله مع بقاء صورة حرف العلة بعد ذلك إن كان متحركا بحركة تجانسه .

قولهم : يخاف وكان الأصل يخوَف فنقلت الفتحة إلى الخاء وقلبت الواو ألفاً [١] ، وإذا قلت فُعِل فى هذه الأشياء كسرت الفاء وحولت عليها حركة العين وذلك قولك خيف وبيع وهيب وقيل ، وبعض العرب يشم [٢] الضم ، ومنهم من يقول بوع وقول [٣] وخوف ، وأما عَوِر يعوَر وحوِل يحوَل وصَيِد يَصْيَد فصحح [٤] لأنه فى معنى أعورّ . واعلم أن جميع هذه إذا دخلت عليها الزوائد فهى على علتها تقول قام ثم تقول /٦١ أقام وأقمت واستقام ، وقد جاءت حروف على الأصل ولا يقاس عليها نحو [٥] استحوذ وأحوزت ، ومن هذا الباب اختار واعتاد وانتاس واختير وانقيد فاختارا فتعل [٦] واختير افتُعِل ، « تار » من اختار بمنزلة قال وتير بمنزلة قيل معنى .

الضرب الأول [٧] من هذا الباب وهو الفعل .

الضرب الثانى الأسماء المعتلة وهى الجارية على أفعالها تعتل كاعتلال الأفعال ، فأما فاعِل من قام وباع وقال فقائم وقائل وبائع يهمز ، ويعتل

---

(١) « يخوف » عند نقل الحركة إلى الساكن الصحيح قبله وجد أن الواو لاتناسب الفتحة فقلبت ألفا للتناسب .

(٢) ليبين أنها فعل

(٣) يتبع الياء ماقبلها كما فى موقن .

(٤) الكتاب ٢ / ٣٦٢ . لو لم تصحح الواو لاشتبه الفعل حول بحال وتحور بعار ...

(٥) لا يصح النقل فيما يلى : إن كان المنقول إليه الحركة معتلا .. باين ، أو كان فى فعل التعجب . ماأبينه وأبين به ، أو كان فى فعل مضعف ابيض واسود أو معتل اللام .. أهوى وأحيا .. الأشمونى ٤/٢٢٠ ، ٢٢١ ، أوضح المسالك ٤/٤٠٢ .

(٦) الكتاب ٢/٣٦٢ ، ٣٦٣ .

(٧) أى ماسبق هو الضرب الأول ...

مفعول أيضاً فتقول فى بيع مَبِيع وفى هيب مهيب وكان الأصل مبيوع فنقلت الحركة من الياء إلى الباء وأبدلتها كسرة لتصحيح الياء فالتقى ساكنان فحذف أحدهما ، وتقول فى مفعول من القول مَقُول وكان الأصل مَقْوُول فنقلت الحركة واجتمع ساكنان لحذف أحدهما (١) ، ويجرى مفعَل مجرى يفعل فيهما فيعتل قالوا مخافة مثل يخاف ومقام ومقال ومثابة ومنارة فمفْعَل على وزن يَفْعَل لافرق إلا أن الميم (٢) وقعت موقع الياء ، ومفْعِل مثل يفعل نحو المبيض والمسير ، ومفعُلة مثل يَفْعُل المشورة والمعونة والمثوبة ، ويدل على أنها ليست بمفعولة وأنها مَفْعُلة أن المصدر لا يكون على مفعولة ، قال سيبويه (٢) : ومفعلة من بنات الياء تجىء على مثال مفعُلة من بنات الواو فمعيشة تصلح على هذا أن تكون مفْعُلة ومفْعِلة يبدل من الضمة كسرة كما فعلوا فى بِيض وهو فُعْل لأنه جمع أبيض مثل حُمْر جمع أحمر فأبدلت الضمة كسرة لتصح الياء التى هى أصل ، قالوا وذلك لقربها من الطرف ، ومتى جاء اسم على وزن الفعل وليس فيه مايفرق بينه وبين الفعل صحح وذلك قولهم هو أقول الناس فعلوا ذلك ليفصلوا بين الاسم والفعل (٣) ، وإنما تم فى قولك ماأقوله وأبيعه لأن معناه معنى

---

(١) والمحذوف الواو الثانية ـ واو مفعول ـ عند سيبويه لأنها زائدة وقريبة من الطرف ، بينما يرى الأخفش أن المحذوف .. الواو الأولى ـ عين الكلمة ـ . ويبقى على الواو الثانية لأنها مأتى بها لغرض . . وصحح بنو تميم اليائى فقالوا مبيوع ومخيوط باعتبار أن الياء خفيفة وسمع التصحيح فى الواوى أيضا ثوب مصوون... ويقول سيبويه ولانعلمهم أتموا فى الواوات لأن الواوات أثقل من الياءات ... الكتاب ٢/٣٦٣ ، الأشمونى ٤/٣٢٤ - ٢٢٥ ، الشافيه ٣/١٤٩ ، أوضح المسالك ٤ / ٤٠٤ .

(٢) الكتاب ٢/ ٣٦٤ .

(٣) فأقول وأبيع اسمان يشبهان أعلم فى الوزن وزيادة الهمزة فلو أعلا لقيل أقال وأباع فيلتبسان بالفعل .

أقول منك وأبيع وأنه لايتصرف تصرف الأفعال فأشبه الأسماء ، وكذلك أفعل به (١) يصح لأن معناه ما أفعله . والتمام يكون فى كل ما كان على لفظ الفعل لغير فرق بينه وبين الاسم (٢) . واعلم أنه قد تأتى أشياء تصح لسكون ماقبلها وما بعدها نحو التقوال ، وقوول (٣) وبيوع وطويل وطوال ومعايش وطاووس ، ويهمزون نحو صحائف ورسائل وعجائز (٤) يهمز فى جميع المدات إذا وقعت بغير هذه الألف ويترك الأصلى على حاله (٥) إلا أن تجتمع الياءات والواوات فيهمز الأصلى وغيره وذلك /٦٢ نحو أوائل (٦) ، فأما طواويس فلا يهمز أحد الواوين (٧) ، وإذا كانت العين واللام من حروف العلة أعلت

---

(١) فى مثل أقول به وأبيع به .

(٢) يجب التصحيح فى الاسم إذا أشبه الفعل فى الوزن والزيادة معا أو لم يشبهه فى الوزن والزيادة ويتمثل النوع الأول فيما مثل وهو أقول الناس وأبيع الناس ..، ويتمثل النوع الثانى فى نحو مخيط فإنه مباين للمضارع وزنا بكسر أوله وزيادة الميم .. وهى مختصة بالاسم أما إن وافق الاسم الفعل فى الوزن فقط مثل مقام أو فى الزيادة فقط كأن تبنى من القول والبيع مثالا على تحلىء فإنك تقيل وتبيع .. « بالنقل » الكتاب ٢/٣٦٦ ، الأشمونى ٤/٣٢٢ .

(٣) الكتاب ٢/٣٦٦ .

(٤) المرجع السابق ٣٦٧ .

(٥) فتقول فى راية راى وفى آية آى .

(٦) إذا وقعت ألف مفاعل بين واوين أو ياءين قلبت الثانية ألفا للقرب من الطرف واجتماع حرفى علة بينهما فاصل ضعيف ثم تقلب الثانية همزة كما فى أوائل وبيائع جمعى أول وبيع .. وكذا بوائع وعيائل جمعى بويعة وعيل وأصله عيول .. « أى واوين أو ياءين أو الأول واو والثانى ياء .. أو العكس »

(٧) فإذا بعدت الواو والياء من الطرف نحو طواويس لم ينقلب ألفا ... الشافية ٣/١٠٢ .

اللام، ولا يجوز أن يعلا جميعا ، وجاء اعتلت العين هنا كما كانت فى جاء يا هزا وقبلت همزة فالتقت همزتان فأبدلوا الثانية ياء [١] ، وتقول مطية ومطايا وركية وركايا وهدية [٢] وهدايا كان الأصل مطائى لأن مطية مثل صحيفة ثم تبدل الياء ألفا فتقع الهمزة بين الألفين فتبدل ياء ، وكذلك خطيئة الأصل خطائى، يجتمع همزتان ثم تبدل الأخيرة ياء فيصير مثل مطائى ثم تنقل إلى مثل ذلك ، وما كانت الواو فيه ثابتة فى الواحد نحو هراوة وإداوة يقولون فيه هراوى وأداوي يلزمون الواو هنا [٣] .

ذكر الإدغام [٤]

قال أبو بكر نقدم صفة حروف المعجم قبل ذكره للحاجة إلى ذلك ، أصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا همزة ـ ألف ـ هاء ـ عين ـ حاء ـ غين ـ خاء ـ قاف ـ كاف ـ ضاد ـ جيم ـ شين ـ ياء ـ راء ـ لام ـ نون ـ طاء ـ دال ـ تاء ـ صاد ـ زاى ـ سين ـ ظاء ـ ذال ـ ثاء ـ فاء ـ باء ـ ميم ـ واو . وتكون خمسة وثلاثين [٥] فروعا مستحسنة ، النون الخفيفة وهمزة بين والصاد كالزاى والألف الممالة والشين كالجيم وألف التفخيم . مخارج الحروف ستة عشر أقصاها مُخْرَجا الهمزة والهاء والألف ، وبعدها العين والحاء ، وبعدهما الأدنى من الفم

---

(١) أى اسم الفعل من جاء جائىء ثم جائىء ثم جاء ... الكتاب ٢/٢٧٧، ٣٧٨.

(٢) الكتاب ٢/٣٨٤ .

(٣) ليكون آخره كآخر واحده . الكتاب ٢/٣٨٥ ... الهراوة : العصا ، الإداوة : المطهرة وهى إناء من جلد يتخذ للماء .

(٤) الإدغام أن تأتى بحرفين : ساكن فمتحرك من مخرج واحد من غير فصل بحيث يرتفع بهما اللسان وينحط دفعة واحدة . . والغرض منه للتخفيف .

(٥) الكتاب ٢/٤٠٤ . . أصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا ... وتكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف هن فروع وأصلها من التسعة والعشرين ...

الغين والخاء ، وأقصى اللسان وما فوقه من الحنك قاف وأسفل من
القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك كاف ، ومن وسط اللسان
وسط الحنك جيم شين ياء ، ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الا
ضاد ، ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها و
من الحنك الأعلى فما فُويق الحنك الضاحك والناب الرباعية والثن
اللام ، ومن طرف اللسان بينه وبين ما فُويق الثنايا فخرج النون ومن
النون غير أنه أدخل فى ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء ،
طرف اللسان وأصول الثنايا فخرج الطاء والدال والتاء ، وفُويق الثناي
الزاى والسين والصاد ، ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مُخرج
والثاء والذال ، وبين باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مُخرج
ومما بين الشفتين باء ميم واو ، ومن /٦٣ الخياشيم مُخرج النون الخفيفة

أصناف هذه الحروف أحد عشر صنفاً : المنحرف — المجهو
المهموسة — الشديد وهو على ضربين — الرخوة — المكرر — المنحر
اللينة — الهاوى — المطبقة — المنفتحة .

الأول المجهورة وهى تسعة [٢] عشر حرفاً وما بقى فمهموس .

الثانى المهموسة [٣] وهى عشرة أحرف : هـ — ح — خ — ك -
س — ص — ت — ث — ف .

---

(١) الكتاب ٢/٤٠٥ .

(٢) الهمزة ـ الألف ـ العين ـ الغين ـ القاف ـ الجيم ـ الياء ـ الضاد
النون ـ الراء ـ الطاء ـ الدال ـ الزاى ـ الظاء ـ الذال ـ الباء ـ
الواو ... والمجهور حرف أشبع الاعتماد فى موضعه ومنع النفس أن يجرى
المرجع السابق ،

(٣) المهموس حرف أضعف الاعتماد فى موضعه حتى جرى النفس مع

الثالث الشديدة(١) وهى ثمانية أحرف : الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والباء والدال .

الرابع الرخوة الهاء (٢) والحاء والغين والخاء والشين والضاد والصاد والزاى والسين والظاء والثاء والذال والفاء . وأما العين فبين (٢) الرخوة والشديدة .

الخامس المنحرف وهو اللام (٣) .

السادس الشديد الذى يخرج معه الصوت وهو النون (٤) .

السابع المكرر وهو الراء .

الثامن اللينة الواو (٥) والياء .

التاسع الهاوى (٦) وهو الألف .

العاشر المطبقة وهى أربعة الصاد والضاد والطاء والظاء .

الحادى عشر المنفتحة وهو كل ما كان غير مطبق .

إعلم أن الإدغام يجىء فى الكلام على نوعين : أحدهما إدغام حرف فى

---

(١) الشديد هو الذى يمنع الصوت أن يجرى فيه .

(٢) الكتاب ٢/٤٠٦

(٣) أى على الرغم من اتصال طرف اللسان بأصول الثنايا ... فإننا نجد أن النفس يتسرب من جانبى الفم إلى الخارج فكأنما قد انحرف عن طريقه ... ويصفها المحدثون بأنها جانبية ... الأصوات اللغوية ص ١١٩

(٤) الكتاب ٢/٤٠٦ ... وكذلك الميم .

(٥) لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما .

(٦) الهاوى : حرف اتسع مخرجه لهواء الصوت أشد من اتساع مخرج الياء والواو ... الكتاب ٢/٤٠٦

حرف يتكرر ، والآخر إدغام حرف فى حرف يقاربه . الأول يجىء على ضربين : أحدهما أن يجتمع الحرفان فى كلمة واحدة (١) ، والآخر أن يكونا من كلمتين ، فأما ما كان من ذلك فى الفعل الثلاثى الذى لا زيادة فيه فجميعه مدغم متى التقى حرفان من موضع واحد متحركان حذفت الحركة ـ وأدغم أحدهما فى الآخر وذلك نحو سُرَّ وفَرَّ والأصل فرر وسُرِر ، وكذلك ماجاء من الأسماء على وزن الأفعال التى تدغم أدغم إلا فَعَل مثل طَلَل وشَرَر (٢) ، فإن كان المضاعف على مثال فَعِل وفَعُل لم يقع إلا مدغماً وذلك رجل (٣) ضَفّ الحال هو فعل والدليل على ذلك قولهم الضفف فى المصدر ، فإن لم يكن على مثال الفعل صح نحو خُزَز وقِدَد وحُضَض (٤) ، فأما ماجاء من التضعيف فيما جاوز عدده ثلاثة احرف فإنه يكون على ضربين ملحق وغير ملحق ، والملحق يظهر فيه التضعيف (٥) نحو مهدد وجلببة فمهدد ملحق بجعفر وجلببة ملحق بدحرجة ، وإن كان غير

---

(١) وكانا متحركين فيدغمان بأحد عشر شرطا ... أنظر أوضح المسالك ٤/٤٠٩ ، الأشمونى ٤/٣٤٥

(٢) وإنما وجب الفك فى مثل طلل مع شبهها بالفعل للتنبيه على فرعية الإدغام فى الأسماء وأصالته فى الأفعال ... ويضاف إلى ذلك خفة الوزن فيحتمل الفك .

(٢) وقولهم ضفف شاذ ... ورجل ضف الحال : رقيقه ، والضفف كثرة العيال أو كثرة الأيدى على الطعام ... أنظر الكتاب ٢/٣٩٩ ، الأشمونى ٤/٣٤٩

(٤) وسرر ... وإنما صح لأن الادغام أصل فى الأفعال ... ولا يجرى فى الأسماء إلا بالحمل عليها ... ولهذا يلزم أن تكون الأسماء موازنة للأفعال ليتسنى فيها الإدغام ... فاذا انعدمت هذه الموازنة وجب فك المثلين فى الأسماء ، المنهج الصرفى ١٥٦

(٥) امتنع الإدغام لاستلزامه فوات ما قصد منه ، أنظر الكتاب ٢/٤٠١ ، الشافية ٣/٢٤٠

ملحق أدغم وذلك نحو احمار واحمر ، فأما اقتتلوا فليس (١) بملحق ، وكل ما يجوز أن تدغمه ولا تدغمه فلك فيه الإخفاء .

الضرب الثانى أن يكون الحرفان من كلمتين منفصلتين وهو ينقسم قسمين أحدهما يجوز فيه الإدغام والآخر غير جائز . فأحسن ما يكون الإدغام فى الحرفين المتحركين اللذين هما سواء إذا كانا منفصلين أن تتوالى خمسة (٢) أحرف متحركة فصاعدا وذلك /٦٤ نحو جعل لك وفعل لبيد لك أن تدغم ولك أن تبين ، ولك الإدغام فى كل حرفين منفصلين لأنه لا يلتقى ساكنان إلا أن يكون الساكن الذى قبل الأول حرف مد نحو (٣) رادّ وتُمُودّ الثوب فى المتصل ، والمنفصل نحو قولك إن المال لك وهم يظلمونى والبيان أحسن هنا .

القسم الثانى الذى لا يجوز إدغامه نحو ولىّ يزيد وعدوّ وليد (٤) وإن شئت أخفيت لأن التشديد يذهب المد ويلحقه بالصحيح ، ألا تراهم أجازوا فى القوافى ليّا وظبيا .

وإذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فإن (٥) واحدة منهما لا تدغم إذا كان مثلها بعدها وذلك قولك ظلموا واقدا وظلمى ياسر ويغزو واقد وهو قاضى ياسر شبهوا المدة المنفصلة بالمدة فى قوول فى المتصل لأنها لا تلزم هنا كما لا تلتزم ثَمّ .

---

(١) فإذا أردت الإدغام نقلت حركة الأولى إلى الفاء وأسقطت همزة الوصل للاستغناء عنها بحركة ما بعدها ... ثم أدغمت فتقول قتلوا والمضارع يقتلوا والمصدر قتالا ... الشافية ٣/٢٤٠

(٢) الكتاب ٢/٤٠٧ ... والادغام أحسن ، الشافية ٣/٢٤٨

(٣) المرجع السابق .

(٤) الكتاب ٢/٤٠٩

(٥) المرجع السابق ، والشافية ٣/٢٣٧

فأما الواو إذا كانت بعدها واو فى كلمة واحدة لازمة أدغمت نحو مغزوّ وزنه مفعول .

وإذا قلت اخشى ياسرا (١) واخشوا واقدا أدغمت لأنهما ليسا بحرفى مد. والهمزتان ليس فيهما إدغام (١) .

النوع الثانى من الإدغام وهو ما أدغم للتقارب وهذا النوع على ضربين أحدهما ما يدغم كل واحد من الحرفين فى صاحبه والآخر ليس كذلك بل يدغم أحد الحرفين فى صاحبه ولا يدغم الآخر فيه .

اعلم أن أحسن الإدغام أن يكون فى حرف الفم وأبعد ما يكون من حروف الحلق ، والبيان فى حروف الحلق أحسن ، وما قرب من الفم لا يدغم فيما قبله ، وقد قلنا إن المخارج ستة عشر مخرجا ونحن نذكر جميع ذلك وما يجوز وما لا يجوز وما يحسن وما لا يحسن :

الأول ما يدغم من حروف الحلق الهاء مع الحاء يدغم اجْبَهْ حملا والبيان أحسن (٢)، ولا تدغم الحاء فى (٣) الهاء ، العين مع الهاء اقطع هلالا ويقولون اقطح (٤) حلالا ، وبنو تميم (٥) يقولون مَحُّم فى معهم ومحاؤلاء فى مع هؤلاء

---

(١) الكتاب ٢/٤٠٩ ... لا إدغام فى مثل قرأ أبوك وأقرئ أباك .

(٢) لاختلاف المخرجين ولأن حروف الحلق ليست بأصل للادغام لقلتها ... والإدغام فيها عربى حسن لقرب المخرجين .. الكتاب ٢/٤١٢

(٣) فلا إدغام فى امدح هلالا .

(٤) حولوا الهاء حاء والعين حاء ثم أدغمت الحاء فى الحاء ... الكتاب ٢/٤١٣ ، الشافية ٣/٢٦٥

(٥) المرجع السابق .

العين مع الحاء اقطع حملا الإدغام أحسن[١] والبيان حسن ، ولا تدغم الحاء فى العين .

قال سيبويه[١] ولكنك لو قلبت العين حاء فقلت فى امدح عرفة امدحّرفة جاز .

الغين مع الخاء البيان أحسن والإدغام حسن ادمغ[٢] خلقا . الخاء مع الغين البيان أحسن ويجوز الإدغام أسلخ غنمك[٣] . القاف مع الكاف[٤] الإدغام والبيان حسن . الكاف مع القاف[٥] البيان أحسن والإدغام حسن . الجيم مع الشين[٦] الإدغام والبيان حسن . اللام مع الراء تدغم/٦٥ اشغل رحبا وهو أحسن . النون مع الراء من رّاشد تدغم بغنة وبلاغنة ، وتدغم فى اللام من لّك بغنة وغير غنة[٧] . وتدغم النون مع الميم . النون مع الباء تقلب النون مع الباء ميما وذلك قولك مِمْبِك وشمباء وعمبر يريدون من[٨] بك وشنباء وعنبرا . النون فى الواو تدغم بغنة وغير غنة ، وتكون النون مع سائر حروف[٩] الفم حرفا خفياً مُخرجه من الخياشيم نحو من كان ومن قال ، وهى مع الراء واللام

---

(١) الكتاب ٤١٣/٢ ، الشافية ٢٧٧/٣ الادغام حسن والبيان حسن .

(٢) وتقول مع الادغام إد مخلقا ... الشافية ٢٧٧/٣ ، الكتاب ٤١٣/٢

(٣) وتقول مع الادغام اسلغنمك

(٤) مثل الحق كادة .

(٥) مثل انهك قطنا .

(٦) مثل ابعج شبثا .

(٧) الكتاب ٤١٤/٢

(٨) زيادة يقتضيها السياق .

(٩) الكتاب ٤١٥/٢ .. وكلمة خفيا لا توجد بالمخطوطة .

والياء والواو إذا أدغمت بغنة ليس مخرجها من الخياشيم ، وهى مع حروف الحلق[١] الستة بينة ، وبعض العرب يجرى الخاء والغين مجرى القاف ولا يبين النون معهما[٢] ، وتكون النون ساكنة مع الميم إذا كانت من نفس الحرف بينة وكذلك مع الواو والياء ذلك قولك شاة زنماء وغنم زُنْم وقَنْواء وقُنْية بينوا خوف اللبس بالمضاعف فإن وقع ذلك فى موضع لا يُلبس أدغم. هذا مذهب[٣] سيبويه ويصير مثل المنفصل ، والمنفصل يدغم نحو من مّثلك .

وإذا كانت مع الباء لم تبين ولم تدغم بل تبدل[٤] نحو شمباء ، وليس حرف من الحروف التى تكون النون معها من الخياشيم يدغم فى النون ؛ لأن النون لم تدغم فيهن ، إلا اللام فإنها تدغم فيها وذلك قولك هل نرى[٥] . والميم لا تدغم[٦] فى النون لأنها لاتدغم فى الباء . ولام المعرفة تدغم فى ثلاثة

---

(١) الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء .

(٢) بإخفاء النون كإخفائها مع حروف اللسان والفم وذلك مثل منخل ومنغل ... الكتاب ٤١٣/٢ ، ٤١٥ .

(٣) فتراهم يقولون فى انفعل من محا امحى حيث لم يخافوا التباسا لأن هـذا المثال لا تضاعف فيه الميم ... الكتاب ٤١٥/٢ ، الشافية ٢٦٨/٣ ، ٢٦٩ .

(٤) حولت النون إلى الميم ... الكتاب ٤١٦/٢ .

(٥) تقول بإدغام اللام فى النون هنرى ... والبيان أحسن لأنه قد امتنع أن يدغم فى النون ما أدغمت فيه سوى اللام فكأنهم يستوحشون من الادغام فيها... المرجع السابق .

(٦) المرجع السابق... ولم يدغموا الميم فى النون لأنها لا تدغم فى الباء التى هى من مخرجها ومثلها فى الشدة ولزوم الشفتين ، فكذلك لم يدغموها فيما تفاوت مخرجه عنها ولم يوافقها إلا فى الغنة .

عشر حرفاً وهى النون والتاء والدال والراء والصاد والطاء والزاى والسين والظاء والثاء والذال والضاد والشين ، فإذا كانت فى غير لام المعرفة نحو لام هل وقل ولم فان الإدغام فى بعضها أحسن وذلك نحو هل(١) رأيت ، وإن لم تدغم فهى لغة أهل الحجاز وهى عربية(٢) جيدة ، وهى مع الطا. والدال والتاء والصاد والزاى والسين جائزة ، ويجوز أيضا مع الظاء(٣) والثاء والذال، واللام مع الضاد والشين أضعف . وإدغام اللام فى النون أقبح من جميع هذه الحروف .

الدال مع الطاء أضبط دلامة تدغم وتدع الإطباق على حاله ، وبعض العرب يذهب الإطباق حتى يجعلها كالدال سواء . الدال فى الطاء تدغم أبعد(٤) طالبا .

الطاء مع التاء تدغم وتدع الإطباق(٥) وإن شئت أذهبته . التاء مع الدال(٦) تدغم التاء مع الدال كل واحدة منهما تدغم فى صاحبتها(٧) . الصاد مع السين(٨) تدغم وتدع الإطباق وإن شئت أذهبته ، وتدغم السين فى الصاد والزاى فى الصاد تدغم نحو أوجز صابراً(٩) ، والزاى والسين تدغم كل

(١) تقول فى الادغام هرأيت ... الكتاب ٢/٤١٦ ، الشافية ٣/٢٧٩ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) جواز الإدغام مع الظاء... أقل حسنا من الجواز مع التاء ... الكتاب ٢/٤١٧ .

(٤) تقول فى الادغام ابعطالبا

(٥) تقـــول فى الادغام حتهم من حطتهم وانقتوأما فى انقط توأما ... الكتاب ٢/٤١٨ .

(٦) فى المخطوطة الطاء .

(٧) حتى تصير الدال تاءوالتاء دالا ... فتقول فى انعت دلاما وفى انقد تلك ... انعد لاما وانقتلك .

(٨) تقول فى افحص سالما افحسالما

(٩) واحبس صابرا تقول فيهما عند الادغام أو حصابرا واحبصابرا .

واحدة(١) فى أختها . الظاء مع الذال(٢) تدغم وتدع الإطباق وإن شئت أذهبت . وتدغم الذال فى الظاء(٣) . الثاء تدغم فى الظاء(٤) ابعث ظالماً . الذال والثاء تدغم كل واحدة(٥) فى صاحبتها .

إدغام المخارج المتقاربة / ٦٦

الطاء والدال والتاء كلهن يدغمن فى الصاد والزاى والسين(٦) ، وكذلك الظاء والذال والثاء يدغمن فى الصاد(٧) وأختيها ، والظاء والثاء والذال أخوات الطاء والتاء والدال لا يمتنع بعضهن من بعض(٨) ، وأما الصاد والسين والزاى(٩) فلا تدغم فى هذه الحروف التى أدغمت فيهن . وتدغم الطاء والدال والتاء فى الضاد، والظاء وأختاها(١٠) يدغمن فيها أيضا ولا تدغم الصاد وأختاها(١١) فى الضاد ،

(١) تقول فى احبس زردة ورزسلة احبزردة ورسلة .

(٢) تقول فى احفظ ذلك احفذلك .

(٣) تقول فى خذ ظالما خظالما ... الشافية ٣/٢٧٥ .

(٤) تقول ابعظالما .

(٥) تقول فى ابعث ذلك وخذ ثابتا ابعذ ذلك وخثابتا .

(٦) لقرب المخرجين ... تقول فى ذهبت سلمى وقد سمعت ... ذهبسلمى وقسمعت ... .

(٧) تقول فى ابعث سلمه وخذ صابرا ... ابعسلمه وخصابرا ...

(٨) أى فى الادغام تقول فى ابعث تلك وخذ داود ابعتلك وخداود ...

(٩) زيادة يقتضيها السياق .

(١٠) الذال والثاء .

(١١) الزاى والسين .

والضاد لا تدغم فيما يدغم فيها(١) والبيان عربى وتدغم الطاء وأختاها(٢) فى الشين وتدغم الظاء وأختاها أيضا فى الشين ، والباء تدغم فى الميم اصحب مطراً ، وتدغم الباء فى الفاء اذهب(٣) فى ذلك . واعلم أن حروفاً لا تدغم فيما(٤) قاربها وهى الميم والراء والفاء والشين . والهمزة والألف والواو والياء لا تدغم وإن كان قبلها(٥) متحة فى شىء من المقاربة ، والراء لا تدغم فى اللام والنون(٦) ويدغمان فيها . وتدغم الجيم(٧) فى الشين ، وقد تجىء حروف يضارع بها غيرها ولا تدغم نحو مصدر(٨) وأصدر ضارعوا بالزاى الدال ، ومن الفصحاء من يجعلها زايا خالصة(٩) ، فان تحركت الصاد لم تبدل ولكنهم(١٠) قد

---

(١) الكتاب ٢/٤٢٠ .

(٢) الدال والتاء .

(٣) تقول اصحمطرا ... واذهب فى ذلك ... الكتاب ٢/٤١٢ .

(٤) الكتاب ٢/٤١٢ .

(٥) المرجع السابق ٤١١ .

(٦) لأنها مكررة وهى تفشى إذا كان معها غيرها فكرهوا أن يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشى فى الفم مثلها ولا يكرر ، وتدغم اللام والنون فيها هرأيت ومرأيت ... الكتاب ٢/٤١٢ .

(٧) تقول فى أخرج شبثا أخر شبثا

(٨) كالصاد الساكنة إذا كانت بعدها الدال مثل مصدر وأصدر والتصدير لأنهما قد صارتا فى كلمة واحدة ... الكتاب ٢/٤٢٦ .

(٩) فقالوا فى التصدير التزدير وفى أصدرت أزدرت ... المرجع السابق ، التصريف الملوكى ١٠٣ .

(١٠) المرجع السابق .

يضارعون الصاد نحو صدقت والصراط . وإن كانت سينا ساكنة أبدلوا مكانها زايا تقول فى يَسْدُل ثوبه يزدل(١) ويقلبون السين صادا فى سقب وسملق وكذلك الغين والخاء تقول صالغ فى سالغ وصلخ فى سلخ وصاطع فى ساطع(٢) .

* * *

تم الكتاب وربنا محمود وله الفواضل والعلى والجود وصلى الله على خير بريته محمد وعترته الطاهرة وسلم تسليما وحسبى الله ونعم الوكيل والمعز .

كتبته من نسخة مقروءة على الشيخ أبى على النحوى صاحب أبى بكر السراج وعارضته بنسخة بغدادية على ظهر ما أملاه علينا أبو بكر مجلساً مجلسا إملاء وابتدأ به فى سنة أربع وثلاثمائة ، والحمد لله وعلى محمد السلام .

كتبه محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأصبهانى، وفرغ منها يوم الخميس لأربع خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة .

---

(١) وفى التصدير التزدير ... الكتاب ٢/٤٢٧ .

(٢) الكتاب ٢/٤٢٧ ؛ ٤٢٧ التصريف الملوكى ص ١٠١ ، السملق : الأرض المستويه أو القفر لا نبات فيه ، سلغت الشاة إذا طال نابها .

تصويب الغلط

ص	س	الغلط	الصواب
٥١	١ ه	مقدم تأخير	مقدم من تأخير
٥١	٢	يتألف	يأتلف
٥٧	٩	هذا أولا	هذا ولا
٦٢	١	بها : رويد	بها نحو : رويد
٦٢	٨	فيه، ومفعول معه	فيه ومفعول له ، ومفعول معه
٧٠	١٥	الا زيدا	الا زيد
٧٤	٨ ه	فقال	مثقال
٧٦	٥ ه	أى تمييزها	أى يكون تمييزها
٧٧	١٠ ه	وبالنص	وبالنصب
٧٩	٧	عنه	منه
٧٩	١٣	فى ذلك	ذلك
٨٠	٣ ه	وليس	ليس
٨٣	٥	(٣)	(١)
٨٣	٨	(٣)	(٢)
٨٣	١٠	(٣)	(٢)
٨٣	٣ ه	الطافية	الكافية
٨٣	٥ ه	فيه اللام	فيه فتح اللام
٨٤	١٢	الهاه	الهاء
٨٤	٣ ه	المغتضب	المقتضب
٨٥	٥	وزيد	وازيد
٨٥	٧	وازيدتاه	وازيدياه
٨٥	٨	تسقطيا	تسقطها
٨٦	٤ ه	٢٢١ — ٢٣	٣٢٩ — ٢٣٢
٨٨	٨ ه	وإن شئت وإن شئت	وإن شئت
٩١	٥	ولا صاربا زيد	ولا ضاربا زيدا
٩٢	١٢	هى	فـ
٩٤	٧ ه	٧/٤٤	٧٤٤
٩٦	٣ ه	٢٦٧/١	٣٦٧/١
١٠٦	٨/	أحقرت	حقرت
١٠٦	٩/	ومالاينصرف	وما ينصرف وما لاينصرف
١٠٧	٥	أحقرت	حقرت
١٣٠	٣	من الله	من الله(٣)
١٣٢	٥	رجلين متين	رجلين قلت متين
١٣٣	٤	مجرور	مجروراً
١٣٦	٤	ألف ألف	ألفا
١٣٦	٦	خطائى	خطائىء
١٣٦	٧	الف	الفا
١٣٦	٥ ه	جاء اشراها	جاء أشراطها
١٢٧	١	الهاه	الهاء
١٤٠	١ ه	الأعول	الأحول
١٤١	١	وأرثية	وأرثيه
١٤١	١	رثاه	رشاء
١٤٢	١٤ ه	٥٩/٢	٩٥/٢
١٤٣	٩	واللذين	والذين
١٤٣	١٠ ه	وألياء	وأليا
١٤٧	١١	فُعلان وفعلان	فِعلان وفُعلان

ص	س	الغلط	الصواب
١٥٠	١٣	وقعال	وفعال
١٥٤	٩	أو فعلة	أفعلة
١٦٠	٦	فَعل	فُعل
١٦١	٨ هـ	الضم	الفم
١٦١	١٠ هـ	بالوالو	بالواو
١٦٣	٦	ما لحق	ما ألحق
١٦٥	٧ هـ	يجمعل	يجعل
١٦٦	٣	وديهم	—
١٦٦	٣ هـ	هاء	ياء
١٧٠	٢	قحاوة	قحدوة
١٧٦	٤	(٣)	(٢)
١٧٧	١٨ هـ	كأسيد	كأسيدى
١٧٧	١	حذف تقول	حذف الياء
١٧٩	٤	سوى	سموى
١٧٩	٨ هـ	رسم	رسُم
١٨١	١٥	أفعل	فَعْل
١٨٣	١٠	فأما فافعلت	فأما فاعلت
١٨٤	٨	٤٥/	٤٩/
١٨٤	١١/	منكسر	فتكسر
١٨٦	١٠	احرار	احرارا
١٨٨	٣	ويجر على	ويجىء على
١٨٨	٦	والمصدر مفعل	والمصدر مفعَل
١٨٩	٢	اسما لمكانه	اسما لمكان على مثاله
١٨٩	٦	حكم يفعَل حكم يفعُل	حكم يفعُل حكم يفْعَل
١٩٠	٦/	مثل لا	مثل
١٩٠	٧/	لخافاء	لخفاء
١٩٤	٣/	غلت	غلبت
١٩٤	١١/	الكبرا	الكبر
٢٠٠	٨/	وفى تللق	وفى تلك
٢٠١	١٣	إذا اعتلت	إذا اعتل
٢٠	٦	قلت اذاً	قلت اذا
٢٠٧	١٢	فى فَعْلى	فى فُعْلى
٢٠٨	٣	أفعلْ	أفعوْ
٢١٢	٨/	الا الصلاة	... الصلاة
٢١٥	٥/	وتحور	وعور
٢١٦	٣	وكان الأصل مقول	وكان الأصل مقوول
٢١٧	٣/	والزيادة	والزيادة معا
٢١٧	٦/	فإنك تقيل	فإنك تقول تقيل

المصادر والمراجع

١ — أبنية الصرف فى كتاب سيبويه

للدكتورة / خديجة الحديثى ، الطبعة الأولى ببغداد — ١٩٦٥ م

٢ — أبو على الفارسى

للدكتور / عبد الفتاح شلبى ، دار نهضة مصر ١٣٨٨ هـ

٣ — أخبار النحويين البصريين للسيرافى

الحلبى الطبعة الأولى ١٩٥٥

٤ — أدب الكاتب لابن قتيبة

تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ط ٤ المكتبة التجارية القاهرة ١٩٦٣ م

٥ — أسرار العربية

لأبى البركات الأنبارى ت : محمد بهجة البيطار مطبعة الترقى ـ دمشق ١٩٥٧ م

٦ — الأصوات اللغوية

للدكتور إبراهيم أنيس ط ٥ مكتبة الأنجلو المصرية

٧ — الأصول فى النحو

لابن السراج ت : عبد الحسين الفتلى بغداد ١٩٧٣ م

٨ — الأعلام

للزركلى ط ٢ دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٧ م

٩ — الأمالى الشجرية

لابن الشجرى ضياء الدين أبى السعادات هبة الله ... دار المعرفة ـ بيروت

١٠ — إملاء ما من به الرحمن
لأبى البقاء العبكرى ت : إبراهيم عطوة عوض ، مطبعة الحلبى بمصر
ط ٢ / ١٩٦٩ م

١١ — إنباه الرواة على أنباه النحاة
للقفطى ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ١٩٥٥ م

١٢ — الإنصاف فى مسائل الخلاف
لابن الأنبـــارى ت : محمد محى الدين ط ١٩٦١/٤ المكتبة التجارية
الكبرى ، القاهرة

١٣ — أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك
لابن هشام ط ٦ ، دار الفكر العربى - بيروت ١٩٧٤ م

١٤ — الإيضاح فى علل النحو
للزجاجى ت : مازن المبارك ط ٢ بيروت / ١٩٧٣ م

١٥ — البرهان فى علوم القرآن
للزركشى ت : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعرفة بيروت ١٩٧٢ م

١٦ — بغية الوعاة
للسيوطى ت : محمد أبو الفضل ، مطبعة عيسى الحلبى ، ط ١ / ١٩٦٤ م

١٧ — تاريخ بغداد
للخطيب البغدادى ، دار الكتاب العربى - بيروت

١٨ — التصريف الملوكى
لابن جنى ت : محمد سعيد النعسان ط ٢ دار المعارف سوريا ١٩٧٠ م

١٩ — التعريف بفن التصريف
للدكتور / عبد العظيم الشناوى ، مطبعة القاهرة

٢٠ — تفسير البحر المحيط
لأبى حيان - دار الفكر - بيروت ط ٢ / ١٩٧٨ م

٢١ — جموع التصحيح والتكسير فى اللغة العربية
للدكتور / عبد المنعم سيد عبد العال ، مطبعة الخ

٢٢ — حاشية الصبان على شرح الاشمونى
دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٣١٩ هـ

٢٣ — خزانة الأدب
للبغدادى على شواهد شرح الكافية ، المطبعة الأ

٢٤ — الخصائص
لابن جنى ت : محمد على النجار - دار الهدى بيرو

٢٥ — الدرر اللوامع على همع الهوامع
للشنقيطى دار المعرفة بيروت

٢٦ — ديوان الفرزدق - بيروت ١٩٦٦ م

٢٧ — ديوان امرى القيس - بيروت

٢٨ — شذرات الذهب فى أخبار من ذهب
لابن العماد الحنبلى ، القاهرة ١٣٥٠ هـ

٢٩ — شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك
دار إحيا. الكتب العربية - القاهرة ١٣١٩ هـ

٣٠ — شرح ابن عقيل على ألفية
ابن مالك ت : محمد محى الدين ط ٢

٣١ — شرح التصريح على التوضيح
للشيخ خالد الأزهرى - القاهرة ١٣٤٤ هـ

٣٢ — شرح ديوان الأعشى الكبير
المطبعة النموذجية بمصر

٣٣ — شرح شافية ابن الحاجب
للرضى - مطبعة حجازى - القاهرة

٣٤ — شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ
لابن مالك ت : عدنان عبد الرحمن الدورى ، مطبعة العانى-بغداد١٩٧٧م
٣٥ — شرح شواهد الشافية
للبغدادى - طبع مع شرح الشافية للرضى الجزء الرابع
٣٦ — شرح كافية ابن الحاجب
للرضى - دار الكتب العلمية - بيروت
٣٧ — شرح المفصل
لابن يعيش - عالم الكتب - بيروت
٣٨ — طبقات القراء
لابن الجزرى نشره برجستراسر ١٩٣٣! م
٣٩ — طبقات النحاة واللغويين
لابن قاضى شهبة ت : د / محسن غياض ، بغداد ١٩٧٤ م
٤٠ — طبقات النحويين واللغويين
للزبيدى ت : محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة السعادة
٤١ — الفهرست
لابن النديم - دار المعرفة بيروت
٤٢ — القاموس المحيط
للفيروزابادى
٤٣ — الكامل فى اللغة والأدب
للمبرد ت : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار نهضة مصر
٤٤ — الكتاب
لسيبويه بولاق ١٣١٦ هـ
٤٥ — كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون
لحاجى خليفة ، استانبول ١٩٤١م
٤٦ — اللامات
للزجاجى ت د : مازن المبارك المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٦٩ م

٤٧ — لسان العرب
لابن منظور
٤٨ — ما ينصرف وما لا ينصرف
للزجاج ت : هدى محمود قراعة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٩٧١ م
٤٩ — مجلة مجمع اللغة العربية العدد ٢ المطابع الأميرية - بولاق ١٩٣٦ م
٥٠ — المحتسب
لابن جنى ت : على النجدى ناصف وعبد الفتاح شلبى ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٦٩ م
٥١ — المذكر والمؤنث
لابن الأنبارى ت د : طارق الجنابى ط ١ بغداد ١٩٧٥ م
٥٢ — مدرسة الكوفة
للدكتور / مهدى المخزومى مطبعة الحلبى ط ٢ / ١٣٧٧ هـ
٥٣ — مراتب النحويين
لأبى الطيب اللغوى ت : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار نهضة مصر ط ٢
٥٤ — المطالع السعيدة
للسيوطى ت : عبد الكريم المدرس بغداد ١٩٧٧ م
٥٥ — مغنى اللبيب
لابن هشام الأنصارى ت د : مازن المبارك ومحمد على حمد الله ، دار نشر الكتب الإسلامية ، باكستان ط ١ / ١٩٦٩م
٥٦ — المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية
للعينى - وهو المسمى بشرح شواهد العينى على الخزانة
٥٧ — المقتضب
للمبرد ت د : محمد عبد الخالق عضيمة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر ١٣٨٨ هـ

٥٨ — مقدمة فى النحو
لخلف بن حيان الأحمر البصرى ت : عز الدين التنوخى ، دمشق ١٩٦١

٥٩ — المقرب
لابن عصفور ت : أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبورى مطبعة العانى - بغداد ط ١ / ١٩٧٢ م

٦٠ — نزهة الألباء فى طبقات الأدباء
للأنبارى ت : محمد أبو الفضل ، مطبعة نهضة مصر

٦١ — نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة
للشيخ محمد الطنطاوى ط ٥ دار المعارف بمصر ١٩٧٣ م

٦٢ — النوادر فى اللغة
لأبى زيد الأنصارى علق عليه سعيد الخورى الشرنوبى اللبنانى ، دار الكتاب العربى - بيروت ط ٢ / ١٩٦٧

٦٣ — همع الهوامع
للسيوطى - دار المعرفة - بيروت

٦٤ — الوافى بالوفيات
للصفدى ط ٢ / ١٩٦١

٦٥ — وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان
لابن خلكان ت د : إحسان عباس ، بيروت

فهرس الآيات القرآنية(١)

(١) رتبت الآيات حسب ورودها فى الكتاب .

فهرس الأبيات الشعرية (١)

(١) نظراً لقلة الأبيات الشعرية الواردة فى الكتاب لم أرتبها على حسب القافية وإنما وضعتها على حسب ورودها فى الكتاب .

البصرية تارة والكوفية تارة أخرى ، إلا أنه كان يميل إلى البصريين ويرتضى لنفسه أن يعد واحداً منهم .... كما بينت موقفه من القياس والسماع والتعليل . وأوضحت أنه كان يعطى كل ذى حق حقه — شأنه شأن العالم المنصف — ويعترف للسابق بفضل السبق .... فنراه ينكر قول القائل :

.... إن كتاب الأصول أحسن من كتاب المقتضب للمبرد .

قائلا : لا تقل هذا [illegible] ستفدنا ما استفدناه من صاحب المقتضب .... وللسابق فضل السبق ، وأنشد(1)

ولكن بكت قبلى فهيج لى البكا ‏ ‏ ‏ ‏ بكاها فقلت الفضل المتقدم

وبينت أن قيمة كتاب « الموجز » ترجع إلى العصر الذى ألف فيه ، ففيه جمع للقواعد كما كان الحال مع اللمع لابن جنى ... والجمل للزجاجى ... (وقيل عن الموجز كما هو مثبت على غلاف الكتاب : كتاب الموجز جمع فيه حقائق النحو) . والكتاب مع إيجازه يحتوى على معظم مسائل النحو والصرف ، ويعطى الدارس فكرة واضحة عن قواعد العربية ، فقد ذكر الحروف وصفاتها ومخارجها وتنافرها وتقاربها وإدغامها ، كما تحدث عن النسب والجمع والتصغير حديثاً مفصلا واضحا ، كما تحدث عن الهمز والإمالة وغير ذلك من أبواب النحو والصرف .

وبينت أنه اتصل بسيبويه أوثق اتصال ، ولم تكن عنايته مقصورة على سيبويه وحده ، وإنما كانت متجهة إلى كثير من شيوخ النحاة كالأخفش والجرمى والمازنى والمبرد ، وكذلك أشهر علماء الكوفيين كالكسائى والفراء

---

(1) والبيت لعدى بن الرقاع .

وثعلب ؛ إلا إنه لم ينل أحد من هؤلاء النحاة ما ناله سيبويه وحظى به من اهتمام ابن السراج وعنايته ، فرأيناه فى كتابه « الموجز » يتتبع سيبويه ، ويستقى من كتابه مادته الأساسية وجل شواهده الشعرية ، ويقتبس أمثلته وتعبيراته . ثم ذكرت بعض آرائه النحوية والصرفية من خلال كتبه والكتب الأخرى .

وبينت منزلته بين العلماء موضحا أنه كان ذا شخصية قوية مستقلة لها شأنها ومنزلتها .

وأما القسم الثانى فقد قمت فيه بشرح الكتاب والتعليق عليه وضبط أصوله وتقويم الكلمات المطموسة ، وقد لاقيت فى سبيل ذلك صعوبة كبيرة ، نظراً لأنه لا يوجد من الكتاب إلا نسخة فريدة صورها معهد المخطوطات — بالقاهرة — عن المكتبة العامة بالرباط تحت رقم/١٠٠ نحو وتغلبت — بفضل الله — على مثل هذه الصعاب بالرجوع إلى أمهات الكتب ، مثل الكتاب لسيبويه ، والمقتضب للمبرد وشرح الكافية للرضى ، وارتشاف الضرب لأبى حيان ، وهمع الهوامع للسيوطى ، كما عنيت بتخريج الآثار والأشعار ، ورجعت إلى مصادر ابن السراج التى استقى منها مادته العلمية ، وكان قد اعتمد — أساسا — على كتاب سيبويه يأخذ منه الشواهد والأمثلة ، فأعدت كل ذلك إلى الكتاب ، وقمت كذلك بتوضيح الآراء المنسوبة إلى بعض النحاة فبينت الأصول التى اعتمدوها ، وحددت بداية كل صفحة من صفحاته المخطوطة بوضع رقمها هكذا/١ .

كما أضفت الكثير من المعلومات — بسبب الإيجاز الذى التزم به المؤلف — استيفاء لقاعدة، أو توضيحا لإشارة، أو بيانا لعبارة، أو إكمالا لنقص ... فلا تكاد صفحة من صفحات الكتاب تخلو من إضافة أو تعليق.

أسأل الله أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه وأن ينفع به.

وبالله التوفيق، والحمد لله رب العالمين

رمضان ١٤٠٠هـ
يوليه ١٩٨٠م

دكتور
محمد محمد سعيد

ابن السراج

- اسمه ولقبه.
- نشأته ووفاته.
- ثقافته.
- صفاته.
- شيوخه.
- معاصروه.
- تلاميذه.
- آثاره.